

الحركة الدستورية الإسلامية: لن يساوم على مصالحة الحويث بأي مسبب أو سبب



العراق: قتل السنة على الهوية يتزايد

AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

هل يجروا المالكي  
على وقف؟  
عصابات الموت!

# المجتمع

(ISSUE No. 1710) 15 - 21 July 2006 (Year

د (١٧١٠) ٢٦.٢٠ جمادى الآخرة ١٤٢٧ هـ / ٢١.١٥ يوليو ٢٠٠٦ م (السنة ٣٧)



الجماهير تقطع حاجر الصمت  
الإسلامي بمظاهرات عارمة

## تركيا «تتفض» ضد مجزرة غزة

المفكر الألماني المسلم د. مراد هوفمان يروي حصاد تجربته:

عقيدتي راسخة بأن الإسلام هو دين المستقبل للبشرية  
افتتحت زجاجة النبيذ الأحمر من فوق مائدتي  
وأصبحت الصلاة الفاشعة هي رامتني الكبرى



كويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهما  
USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k 4

MPH

# اوتو

ثريلا

AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا 1

التوزيع والاشتراكات،

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

# المجتمع



تضع قضايا العالم  
بيدك يدك كل أسبوع  
من منظور إسلامي

**هل تعلم** أن لدى المجتمع قوائم انتظار تضم أسماء عشرات المراكز الإسلامية حول العالم والمنات من طالبي الاشتراكات المجانية؟  
**هل تعلم** أن هؤلاء يتلهفون للحصول على المجتمع كل أسبوع ليطلعوا على أحوال العالم الإسلامي؟  
**هل ترغب** في أن تساهم في نشر الوعي الإسلامي الصحيح؟  
**هل ترغب** بأن ترى دوراً للإسلام الإسلامي في مواجهة موجات التزييف؟

## قسمة الاشتراك

السيد/ مدير التوزيع ... المحترم  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته  
وبعد....

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طية شيك باسم مجلة المجتمع  
بمبلغ: .....

## بيانات الاشتراك

الاسم: .....  
الجنسية: .....  
العنوان: .....  
الوظيفة: .....  
ت المنزل: .....  
ت العمل: .....  
ملاحظات أخرى: .....  
التوقيع: .....

قيمة الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية 20 ديناراً كويتياً أو مايعادلها - الدول الأجنبية: 30 ديناراً كويتياً أو 100 دولار أمريكي أو مايعادلها - المؤسسات والشركات: 15 ديناراً كويتياً أو 150 دولاراً أمريكياً.  
ترسل هذه القسيمة مع الشيك على العنوان التالي: الكويت الصفحة ص ب 1150 - الرمز البريدي 13049 - مجلة المجتمع

## قسمة اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

السيد/ مدير التوزيع .... المحترم  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد.....

أرجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة عام كامل لإيصال المجتمع لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافاتي باسم المركز الإسلامي الذي أساهم في وصول المجتمع، إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى أتمكن من تجديده.. سائلاً الله أن يقدرني على ذلك.

الاسم: .....  
الجنسية: .....  
العنوان: .....  
الوظيفة: .....  
ت المنزل: .....  
ت العمل: .....  
عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها: .....  
مرفق شيك بمبلغ: .....  
التوقيع: .....

أعلى بيانات هذه القسيمة ورفقها بشيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ مائة دولار أمريكي أو ما يعادلها مسجوباً على بيت التمويل الكويتي أو أحد البنوك في الكويت وأرسلها على العنوان التالي: الكويت، الصفحة ص ب 1150 - الرمز البريدي 13049

رئيس مجلس الإدارة

**عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير

**د. محمد البصيري**

نائب رئيس التحرير

**محمد الراشد**

مدير التحرير

**شعبان عبد الرحمن**

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)  
الصفحة - الرمز البريدي (13049)  
للإبلاغ على الإنترنت:  
www.almujtamaa-mag.com

البريد الإلكتروني

التحرير:

info@almujtamaa.com

الإشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة  
للإبلاغ: الكويت. www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٢٩ . ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦١٦ . ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الإشتراكات والتوزيع: ٢٥١٠٥٢٥ . ٢٥١٠٥٢٦

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ . ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نقلت نظر الاخوة القراء الى أن تكون الرسائل  
موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد  
من الورقة، وتفضل أن تكون الرسائل مناقشة  
او تعليقا، لا ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة  
بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل،  
وعدم الالتفات الى اي رسالة غير مذبذبة باسم  
صاحبها كاملا وواضحا.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء  
المشورة تعبر عن رأي اصحابها.. ولا تعبر  
بالضرورة عن رأي المجلة.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

### القتل الإجرامي على الهوية يتزايد في العراق!

المجزرة التي وقعت في بغداد يوم الأحد الماضي ٢٠٠٦/٧/٩م - وراح ضحيتها أكثر من خمسين فرداً من أهل السنة - تكشف بوضوح أن هناك جهات طائفية تعمل بكل قوتها لإشعال حرب أهلية واسعة في العراق، فعمليات القتل - كما أكدت كل الدلائل والشهود - تمت على الهوية وانتقت ضحاياها من العرب السنة. كما تكشف الصور التي التقطت لعمليات القتل تواطؤ الشرطة العراقية التي كانت سياراتها تقف إلى جوار الجناة، وهم يرتكبون جريمتهم، وهو ما يؤكد استمرار سيطرة المليشيات الإجرامية وفرق الموت على أجهزة وزارتي الداخلية والدفاع، الأمر الذي يلقي بالمسؤولية المباشرة على رئيس الحكومة الحالي الذي وعد بإعادة هيكلة وزارة الداخلية وحل المليشيات، وهو الوعد الذي لم يتحقق منه شيء حتى الآن، بل تزداد جرائم تلك المليشيات يوماً بعد يوم.

إن السكوت على ما يجري في العراق ينذر - كما قلنا - بحرب أهلية واسعة ستحرق الجميع، وستعرض العراق، بل والمنطقة كلها، لزلزال كبير لن يسلم منه أحد. ■



المستشار العقيل يكتب عن: ٤٠

العلامة الموسوي علي الطنطاوي..  
فقيه الأدياء وأديب الفقهاء

النصارى رفضوا أسلمة قوانين: ٣٦

إسلاميو إندونيسيا  
والقوى النصرانية.. وجهاً لوجه

نصائح أسرية: ٦١

كيف تغيبين  
سأوك زوجك؟



القاضي الإصلاحي هشام البسطويسى: ٢٥

البطش، لن يثينا عن مسيرة  
الإصلاح القضائي في مصر

٤٠ عاماً من الحروب المتتالية: ٣٤

إفريقيا والأزمات  
المتكررة.. إلى أين؟

المفكر الألماني د. مراد هوفمان: ٥٤

هدايتي للإسلام..  
هدية من السماء

الإشتراكات

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ . ٤٨٣٦٦٨٠  
السعودية، الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩  
ف: ٦٥٣٢١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:  
www.saudi-distribution.com  
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com  
البريد الإلكتروني المخصص للإشتراكات والمبيعات:  
orders@saudi-distribution.com  
الهاتف المجاني: ( 8002440076 )

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ .

## غزة تستغيث..

# الجزيرة تتواصل.. والصمت مستمر

تتواصل الحملة العسكرية الاجرامية على الشعب الفلسطيني في غزة، ويتوسع الكيان الصهيوني في استخدام الأسلحة الفتاكة وغير التقليدية ضد المدنيين العزل الذين يتساقطون يومياً بين شهداء وجرحى، وتدمر بيوتهم وتجرف مزارعهم ويرزحون تحت حصار ظالم وعدوان همجي، وفي الوقت ذاته يتواصل الصمت الدولي المريب دون حراك، فمجلس الأمن الدولي مازال - حتى كتابة هذه السطور - عاجزاً عن اتخاذ قرار يدين هذا العدوان الإجرامي، رغم مرور ما يقرب من شهر على بدئه، وذلك بسبب التعنت الأمريكي والأوروبي، فقد أعلنت الولايات المتحدة صراحة - بتأييد من فرنسا وبريطانيا وروسيا - أن ما يجري في غزة يدخل في إطار حق إسرائيل، المشروع في الدفاع عن النفس، ولم تأبه الدول الكبرى داخل مجلس الأمن بإدانات المجموعة العربية للعدوان واعتباره إرهاباً منظماً ضد الفلسطينيين، بل إن السفير الأمريكي كان أكثر انحيازاً عندما طالب باعتقال قادة حماس كخطوة أولى لحل المشكلة!

هكذا هو موقف الولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية.. موقف يقيم الدنيا ولا يقعدها على أسر جندي صهيوني من جيش محتل، ولا يابه بعشرة آلاف أسير فلسطيني بينهم نساء وأطفال سجنوا ظلماً بعد احتلال بلادهم، بل لا يابه ذلك الموقف بحياة أكثر من مليون فلسطيني في غزة يتعرضون للقتل والحصار والتجويع. فأى منطق.. وأي عدالة؟! إن ذلك الموقف الأمريكي والأوروبي المساند للعدوان الصهيوني على الشعب الفلسطيني المحتلة أرضه، والمناهض لمقاومة ذلك الشعب، يضرب القانون الدولي - الذي يقر في صلب مواده حق الشعوب في مقاومة الاحتلال - ويؤسس في الوقت نفسه لشريعة الغاب، وكما يقول الدكتور صلاح عامر أستاذ القانون الدولي إن حالة الاستنفار من أجل تحرير الجندي وإرهاب الدولة، الإسرائيلية، بحق الشعب والسلطة الفلسطينية تكشف الحد الذي وصلت إليه القضية الفلسطينية من ضياع للأسس القانونية.. والخلط والمغالطة في وصف المقاومة بالإرهاب.

وإن أبلغ رد على الموقف الأمريكي والأوروبي المنحاز يأتي من دولة سويسرا التي أكدت في بيان صادر من وزارة الخارجية أن إسرائيل تنتهك القانون الإنساني بإنزال عقاب جماعي على الفلسطينيين، ومن منظمة العفو الدولية التي اتهمت الكيان الصهيوني في بيان رسمي بارتكاب مجازر حرب في قطاع غزة، بل ويأتي الرد على هذه المواقف المنحازة من داخل الكيان الصهيوني ذاته، عبر شخصيات وكتل سياسية تحرك ضميرها لما يجري من مجازر، فقد وصفت «كتلة السلام، الإسرائيلية ومنظمة، لجنة الحوار الإسرائيلي - الفلسطيني، ما يجري بأنه «قرصنة وجريمة لا تغتفر».

كما قال الكاتب الإسرائيلي جدعون ليفي في مقال له بصحيفة هآرتس يوم الأحد قبل الماضي: «إن الإعلام السوداء ترفرف على عمليات الجيش الإسرائيلي في غزة، وكلما ازدادت العملية عنفاً ازدادت الأعلام سوداء».

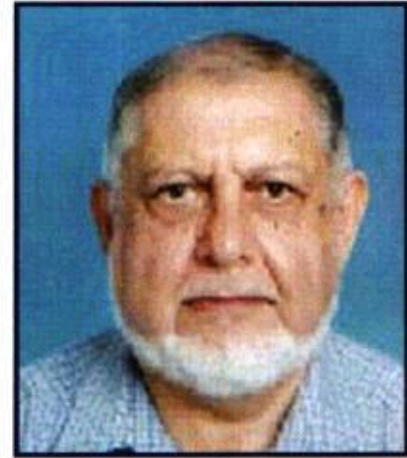
إن العالم تناسى أنه قبل اختطاف الجندي الإسرائيلي قامت القوات الإسرائيلية باختطاف شقيقين من منزلهما بغزة، وإن الفارق بيننا وبينهم أننا نختطف المدنيين وهم يختطفون الجنود، وأن الجيش وجهاز المخابرات الإسرائيلية حين يقوم بعمليات الاختطاف يقوم بقتلهم أحياناً على عتبة منازلهم..

إن تلك الشهادات بإجرام ووحشية ما يجري كضيلة بالرد على تلك المواقف المتواطئة، وهي في الوقت نفسه كضيلة بفضح مواقف الساكتين في العالم الإسلامي عما يجري. ألا تتحرك الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي تحركاً أقوى من إصدار البيانات والإدانات؟ وهل من وقفة عملية وقوية تشد من أزر الشعب الفلسطيني وتسانده في مواجهة تلك الحرب الاجرامية؟ وهل من هبة عربية وإسلامية تصد عن الشعب الفلسطيني تلك الهجمة وتنقذه من تلك المجازر المتواصلة؟

إن غزة تستغيث.. فأغثيوها..

﴿يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله أنقلتم إلى الأرض أرضيتم بال حياة الدنيا من الآخرة فيما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل﴾ (٢٤) إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم ولا تضره شيئاً والله على كل شيء قدير ﴿٢٥﴾ (التوبة) ■

﴿مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا﴾ يس  
مثل القوم الذين كذبوا آيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين ﴿٥﴾ قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين ﴿٦﴾ ولا يتمنونه أبداً بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين ﴿٧﴾ (الجمعة).



الداعية الإسلامية محمد أحمد الرائد: ٦٦

كيف يحوز  
الداعية فقه الدعوة؟

المستشار فيصل مولوي: ٤٩

أنصح بالخروج من مظنة السحر  
حتى لا نعيش في دوامة الجهول

حقيقة لا خيال: ٦٢

اختراع يسمح برؤية  
الأصوات الصادرة عن الآلات

بحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع  
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٧١٣

لغربي: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع  
لدار البيضاء - ص ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسية  
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION  
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY  
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM  
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883



## أمانة الكلمة



لا يقدر على أداء وحمل الأمانة إلا أولو العزائم والأثياب من الناس، والكلمة لما لها من سحر، فهي من الأمانات الواجبة الأداء، ومع الأسف الشديد فقد ابتليت الأمة بكتاب لا يقدر على الأبعاد المختلفة

لرسالة هذه الأمة واتجاه فكرها والتحديات التي تواجهها، وهؤلاء الكتاب كثر في هذا الزمان وهم يستطيعون عن طريق الخداع وتمييق العبارة وإخفاء الهوى أن يصلوا إلى بعض العقول وبعض النفوس التي أتخمت بفضول مختلفة من فكر الغرب. وكلمات هؤلاء الكتاب كم خطفت من أبصار، ولكنها عاجزة عن تملك القلوب والنفوس، وسرعان ما سقطت وانكشف زيفها، فعلى الكتاب الذين يتصدرون صفحات الصحف أن يعرفوا هذه الحقيقة، وأنهم لن يستطيعوا الصمود فوق المسرح وتحت الأضواء إلا زمنياً قليلاً ثم ينكشف زيفهم.

إن صاحب الكلمة، القادر على الإنصاف من النفس هو القادر على أن يكسب ثقة القارئ، وهذا هو الكاتب الحر المنتمي إلى

أمتة وفكرها وعقائدها، ويغار عليها، وهو يعلم أن الكاتب بلا عقيدة كالريان الذي فقد اتجاه الريح وعلامات السماء، وهو قادر على التحرر من التبعية الفكرية ويكافح من أجل تحرر فكره وأمته

منها، وهو معقد المسؤولية والأمانة، فإذا رضي لم يدخله رضا في باطل وإذا غضب لم يخرج غضبه عن الحق، فهو لا يفضح إلا للحق وحده، وذو عقيدة راسخة تضع كل شيء في موضعه وتقف في كل الأمور موقفاً حاسماً.

وإن ضياع أمانة الكلمة قد أسهم في إيجاد ما يسمى أزمة القلق التي يعاني منها الشباب اليوم، وإن على الكاتب المسلم أن يعي جيداً أن الأمة واعية، ومهما علا صوت الماجورين فأعمارهم قصيرة ومصيرهم إلى البوار والخسران، وهذه سنة كونية مصداقاً لقول الله تعالى: ﴿فَأَمَّا الزُّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَنَبُذُهُ فِي الْأَرْضِ﴾ (الرعد: ١٧).

مجدي الشرييني. الكويت

## هنري.. وأبو الفضل.. وسجود الشكر

خلال مباريات كأس العالم الأخيرة لكرة القدم ألمانيا ٢٠٠٦م، برزت أبعاد متعددة ليس فقط

الاستعدادات الرياضية والمنافسة الشريفة بين منتخبات دول العالم، بل عكست أبعاداً ثقافية وسياحية وترفيهية وفنية، أما اللافت للنظر فهو البعد العقائدي والسياسي، وجرأة اللاعبين عرباً وعجماً في إبراز هويتهم الإسلامية بسجودهم عند تسجيل كل هدف (مثل تيري هنري لاعب فرنسا المسلم)، حيث أرسلوا للملايين المشاهدين حول العالم بعض مظاهر شعائر الإسلام، وإبراز نعمة الشكر والامتنان سجوداً للرب القوي الأعز، الذي من فضله بهذا التوفيق، رياضياً كان أو حضوراً اجتماعياً وثقافياً أو أدبياً وعلمياً وفكرياً.

وقبل ذلك في دورة الألعاب الأولمبية بأثينا كان البطل الإيراني المسلم أبو الفضل (أقوى رجل في العالم) مضرب الأمثال حيث ارتدى قميصاً متميزاً كتب عليه بالعربية «أبا الفضل»، وكان في كل محاولة يكبر ويبدأ بالبسملة ويتوكل على الله.... وكانت الجماهير الرياضية تهتف معه إعجاباً وتوقيراً، وبعد فوزه رفع يديه شاكراً الله ابتداءً، ثم شاكراً وممتناً للجماهير الرياضية، كل الجماهير، وبعد ذلك خر ساجداً شاكراً القوي المتعال الذي أعطاه القوة وحقق له النجاح، فما أعظمها من صورة وضيئة ورسالة معبرة شاهدها الملايين من الناس في العمورة، وما أعظمها من رسالة وجيزة التعبيرات والكلمات وجيزة الحركات. ■

أحمد بو عجيبة، فلسطين



تيري هنري

## الحقد الدفين



بإطلاق سراح ذلك الجندي: لأن تاريخ مصاصي الدماء معروف، ومجزرة دير ياسين ومجزرة الأقصى وغيرها من المجازر، إنما هي حلقة من الحلقات المستمرة

ويكاد الصدر يتفجر ضيقاً من تذكرها. أقول: إنه - والله - الحقد الدفين في نفوسهم، وأنهم لم ينسوا ما فعله الرسول ﷺ مع أجدادهم من بني قريظة والتضجير وقينقاع وطردهم من خيبر.

وأخيراً أقول كما قال الشاعر: أولئك آباتي فحجتي بمثلهم إذا جمعنا يا جرير المجامع

سعود عبد العزيز الحربي

عندما سمعت من بعض القنوات الإخبارية، أن رئيس الوزراء الصهيوني قد دفع بجيش الاحتلال لمحاورة مدينة غزة الفلسطينية بسبب الجندي الصهيوني

الذي احتجزته بعض فصائل المقاومة، شعرت في البداية بالفرح لاحتجاز أحد أفراد قطعان اليهود، ولكن سرعان ما شعرت بالحزن الشديد لسببين:

**الأول:** أن هذا الحدث هز الأوساط الصهيونية، مما ترتب عليه تحركهم لأجل رجل واحد، بينما تباد أمتنا ولا يتحرك أحد.. فالجندي عندهم يساوي.. (أمة!!)

**الثاني:** ما سوف يترتب على هذا الحصار إذا لم تتم الاستجابة لطلبهم

# عجينة



معارض الشاي للمطور

SINCE 1928

الكويت - الإمارات - قطر - البحرين  
www.afkar.com.kw

## الجامعة النورية بتزانيا تطلب المجتمع



مجمع الجامعة النورية التعليمي  
تزانيا، مؤسسة علمية إسلامية تهدف  
إلى تعليم أبناء المسلمين، وتبليغ رسالة  
سلام الخالدة، وإقامة الروابط العلمية  
الثقافية مع الجامعات والهيئات  
لمؤسسات العلمية في العالم. كما تهدف  
إلى محاربة التخلف ومحو الأمية بين  
سلمين.

والمجمع يرغب في منحه اشتراكاً  
جانياً بمجلة المجتمع التي تمدنا بثقافة إسلامية واسعة. ■

مدير عام الجامعة

PRINCIPAL - JAMIA NOORIYA - EDUCATIONAL  
COMPLEX - MBEZI, DAR SALAM  
P.O.BOX 9979 TANZANIA - EAST AFRICA

## طلب مصاحف وكتب إسلامية

المدرسة الإسلامية النسوية لشؤون التربية والتعليم القرآنية  
'كوفي بروكروم' بدولة غانا تهتم بنشر العلم الشرعي بين الفتيات  
سلمات بغانا منذ الصغر، وتعمل على غرس السلوك الإسلامي  
خل هؤلاء فتيات ونسوة المسلمين هناك.  
وتطلب المدرسة الإسلامية من أهل الخير إمدادها بالمصاحف  
لكتب الدينية والدعوية والوسائل التعليمية والتربوية اللازمة  
كذلك الصحف والمجلات الإسلامية.. حتى تستطيع المدرسة أداء  
بميتها في تعليم أبناء المسلمين. ■

سميرة مسعود

المدرسة الإسلامية النسوية لشؤون التربية والتعليم القرآنية  
KOFI BODUKROM  
P.O.BOX 149 - D/AHENKRO B/A  
GHANA - W/A

## .. ومركز الهدى بغانا يطلب مصاحف وكتباً إسلامية

مركز الهدى للتعليم والدعوة والإرشاد بدولة غانا تم تأسيسه  
عام 1999م بهدف المساهمة في الدعوة إلى الله تعالى على منهج  
بل السنة والجماعة، وينظم المركز حلقات قرآنية للأطفال، إلى  
نائب معهد للنساء لمحو الأمية، كما يعد قوافل دعوية للتوعية  
دينية، ونرجو منكم ومن أهل الخير إمدادنا بالمصاحف والكتب  
إسلامية والرسائل الدعوية حتى نستطيع أداء رسالتنا في الدعوة  
إلى الله خير الأداء. كما نرجو إمدادنا بمجلة المجتمع. ■

مدير المركز / سليمان إبراهيم أحمد  
Alhuda Educational & Dawa Center  
P.O Box KS 10586  
Kumasi - Ghana



نواب الحركة يتلقون التهاني



صلاة العشاء خلال الاحتفال

## في احتفال الحركة الدستورية بنوابها:

# د. بدر الناشي: لن نساوم على مصلحة البلد بأي منصب أو قضية

الأمر يضاعف من مسؤولية العمل لنواب الحركة داخل مجلس الأمة ومن يتعاون معهم.

### لا صفقات

ومن جانبه، أوضح الأمين العام للحركة الدستورية الإسلامية الدكتور بدر الناشي أن الحركة الدستورية لم تحسم موقفها حتى الآن بالنسبة إلى رئاسة المجلس، وأشار إلى أنهم سيصوتون خلال الجلسة للمرشح الذي يحقق مصلحة البلاد أولاً واستقرارها، ويدفع أداء المجلس نحو الأفضل.

ونفى د. الناشي أن تكون هناك أية صفقات مع الحكومة بهذا الخصوص، لأنهم أعلنوا وفي وقت مبكر أن هذه القضية مفصولة عن أي مساومات لأنها تتضمن مصلحة رئيسة للبلد ولن نساوم عليها بأي منصب أو أي قضية أخرى.

وأكد أن هدف الحركة الدستورية في هذه المسألة أن يكون على رأس هذه المؤسسة من هو أفضل لإدارتها وتحقيق الإنجازات، نافية أن يكون هناك توجه للحركة الدستورية بأن تصوت بورقة بيضاء في انتخابات رئاسة المجلس، مؤكداً

الكويت فحسب، بل في العالم الإسلامي كله.. الذي يتعرض لهجمة غربية شرسة تريد النيل من الدين الإسلامي ومن معتقداته، وقيمه، مؤكداً أننا والنواب سنتصدى بإذن الله تعالى لإفشال هذه المؤامرة الكبرى.

**مضاعفة المسؤولية:** وأكد المطوع أن نجاح مرشحي الحركة الدستورية الإسلامية جميعهم بالمراكز الأولى لهو دليل واضح على أن الشعب الكويتي يتقبل الطرح الإسلامي والعمل الإسلامي، لافتاً إلى أن هذا

نظمت الحركة الدستورية الإسلامية احتفالاً يوم السبت الماضي وذلك بمناسبة فوزها في الانتخابات البرلمانية الأخيرة. وقد حضر الحفل قيادات الحركة والعمل الإسلامي في مقدمتهم السيد علي المطوع رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي كما حضره عدد كبير من القوى السياسية الكويتية الذين قدموا التهنة للحركة بمناسبة فوزها في الانتخابات

الداخلية قد عقدت بعد).

وقال المطوع: نرجو من الله تعالى أن يوفق الجميع في مجلس الأمة خلال المرحلة المقبلة. وأن يتبنى أعضاؤنا خط التنمية لبناء الفرد الكويتي المسلم بناءً إسلامياً صحيحاً. وأن يدافع إخواننا النواب عن القضايا الإسلامية ليس في

### جمال الشراوي

قال رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي السيد عبدالله المطوع: إننا ننشد مرحلة برلمانية يسودها الهدوء والعمل البناء لمصلحة الكويت دون تازيم أو تشنج.

ونأمل أن تؤدي هذه المرحلة إلى عمل هادف ورؤية مستقبلية واضحة، تقوم على تقوية أواصر المحبة بين أفراد الشعب، وبين السلطتين التشريعية والتنفيذية.

وأضاف المطوع في تصريحات صحفية. على هامش الاحتفال: إنه لا توجد أي صفقات سياسية أجرتها الحركة الدستورية مع الحكومة حول رئاسة مجلس الأمة، مؤكداً أن الحركة ستصوت لمن ترى فيه المصلحة العامة للبلد (حتى كتابة هذه السطور لم تكن جلسة الإجراءات وانتخابات المجلس

## الوعي والنضوج.. شعار المرأة الكويتية

المرأة الكويتية أظهرت وعيها الكامل في الانتخابات، وأعطت صوتها لمن يستحق، وتجاوزت شقشقات المتغريات، والمتكلمات بالصوت العالي، أو من أتبع لهن رفع الأصوات. لقد أقيمت على الانتخابات وعلى التصويت، وأسقطت الوهم الذي راهن على أن المرأة الملتزمة مقهورة، وسوف تتحيز للنساء، وتخون الأمانة، وتجري وتلث وراء الحداثة، وتتسى أصولها ووعيها.

إن العضوية في المجالس النيابية نوع من الولاية، وهي مسؤولية في الدنيا، ويوم القيامة خزى وندامة، إلا من أخذها بحقها. ولاشك عندي أن من أزعجهم هذا الوعي، سوف يحرصون في قابل الأيام على حشر امرأة في المجلس، فقط لإثبات إدخالها وإدخالها فقط. ■

أ.د. حامد بن محمود آل إبراهيم



سمو الشيخ ناصر المحمد

## رئيس الوزراء الكويتي يلتقي المطوع والناشي

### المطوع: مطلوب تعاون السلطين بعيداً عن التآزيم

من سعة صدر، مضيفاً أن سموه أكد أن بابه مفتوح للجميع، ومرحباً بالاقتراحات والطرح البناء.

**وذكر المطوع أنه أكد خلال اللقاء أهمية اختيار وزراء يتميزون بالكفاءة والصلاح، خاصة في الوزارات الحساسة ذات التأثير مثل وزارتي التربية والإعلام لما لهما من تأثير مباشر على حاضر ومستقبل أبناء الشعب الكويتي.**

كما أكد ضرورة محاربة الفساد والرشوة المنتشرة في بعض المؤسسات وضرورة منع التبذل ومنع دخول المغنيات والراقصات حتى تظل الكويت بلداً محافظاً على القيم. وقد أبدى سمو رئيس الوزراء تفهماً لذلك.

**وأشار المطوع إلى أنه تطرق خلال اللقاء مع سمو رئيس**

استقبل رئيس مجلس الوزراء سمو الشيخ ناصر المحمد، رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي السيد عبدالله المطوع، وأمين عام الحركة الدستورية د. بدر الناشي، يوم الإثنين ٣ - ٧ - ٢٠٠٦م، وتم خلال اللقاء تبادل وجهات النظر حول الشأن الداخلي بعد ظهور نتائج الانتخابات البرلمانية الأخيرة.

**وأكد السيد عبدالله المطوع عقب اللقاء أن سمو الشيخ ناصر المحمد لديه تطلعات وخطة إصلاحية لكثير من الأمور، خاصة عندما طلب في بداية حديثه سماع آرائنا وتوجهاتنا.**

وقال المطوع: إن الشيخ ناصر المحمد كان مستمعاً لطرحننا وآرائنا الإصلاحية بما جبل عليه

أن هذا الكلام غير صحيح، وأعلن د. الناشي أن الكتلة الإسلامية رشحت النائب د محمد البصيري لمنصب نائب رئيس المجلس لما يتمتع به من كفاءة وقدرة يقبل من جميع الأطراف.

وعن الحكومة الجديدة قال د. الناشي: إن الحركة الدستورية رشحت عدداً من الأسماء لتمثيل الحركة في الحكومة الجديدة، ممن يتصفون بالأمانة والقدرة على هذه المسؤولية، مشيراً إلى أن الوزير السابق د. إسماعيل الشطي لا يمثل الحركة الدستورية.. لأنه ليس عضواً بها.

### رفض التوزيع

ومن جهته، قال النائب الدكتور جمعان الحريش: إنه قد اتخذ قرار في الحركة بعدم مشاركة النواب بالوزارة، وأنا شخصياً كنت رافضاً مبدأ التوزيع.

وأضاف: إن الحركة رشحت النائب د. محمد البصيري لمنصب نائب الرئيس، مشدداً على أنه لا توجد أي صفقة، وموضوع نائب الرئيس بمعزل عن لرئاسة.

### طموحات وأمال

ومن ناحيته، قال النائب جاسم الخرافي رئيس مجلس الأمة السابق الذي حضر الاحتفال: نأمل أن نستطيع تحقيق طموحات وأمانتي المواطنين بعد أن دلوا بأصواتهم واختاروا من يمثلهم. وعلينا نحن الآن أن نكون على مستوى المسؤولية إن نعمل لما فيه خير الكويت أهلها. ■

الوزراء إلى الأحداث الدامية الدائرة في فلسطين وما يتعرض له الشعب الفلسطيني من قتل وتشريد وحصار وحرب إبادة.

**وشدد المطوع على ضرورة تعاون السلطين التنفيذية والتشريعية «الحكومة والبرلمان» بعيداً عن التآزيم، مضيفاً أن مثل هذه اللقاءات مهمة لتبادل وجهات النظر وتصب في النهاية لصالح الكويت. ■**

## الكويت.. صيف ساخن.. طقساً وسياسة

يتطلع الشعب الكويتي ويستبشر خيراً، والتفاؤل والأمل يحدوهم لمستقبل أفضل، وحتى تكون هذه المشاعر صادقة فلا بد مما يلي:

١. **صدق التوجه** لله سبحانه وتعالى، فهو وحده جل وعلا الذي حيانا هذه النعم، وهذا الاستقرار وروح التعاون.

٢. **صفاء النفوس** وألعمل الجاد لهذا الوطن وشعبه، بعيداً عن المزايدات وروح الانتقام وتصفية الحسابات، فتأخر الشعوب والدول يأتي من هذه المهارات والمشاحنات.

٣. **تقديم مشاريع العمل** واستنهاض الهمم وتكثيف الجهود المخلصة لمزيد من العمل والعطاء، فالحمد لله.. الاستقرار العام متوافر والفائض المالي موجود، ولم يبق إلا العمل المخلص الجاد بعيداً عن المهارات والمزايدات.

٤. **الكفاءات** في كل المجالات على أهبة الاستعداد للعمل والعطاء، ولكن أين التشجيع والدعم؟ فلدينا شخصيات يشهد لها العالم في الاقتصاد والاجتماع والبحث العلمي. ■

### خالد بورسلي

مع زيادة حرارة الجو، وبلوغ درجات الحرارة أرقاماً قياسية وزيادة حرارة الأرض في معظم دول العالم، إلا أننا في الكويت وعند المتابعة للأحداث الساخنة يتم الربط بين حرارة الطقس (حوالي ٥٠ درجة في الظل)، وزيادة حالة الأحداث السياسية.. من تآزم قبيل حل مجلس الأمة بسبب تقليص الدوائر.. إلى حل مجلس الأمة إلى حملات انتخابية لمرشحين انتقدوا الحكومة بشدة، وصراعات انتخابية وتفاعل كل فئات الشعب مع الانتخابات الأخيرة، ونتائج مثيرة وطعون متوقعة من مرشحين لم يحالفهم الحظ في الفوز، وحتى استمرار الصراع السياسي لاختيار رئاسة مجلس الأمة وأعضاء مكتب المجلس، وسبق ذلك مباحثات مطولة لاختيار الوزراء.. ومع انعقاد أول جلسة لمجلس الأمة الجديد يستبشر الناس خيراً رغم التوتر الذي ساد الفترة السابقة، فمع مجلس أمة جديد وحكومة جديدة وأجواء ومؤشرات تدعو للعمل الجاد والإصلاح



بقلم: د. محمد  
عبد المحسن  
المقاطع (\*)

## قراءة دستورية..

# في نتائج الانتخابات البرلمانية.. الكويتية (٢ من ٢)

نشرت للدراسة في العدد الماضي نتائج الانتخابات البرلمانية الكويتية للدكتور محمد المقاطع.. وقد حددت ٤ قراءات للنتائج، تحدثنا عن الأولى والثانية منها في العدد الماضي، وفي هذا العدد نتناول القراءتين الثالثة والرابعة.

### القراءة الثالثة: الاختيار الشعبي يفضل الأحزاب والبرامج على الأفراد والاختيار التقليدي

من الأمور المهمة التي أفرزتها انتخابات مجلس الأمة الكويتي لعام ٢٠٠٦م، أن الاختيار الشعبي في هذه الانتخابات لم يكن انتخاباً تقليدياً من حيث من يستحق أن يصل إلى قبة البرلمان، ويحظى بشرف تمثيل الأمة، وإنما جاء انتخاباً متميزاً فيما أوجده من واقع. يتمثل هذا التميز في أن الناخب والناخبة الكويتية قد اتجها إلى اختيار أصحاب التجمعات والتكتلات السياسية والبرلمانية وأصحاب البرامج والأطروحات المنهجية، وقد انعكس هذا بصورة واضحة وجديدة على الأغلبية التي تشكل منها أعضاء مجلس الأمة على النحو التالي:

٦. أعضاء يمثلون الحركة الدستورية.
٦. أعضاء يمثلون الائتلاف الوطني الشعبي.
٨. أعضاء يمثلون التكتل البرلماني الإسلامي.
٢. أعضاء يمثلون المنبر الديمقراطي.
٠. عضوان يمثلان التجمع السلفي.
١٠. أعضاء ينتمون إلى تكتل الـ ٢٩ البرلماني.

وعليه، فإن ما يقارب ٢٥ عضواً نجحوا على أساس مرتبط بانتمائهم أو ارتباطهم بتيار أو بتجمع أو بحركة أو كتل سياسي أو برلماني، أو لارتباطهم بطرح يقوم على أساس برنامج أو قضايا أو منهجية معينة لإدارة شؤون الدولة، ومدخل الإصلاح لوضعها السياسي والانتخابي والمالي الراهن، وذلك كله يعبر عن أن إرادة

(\*) أستاذ القانون العام، كلية الحقوق، جامعة الكويت

الناخبين الكويتيين لم تعد اليوم تقوم على أساس الاختيار الفردي، وإنما إرادة ترتبط بحس وطني على صلة وثيقة بالعمل الشعبي المنظم والقائم على الارتباط بتجمعات أو تكتلات سياسية. وليس من الصواب بعد هذه القراءة الواضحة، التأخر في خطوة إشهار وإعلان الأحزاب السياسية في الكويت لأن ذلك هو المدخل الصحيح للإصلاح الأوسع، وهو التكريس المناسب للنظام الديمقراطي في الكويت، وعلى وجه التحديد النظام البرلماني الذي انحاز له الدستور واختاره نظاماً للديمقراطية الكويتية.

### القراءة الرابعة: اتجاهات المرأة في التصويت برامجية ومنهجية وليست محافظة فقط

إن أهم القراءات المستجدة على سعيد مشاركة المرأة في الانتخابات البرلمانية الأخيرة، هو ما كشفتته من أن صوت المرأة ليس كما قيل صوت محافظ فقط، فقد جاء صوتاً محافظاً بصورة عامة، لكنه كان أيضاً صوتاً مستقلاً مستهدفاً الاختيار الذي يبنى على الحس الوطني ومحاولة الاقتناع في عملية الاختيار، وليس قائماً على أساس

### الناخبون الكويتيون اختاروا أصحاب البرامج والأطروحات المنهجية

تصويت المرأة لم يكن قائماً على المعرفة الشخصية للمرشح وإنما عبر اتجاهاته السياسية

الانقياد والاتباع دون إرادة واضحة. وظهرت حقيقة صوت المرأة وتوجهه جلياً في اختيارها للتكتلات والتجمعات البرلمانية والسياسية ومن يحمل من المرشحين رؤية إصلاحياً ومناهج أو برامج واضحة، ومن دلالات هذا الاختيار بالنسبة للمرأة أن فرصة احتكاك وتعرف المرأة على المرشحين والمرشحات لم تكن قائمة على أساس المعرفة الشخصية والعلاقات الاجتماعية المباشرة عبر الديوانيات والمنتديات، كما هو بالنسبة للرجل، نظراً لصعوبة ذلك وعدم ملاءمة الوضع الاجتماعي في البلد، لمثل هذه التوجه، وهو الأمر الذي ترتب عليه بصورة تلقائية أن تبحث المرأة في خياراتها عما يمكن أن يكون جديراً بتمثيلها، وهي بهذا الشأن لم تجد لها أفضل من التعرف على المرشحين والمرشحات عبر اتجاهاتهم السياسية أو البرلمانية أو البرامجية، من خلال ما تم طرحه في الحملات الانتخابية والندوات الجماهيرية، والبرامج التي وزعها هؤلاء المرشحون. وفي ضوء هذا كله، تحققت عملية اختيار متميز من قبل المرأة، ما يؤكد أن المرأة قد قامت بإسهام إيجابي واختيار حقيقي بني على أساس التعرف على حقيقة التوجهات التي يحملها المرشحون، وليس على أساس موافقهم وارتباطهم الاجتماعي أو العائلي أو ما عداه من أسس الاختيار التقليدي وأنماطه المعروفة.

### الخاتمة

لقد أحدثت الانتخابات البرلمانية الكويتية الأخيرة نقلة نوعية في أحداث الفعل، وليس التحرك على أساس ردة الفعل، حيث إن حالة الحراك السياسي وأزمة الدوائر الانتخابية كانت جميعها حاضرة، في تلك الانتخابات وكانت أساساً ومحوراً لاتجاهات الناخبين على مختلف تياراتهم وتوجهاتهم وأطروحاتهم السياسية أو البرلمانية. ■



خلال تجوله في مركز السراج المنير بالجھراء

## القراوي: الأوقاف تسعى دائماً إلى الرعاية المتكاملة للناشئة

أكد وكيل وزارة الأوقاف المساعد لشؤون القرآن الكريم والدراسات الإسلامية والحج مطلق القراوي أن الوزارة تسعى دائماً إلى العناية بالناشئة ورعايتهم الرعاية المتكاملة دينياً وثقافياً ورياضياً، وهذا ما نصت عليه إستراتيجية وزارة الأوقاف.

لتوفير أكبر قدر من الجوائز لحث الشباب على المشاركة في جميع المسابقات. وأشاد الهاجري بدور أولياء الأمور في حث أبنائهم على المشاركة في جميع الأنشطة، مما كان له الأثر الطيب في إنجاح فعاليات وأنشطة المركز وخاصة في وجود معلمين أفاضل وأكفاء قاموا بتعليم وتدريب الناشئة.

وأثنى الهاجري على المسؤولين في وزارة الأوقاف الذين يتابعون العمل عن قرب، وخير دليل على ذلك الزيارات المتواصلة التي يقوم بها وكيل الوزارة المساعد مطلق القراوي للوقوف على أهم الصعوبات والمشاكل التي تواجهنا لحلها. ■

سيرة الرسول الكريم وعدداً من قصص الصحابة؛ مشيراً إلى أن هذا المركز ناجح بكل معنى الكلمة وهو خير دليل على ذلك تزايد إعداد التلاميذ وإقبالهم على المشاركة فيه.

من جانبه صرح مشرف مركز السراج المنير بالجھراء فلاح الهاجري بقوله: إن إجمالي المشاركين بلغ ٢٦٠ طالباً، حيث شاركوا في جميع الأنشطة سواء كانت رياضية أو ثقافية أو أدبية وغيرها من الأنشطة المتنوعة لصقل مهاراتهم.

وبين أن هناك حماساً كبيراً بين الناشئة لحصد المراكز الأولى في المسابقات المختلفة وحصد الجوائز، حيث سعت إدارة المركز

وأضاف القراوي في جولة تفقدية قام بها لمركز السراج المنير بالجھراء بنين أن الوزارة تهدف لإشغال أوقات الناشئة بالأمر النافعة والمفيدة لهم حتى يكونوا شباباً صالحين يخدمون المجتمع.

الجدير بالذكر أن الوزارة عززت تطبيق هذه الأهداف من خلال افتتاح عدد من مراكز السراج المنير للبنين والبنات في محافظات الكويت الست.

وأشاد القراوي بالجهود المبذولة من قبل العاملين على مركز السراج المنير بالجھراء بنين، من توفير جميع الأنشطة الرياضية والثقافية، وحفظ القرآن الكريم وتجويده. إضافة إلى وضع حصص لتعليم الناشئة

### تفعيل قرار حظر تشغيل

#### العمالة وقت الظهيرة

فعلت وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، القرار الوزاري الذي يحظر تشغيل العمالة في الأماكن المكشوفة وقت الظهيرة. وفي هذا الإطار أحالت الوزارة شركتين من شركات القطاع الخاص إلى الإدارة العامة للتحقيقات بوزارة الداخلية لمخالفتها القرار.

أكد ذلك الوكيل المساعد لقطاع العمل د. صالح الشيخ: موضعا أن فرق التفتيش التابعة لإدارة تفتيش العمل في الوزارة ستستمر في حملاتها التي بدأتها من أول يونيو الماضي حتى نهاية أغسطس المقبل، لافتاً إلى قيام الإدارة بالتفتيش على ٦٦ موقعا خلال ١٥ يوماً من ٣ إلى ١٦ يونيو الماضي أسفرت عن تسجيل ٣٠٩ مخالفات. ■



سليمان الرومي

### أكد أن الوقت أساس حياة المسلم:

#### الرومي: الصيف فرصة لتنمية المواهب وتطوير المهارات

أكد مدير العلاقات العامة والإعلام في مركز الشباب بجمعية الإصلاح الاجتماعي، سليمان الرومي أن الوقت له أهمية كبيرة في حياة المسلم، وخاصة عندما يكون في طاعة الله عز وجل، وأنه يجب استغلاله في قراءة كتاب الله وسيرة المصطفى ﷺ وصلة الأرحام والرياضة وغيرها من الأشياء النافعة.

ونبه الرومي إلى ضرورة استثمار الصيف في الرحلات الإيمانية إلى مكة والمدينة وحفظ كتاب الله والاستعانة بالصحة الصالحة.

وحول الضوابط التي يجب مراعاتها في سياحة الشباب أوضح الرومي أنه يجب أن تكون موافقة للشريعة، خالية من المعاصي والذنوب وارتداد أماكن اللهو والفساد وما يغضب الله عز وجل، مضيفاً أنه ينبغي أن تكون السياحة للتعرف على خلق الله من طبيعة ساحرة ومناظر خلابة تزيد من تعلق المسلم بربه وإيمانه به.

وشدد الرومي على أهمية توجيه الوالدين أبناءهما إلى المفيد، مع مراعاة عدم الضغط وتوفير فرص الاختيار بين ما هو مباح ومقبول اجتماعياً.

كذلك يجب أن يحسن ولي الأمر التخطيط مع أولاده، وأن يضعهم في أولوياته. وأكد أن التشاور مع الأبناء في التخطيط للبرنامج الصيفي المتكامل له آثار إيجابية من تقويم النفس واعتدال الطبيعة وطريق لزيادة المحبة والثقة بين جميع أفراد الأسرة. ■

## مصر: اعتقال ٢٧ وتلفيق قضيتين لـ ١٨ من قيادات الإخوان المسلمين



د. محمد حبيب

قررت نيابة أمن الدولة العليا بمصر محاكمة ١٨ من قيادات الإخوان المسلمين في قضيتين ملفقتين، هما قضية الدكتور محمد عبد الغني والمعروفة بقضية «القسم السياسي»، المعتقل فيها تسعة من قيادات الإخوان، بعد الاستيلاء على محتويات مركز (الامة) للدراسات السياسية، ضمت إليهم د. محمد مرسى عضو مكتب الإرشاد، ود. عصام العريان القيادي البارز في الإخوان، والدكتور إبراهيم الزعفراني الأمين العام لنقابة أطباء الإسكندرية، والمهندس عمر عبدالله، وذلك بعد استنفاد ٦٠ يوماً المسموح للنيابة التجديد فيها للمعتقلين، والقضية الأخرى المعروفة بمعسكر مرسى مطروح (شمال غرب مصر) والتي قبض فيها على مجموعة من الإخوان أثناء وجودهم على الشاطئ. وفي إطار حملة التصعيد الحكومي ضد الجماعة.

عقاباً على مواقفها القوية في البرلمان ومعارضتها قانون القضاة وقانون الحبس في قضايا النشر، ألقت مباحث أمن الدولة القبض على ٢٧ من الإخوان المسلمين بمدينة رأس البر الساحلية (شمال مصر) يوم السبت ٢٠٠٦/٧/٨م، كما استولت على بعض أجهزة الكمبيوتر والأسطوانات وبعض المتعلقات الخاصة، وذلك بعد مدهمة منازل المعتقلين.

وحول حملة الاعتقالات والتصعيد الأمني ضد الجماعة أكد د. محمد حبيب، النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين، أن هذا التصرف يضاف إلى رصيد النظام في التضيق على الشرفاء من أبناء الوطن، الذين يسعون لنهضته وتقدمه ورقية، وتكبير حريتهم وتقييد حركتهم وانتقالاتهم ومصادرة خصوصياتهم. ■

## قرار مبارك إلغاء الحبس يؤجل المواجهة بين الصحفيين والحكومة

أنها تسمح بحماية الفاسدين، وتغل يد الصحافة عن كشف فسادهم.

دخلت المعركة بين الطرفين أسلحة وعبارات نقد وشتائم هي الأولى من نوعها، خصوصاً في أعقاب إعلان الجمعية العمومية لنقابة الصحفيين وضع «قائمة سوداء» للنواب الموافقين على حبس الصحفيين، حيث رد نواب في البرلمان بغضب على هذا التهديد بعبارات مثل «فظ في الصحفيين، وشتائم تتعرض لأمهات الصحفيين ومؤخراتهم، وردد صحفيون هتافات غاضبة في مظاهرة أمام البرلمان يوم ٩ يونيو ٢٠٠٦م وصلت إلى حد اتهام مسؤولين كبار بالسعي لحماية الفساد وتحولهم للمليارديرات.

وكانت ٢٤ صحيفة قد احتجبت يوم الأحد ٩ يونيو، لحين إلغاء حبس الصحفيين. ■



أصدر الرئيس مبارك يوم الإثنين ٢٠٠٦/٧/١٠م قراراً يكلف فيه الحكومة بإلغاء المادة المتعلقة بالحبس في جرائم الطعن بالذمة المالية الواردة في مشروع قانون تعديل العقوبات بجرائم النشر، على أن تقتصر العقوبة على القرصنة المالية التي تتراوح بين ١٥ - ٣٠ ألف جنيه مصري. وكانت مسألة تمرير مشروع قانون النشر في مصر قد تحولت إلى معركة كلامية وشتائم وتهديدات ومظاهرات بين نقابة الصحفيين، وعدد من أعضاء البرلمان المصري بسبب الفقرات التي تصر الحكومة ونواب الحزب الوطني على تمريرها في القانون والخاصة بحبس الصحفيين (جوازاً) في حالات تعرضهم للذمة المالية للأفراد أو العيب في رؤساء وملوك الدول، والتي يرى الصحفيون

كلامية وشتائم وتهديدات ومظاهرات بين نقابة الصحفيين، وعدد من أعضاء البرلمان المصري بسبب الفقرات التي تصر الحكومة ونواب الحزب الوطني على تمريرها في القانون والخاصة بحبس الصحفيين (جوازاً) في حالات تعرضهم للذمة المالية للأفراد أو العيب في رؤساء وملوك الدول، والتي يرى الصحفيون

## اعتقال مدير الاستخبارات الإيطالية لتورطه في اختطاف إمام مصري

اعتقلت السلطات الإيطالية، د. «أبو عمر» في شهر فبراير ٢٠٠٣م ببرلسكوني قد نفت علمها بعملية رئيس العمليات في الاستخبارات العسكرية (SISMI) «ماورو الأمريكية، وتسليمه لاحقاً إلى السلطات المصرية، حيث تعرض على خلفية اختطاف الإمام المصري مصطفى أسامة الملقب الإيطالية السابقة بقيادة سيلفيو



المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من

قدس برس - جهات مركز الدراسات الآسيوية

مراسلو المجتمع

## سورية تفرج عن ١٣ من الإخوان وتراجع عن إلغاء التعليم الشرعي



د. رمضان البوطي

أعلن رئيس المنظمة السورية لحقوق الإنسان مهند الحسنى يوم السبت ٢٠٠٦/٧/٨م أن السلطات السورية أفرجت عن ١٣ معتقلاً من جماعة الإخوان المسلمين اعتقلوا بين عامي ١٩٨١ و ١٩٨٣، من دون أن يحدد تاريخ إطلاق سراحهم.

على صعيد آخر قررت السلطات السورية لتراجع عن خطة وزارة التربية إلغاء التعليم في المعاهد الشرعية الدينية، بعد وساطات من شيوخ وعلماء دين سوريين.

ونقلت صحيفة «الحياة» اللندنية عن حد رجال الدين البارزين قوله: إن لقاء عقد أخيراً بين الرئيس بشار الأسد وعدد من رجال الدين بينهم المفتي أحمد حسون والشيخ محمد سعيد رمضان البوطي والشيخ أسامة الرفاعي، أسفر عن حل لموضوع، والعودة إلى المنهاج الموحد تحت شراف الحكومة.

وبدأت الأزمة التي أثارها الأوساط السياسية السورية قبل أسابيع، بعدما أعلن وزير الأوقاف زياد الدين الأيوبي تعميماً يطلب فيه من «مديري الثانويات والمعاهد الشرعية والحوزات العلمية، التوقف عن تسجيل الطلاب

والطالبات في الصف السابع للعام الدراسي المقبل، علماً بأن عدد الثانويات والمعاهد الشرعية يبلغ ٣٥ معهداً ومدرسة مرخصة من قبل الحكومة، وهو ما أدى إلى ردة فعل قوية من عدد كبير من رجال الدين، فبدؤوا بتوزيع رسالة لجمع تواقع في عدد من المدن السورية لتسليمها إلى الرئيس الأسد، جاء في مسودتها أنه «من الممكن تنفيذ خطة وزارة التربية من دون إلغاء مقررات الدراسة الشرعية»، قبل أن يتهم الموقعون الوزارة بأنها تعد لخطة مرسومة لتجفيف روافد الثانويات ثم القضاء عليها. ■

## كوريا الجنوبية تحتفل بمرور ١٠٠ عام على دخول الإسلام

يرعى الرئيس الكورى الجنوبي «روه موو هيون»، احتفالية سياسية وشعبية كبيرة خلال شهر أكتوبر القادم، بمناسبة مرور مائة على دخول الإسلام إلى دولة كوريا.

من المقرر أن تقام جمعية «كوريا والشرق الأوسط» على هامش الاحتفالية، معرضاً بعنوان «الشرق الأوسط وثقافة الإسلام»، في الفترة من ٩-١٤ / ١٠/ ٢٠٠٦م، بحضور شخصيات سياسية وثقافية من مختلف دول العالم.

ويتضمن المعرض العديد من الآثار والمخطوطات والعملات والكتب التي تتحدث عن تاريخ الإسلام وظهوره قبل أكثر من ١٤٠٠ عام، بالإضافة إلى فترة انتشاره في كوريا وثقافة الإسلام واللغة العربية ودور المساجد والعمارة الإسلامية. ■

## .. وحكومة جنوب السودان تمنع الحجاب في ولاية أعالي النيل

أثار قرار مجلس وزراء ولاية أعالي النيل، التي تتبع لحكومة جنوب السودان وتعد أكبر الولايات الجنوبية من حيث عدد المسلمين - منع الطالبات من ارتداء الحجاب في المدارس، استياء الأوساط السياسية في الولاية وفي العاصمة الخرطوم. واستنكرت قطاعات واسعة قرار منع الحجاب، باعتباره مخالفاً للدستور واتفاق السلام الذي نص على كفالة الحريات والمعتقدات الدينية، في وقت صعد فيه منبر الجنوب في المؤتمر الوطني من حملته الراضة لقرار حكومة أعالي النيل.

وتندد الناطق الرسمي باسم قطاع الجنوب بالمؤتمر الوطني خميس حقار بالقرار، ووصفه بأنه يمثل خرقاً لاتفاق السلام والدستور الانتقالي ودستور الجنوب، وقال حقار: إن القرار بادرة من شأنها إدخال الجنوب في أتون صراع طائفي ديني لم يشهده حتى إبان الحرب الأهلية. ■

## دعوة لمؤتمر تضامني مع المذيعات المحجبات في التلفزيون المصري

دعت مجموعة من المذيعات المحجبات في التلفزيون المصري منظمات المجتمع المدني وعدداً من الشخصيات العامة للتضامن معهن في مؤتمر شعبي، سيعقد خلال الأسبوعين المقبلين بسبب منعهن من الظهور على الشاشة بعد ارتدائهن الحجاب، على الرغم من حصولهن على حكم قضائي يلزم إدارة التلفزيون بتمكينهن من أعمالهن والظهور على الشاشة، وكذلك تأكيد وزير الإعلام أنس الفقي ورئيس اتحاد الإذاعة والتلفزيون أحمد أنيس أنه لا يوجد اتجاه لمنع المذيعات المحجبات من تقديم البرامج. إلا أن المذيعات غادة الطويل. إحدى المحجبات. نفت صدور قرار من وزير الإعلام بذلك منذ عام ٢٠٠٢م، وهو ما دفعها لإرسال رسالة إلى الرئيس المصري حسني مبارك تشرح فيها أبعاد المشكلة. وأكدت الطويل. لصحيفة الحياة اللندنية يوم ٢٠٠٦/٧/٧م أن المذيعات لن يتوقفن عن التصعيد ضد وزارة الإعلام، وأنهن سيطلقن موقعاً إلكترونياً خاصاً بقضيتهن وسيجمعن توقيعات تضامنية من عموم الشعب المصري وقواه السياسية. ■

## .. وأردوغان: الحجاب لا يمنع وصول الإسلاميين للرئاسة

دافع رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان عن حجاب زوجته والتزامه وأعضاء حزبه بالقيم الإسلامية، مؤكداً أن الشعب التركي صوت لمصلحة حزب العدالة والتنمية الإسلامي في الانتخابات التشريعية التي مكنته من تولي السلطة، وهو يعرف تماماً أن زوجات قيادات الحزب محجبات. وفي إشارة مبكرة إلى ترشحه لرئاسة الجمهورية في مايو ٢٠٠٧م قال أردوغان: إن الدستور لا يمنع انتخاب رئيس للجمهورية لأن زوجته محجبة، وشدد على

## الصهاينة يخططون لاقتحام الأقصى مطلع أغسطس القادم



حذر بيان مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية مؤخراً عن إعلان جماعات يهودية الإعداد لحملات لاقتحام المسجد الأقصى تحت شعار «حملة الألاف». وحددت تلك المنظمات يوم ٢٠٠٦/٨/٣ في ذكرى ما يسمونه «خراب الهيكل، لاقتحام الأقصى، كما أعلنت هذه المنظمات اليهودية أنها ستنظم مسيرة شهرية تحت عنوان «من الخراب إلى البنیان، تتوجه في ختامها نحو المسجد الأقصى لمباشرة بناء الهيكل الثالث بعد خرابه. على حد قولهم.

وقالت مصادر صحفية صهيونية إن انطلاق هذه المسيرات سيتوافق مع ذكرى خراب الهيكل في الثالث من الشهر المقبل، أو ما يسمى عندهم بصيام التاسع من أغسطس، حسب التقويم العبري.

وفي سياق متصل، أعلنت بلدية القدس أنها قررت مباشرة ترميم كنس يهودية في البلدة القديمة بالقدس ورفع أبنيتها بارتفاع ٢٧ متراً، ومن ضمنها كنيس «تقنيرت يسرائيل، وكنيسه هحوريا، لإظهار المعالم اليهودية في مدينة القدس. وأرجعت صحيفة «يديعوت أحرونوت، يوم الإثنين ٢٠٠٦/٧/٣ أسباب تلك الحملة إلى سيطرة مشهد قبة الصخرة والكنائس المسيحية بشكل بارز على المنظر العام لمدينة القدس، في حين لا يبدو أثر لكنيس يهودي في المدينة.

ومن جانبها أعلنت مؤسسة الأقصى رفع حالة التأهب القصوى في المسجد الأقصى، وزيادة أعداد المشاركين في «مسيرة البيارق» خلال الفترة القادمة، لمواجهة مخططات تهويد القدس. ■

## ..والأجهزة الأمنية الفلسطينية تتعاون مع الصهاينة لكشف مكان الأسير «الياهو إشري»!

تطل علينا رؤوس الأفاعي مرة أخرى من قبل أجهزة أمنية سلطوية، عاهدت العدو على حمايته مهما كلف الثمن.. وأضاف البيان: «فور إعلان الوية الناصر صلاح الدين



بالضفة الغربية عن اختطافها للمغتصب الصهيوني «الياهو إشري» تحرك جهاز الأمن الوقائي والمخابرات العامة الفلسطينية هناك، للبحث عن مكان وجوده، وبدأت بجمع المعلومات الاستخبارية بكل الطرق»، موضحاً أن مقاتلي الألوية قاموا بالتخلص من المستوطن، بعد أن شعروا بتحركات وسعي أجهزة أمن السلطة للحصول عليه. ■

اتهمت «الوية الناصر صلاح الدين، الجناح العسكري للجان المقاومة الشعبية، جهازي الأمن الوقائي والمخابرات الفلسطينية بالضفة الغربية بالتعاون مع قوات الاحتلال الصهيوني

للكشف عن مصير «الياهو إشري» المستوطن الذي أسر في الضفة الغربية. وقالت في بيان لها يوم الثلاثاء ٢٠٠٦/٧/٤: «في الوقت الذي تصاعدت فيه وتيرة العمليات النوعية لفصائل المقاومة والوية الناصر صلاح الدين بعمليات خطف وأسروا لجنود ومغتصب العدو، للإفراج عن أسرانا ومعتقليننا من السجون الصهيونية،

## إسلاميو الجزائر يقودون حملة شعبية لنصرة الفلسطينيين

وأصدر المكتب الوطني لحركة حماس الجزائرية بياناً بعد اجتماعه الطارئ لدراسة الأوضاع المأساوية في الأراضي الفلسطينية الأسبوع الماضي. طالب خلاله المسلمون والضمير الإنساني العالمي الوقوف بجانب الشعب النلسطيني الذي يواجه مرارة الاحتلال الصهيوني.

وأضاف بيان حماس: «إن العمليات العسكرية التي يمارسها جيش الاحتلال ضد الأطفال والنساء والشيوخ والمرضى، بتدمير كل مرافق الحياة في فلسطين، لتؤكد أن الشرعية الدولية لم يعد لها أي قدرة على كبح أطماع الصهاينة في التوسع ويسط السيطرة على جيرانها، مهددة كل القوانين

والقرارات والاتفاقيات والأعراف الدولية.. من جهة أخرى توجه الشيخ علي بلحاج القيادي بجهة الإنقاذ الإسلامية الجزائرية يوم السبت ٢٠٠٦/٧/٧ إلى مقر السفارة الفلسطينية وسط العاصمة الجزائرية يرافقه عدد من القياديين السابقين للجهة، دشن بعد لقائه المسؤولين الفلسطينيين حملة تبرع شعبية. وفي السياق نفسه عبرت حركة النهضة الإسلامية عن استنكارها الشديد لما يحدث ضد الشعب الفلسطيني، وقال بيان وقعه الأمين العام فاتح ربيعي إنه يتعين على الحكومات العربية والشعوب أن تتحمل المسؤولية حيال ما يجري في الأرض المحتلة. ■

اتهمت «الوية الناصر صلاح الدين، الجناح العسكري للجان المقاومة الشعبية، جهازي الأمن الوقائي والمخابرات الفلسطينية بالضفة الغربية بالتعاون مع قوات الاحتلال الصهيوني

للكشف عن مصير «الياهو إشري» المستوطن الذي أسر في الضفة الغربية. وقالت في بيان لها يوم الثلاثاء ٢٠٠٦/٧/٤: «في الوقت الذي تصاعدت فيه وتيرة العمليات النوعية لفصائل المقاومة والوية الناصر صلاح الدين بعمليات خطف وأسروا لجنود ومغتصب العدو، للإفراج عن أسرانا ومعتقليننا من السجون الصهيونية،

## المعارضة الباكستانية تقود حملة لسحب الثقة من الحكومة

تواصل قوى المعارضة الباكستانية مساعيها الرامية لسحب الثقة من رئيس الحكومة في ٢٠٠٦/٨/١، في حالة عدم تقديمه استقالته قبل ٢٠٠٦/٧/٣١، حيث قام ٧٣ من أعضاء البرلمان التابعين لتجمع أحزاب الديمقراطية بالتوقيع على مذكرة بسحب الثقة من رئيس الحكومة، فيما لا يزال نواب «مجلس العمل الإسلامي، البالغ عددهم ١٧ يدرسون الموقف السياسي، في ضوء مطالبة زعماء الحكومة السابقين بمشاركة النواب الإسلاميين في مشروع سحب الثقة من الحكومة القائمة.

وستحتاج المعارضة على الأقل إلى ١٧٣ صوتاً لإنجاح عملية سحب الثقة، بما يصعب مهمتها في ضوء أن عدد نواب المعارضة مجتمعين لا يتجاوزون ١٣٩ نائباً. وتتوقع المعارضة أن يصوت نحو ٤٠ نائباً حكومياً في آخر لحظة بسحب الثقة في ضوء مطالبة بعض النواب الحكوميين بأن تجرى عملية التصويت بنظام الاقتراع السري. ولواجهة مساعي المعارضة هدت الحكومة الأسبوع الماضي بإعلان حالة الطوارئ إذا أصرت المعارضة على سحب الثقة. وبدأت الأوساط الحكومية اتصالات مكثفة مع النواب الحكوميين لإغرائهم ببعض المناصب الحكومية والاستجابة لمطالبهم السابقة، حتى لا يصوتوا لصالح المعارضة. ■

## القوى الوطنية التونسية تدين سلبية الأمم المتحدة تجاه الجرائم الصهيونية



استنكرت أحزاب سياسية ومنظمات المجتمع المدني في تونس، رفض هيئة الأمم المتحدة في تونس، تسلم رسالة مشتركة وجهتها مجموعة الأحزاب والمنظمات

العام للأمم المتحدة كوفي عنان، تطالبه بالقيام بدوره لإيقاف العدوان الصهيوني وضمان أمن وسلامة الشعب الفلسطيني، وهوجئ الوفد باعتذار البعثة عن قبوله بدعوى تغيب رئيسها!

وذكر البيان الصحفي الذي وزعته القوى السياسية التونسية: أن موقف البعثة الأمية برفض تسلم الرسالة لا يخرج عن السلبية التي تتسم بها الأمم المتحدة إزاء الجرائم المعادية للإنسانية، التي تقتترف في حق الشعب الفلسطيني، والتي من شأنها أن تذكى مشاعر اليأس، وتدفع بالمنطقة إلى مزيد من العنف وعدم الاستقرار. ■

لتونسية إلى الأمين العام للأمم المتحدة، احتجاجاً على ما ترتكبه قوات الاحتلال لصهيوني «من اعتداءات سافرة على الشعب لفلسطيني ومؤسساته المنتخبة». وكان وفد يمثل عدداً من المنظمات الأحزاب التونسية. قد توجه يوم الإثنين ٢٠٠٦/٧/٢م إلى مقر بعثة الأمم المتحدة تونس، لتسليم رسالة احتجاج إلى الأمين

## البحرين: ثلاث جمعيات معارضة تقرر المشاركة في الانتخابات التشريعية

أعلنت جمعية العمل الاسلامي (تمثل تيار الشييرازيين الشيعة) يوم الجمعة ٢٠٠٦/٦/٧م أنها ستشارك في الانتخابات التشريعية في البحرين، لتصبح بذلك ثالث جمعية سياسية معارضة تقرر المشاركة في الانتخابات القادمة.

وجاء قرار المشاركة بعدما صوت ٦٨ عضواً في الجمعية من أصل ١٣١ حضروا اجتماعاً عاماً الخميس ٢٠٠٦/٧/٦م لصالح المشاركة، فيما عارضها ٦٣ عضواً. وجمعية العمل الإسلامي هي ثالث جمعية في تحالف ربايعي للمعارضة تقرر المشاركة في الانتخابات التشريعية، ويتوقع أن تعلن جمعية التجمع القومي الديمقراطي (قوميون بعثيون) قرارها النهائي في الأيام المقبلة. وكانت هذه الجمعيات قاطعت الانتخابات التشريعية التي جرت أواخر عام ٢٠٠٢م، احتجاجاً على التعديلات الدستورية الخاصة بتقاسم سلطة التشريع بين مجلس النواب (المنتخب) ومجلس الشورى (المعين). وكانت جمعية الوفاق الوطني الإسلامية أكبر جمعيات تحالف المعارضة، وجمعية العمل الوطني الديمقراطي (يسار) قررت المشاركة في الانتخابات التشريعية المقررة نهاية عام ٢٠٠٦م يذكر أن مجلس النواب البحريني أعيد العمل به في عام ٢٠٠٢م، بعدما حل عام ١٩٧٥م في ظل انفتاح سياسي بادر إليه ملك البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة. ■

## حركة النهضة التونسية تدين القمع الحكومي ضد المعارضة

قسري وإخفاء في أماكن مجهولة. من جهة أخرى يتعرض عدد من الخريجين العاطلين عن العمل إلى مضايقات أمنية بلغت حد الاعتداء بالعنف والإيقاف والتلاعب بنتائج اختبارات الوظيفة العمومية، لإقصاء المعارضين منهم. وفي سياق التصعيد الأمني ضد النشطاء السياسيين منعت قوات الأمن، يوم الخميس ٢٠٠٦/٦/٣٠م، فعاليات اليوم التضامني للمطالبة بإطلاق سراح السجناء السياسيين التي كانت ستنظمه الجمعية الدولية للدفاع عن السجناء، واعتقلت عدداً من عائلات السجناء السياسيين من أمام مقر الجمعية. ■

أدانت حركة النهضة الإسلامية التونسية، ممارسات القمع ضد النشطاء السياسيين في تونس. وحملت الحكومة، مسؤولية تدهور وضاع حقوق الإنسان في البلاد. وجاء في بيان للحركة صدر يوم السبت ٢٠٠٦/٧/٧م حصلت للجزيرة على نسخة منه: «تتوالى عمليات الاعتداء على الحريات لعامة والفرديّة في تونس، واستنكرت لحركة استدعاء علي العريض القيادي الناطق الرسمي السابق للحركة أثناء شاركته في فعاليات هيئة ١٨ أكتوبر التي ضم أغلب الضعاليات الوطنية المطالبة بالإصلاح. وأشار البيان إلى اعتقال عدد من المناضلين، تعرض بعضهم لعمليات اختطاف

## عمان تجيز تأسيس نقابات عمالية وتنظيم إضرابات سلمية



السلطان قابوس بن سعيد

أصدر السلطان قابوس بن سعيد مرسوماً يدخل تعديلات على بعض أحكام قانون العمل العمالي يجيز تأسيس نقابات عمالية وتنظيم إضرابات سلمية، في إطار إصلاحات أدخلت على قانون العمل يوم الأحد ٢٠٠٦/٧/٩م. وأكد المرسوم تمتع النقابات العمالية والاتحاد العام لعمال سلطنة عمان بالشخصية الاعتبارية المستقلة، وذلك من تاريخ التسجيل في وزارة العمل. كما نص على أنه «لا يجوز تطبيق عقوبة الفصل أو أية عقوبة أخرى على ممثلي العمال في النقابات العمالية أو الاتحاد العام لعمال سلطنة عمان الذي تشكله النقابات لتمثيلها في الاجتماعات والمؤتمرات المحلية والإقليمية والدولية بسبب ممارستهم لنشاطهم

النقابي العمالي». وذكرت صحيفة «عمان»: «يعاقب صاحب العمل أو من يمثله الذي يمتنع عن تقديم التسهيلات اللازمة أو البيانات أو المعلومات الصحيحة أو يقدم بيانات غير حقيقية للموظفين الرسميين أو يقوم بأي فعل من شأنه حرمان العامل، من حقه في ممارسة نشاطه النقابي أو عرقلة تشكيل النقابات العمالية أو الاتحاد العام لعمال سلطنة عمان بالسجن لمدة لا تزيد على شهر وبغرامة لا تزيد على خمسمائة ريال أو بإحدى هاتين العقوبتين». تأتي تلك الإصلاحات قبل أن يجري الكونغرس الأمريكي تصويتاً على اتفاق للتجارة الحرة بين البلدين. ■

## منظمة العفو الدولية تستنكر الانتهاكات الفرنسية لحقوق الأجنبي

أعربت منظمة العفو الدولية، فرع فرنسا عن قلقها الشديد إزاء ما أسمته «ضراوة» حملة وزارة الداخلية الفرنسية في ملاحقة الأجنبي المقيمين بشكل غير شرعي، بعد انتهاء مدة «غض النظر» التي منحت للمهاجرين غير الشرعيين الذين لديهم أطفال في المدارس الفرنسية، وكان من المفترض أن تبدأ عمليات ترحيلهم خارج الأراضي الفرنسية يوم الخميس ٢٠٠٦/٧/٦م، إلا أن الوسيط الوطني في مسألة المهاجرين غير الشرعيين «أرنو كلارسفيلد» أعلن يوم الأربعاء ٢٠٠٦/٧/٥م أن الدولة لن تلتزم بإنذارها السابق للمهاجرين غير الشرعيين ممن لهم

أطفال في المدارس، وأنها لن تجبرهم على المغادرة هذا الصيف، بل ستمنحهم فرصة لتقديم ملفاتهم إلى وزارة الداخلية قبل ١٣ أغسطس القادم، لدراستها. وتعليقاً على تصريح كلارسفيلد تساءلت منظمة العفو في بيان، تلقت **الرجول** نسخة منه: «كيف يمكن التوفيق بين أوامر وزير الداخلية نيكولا ساركوزي ومعالجة الملفات، كل حالة على حدة؟» ونددت المنظمة بالسياسة الفرنسية في مجال منح اللجوء السياسي، وسعي وزارة الداخلية إلى زيادة عدد المرشحين عن الأراضي الفرنسية إلى ٢٥ ألف مبعود ■

## تأسيس رابطة الصحافة الإسلامية في بيروت

تم إشهار «رابطة الصحافة الإسلامية» في بيروت، خلال اجتماع ممثلو ٢٥ صحيفة ومجلة إسلامية في ٢٠٠٦/٧/١م. وأشار البيان التأسيسي للرابطة إلى أنها «إطار تنسيقي مستقل، يسعى إلى التعاون بين المؤسسات الصحفية الأعضاء لخدمة العمل الصحفي المهني وقضايا الأمة، وتبادل الخبرات.. وانتخب أعضاء الرابطة مكتباً إدارياً لمدة عامين ضم رئيس تحرير مجلة البيان السعودية أحمد الصويان رئيساً للرابطة، وإبراهيم المصري رئيس تحرير الأمان اللبنانية نائباً للرئيس، ورئيس تحرير مجلة فلسطين المسلمة رافت صالح أميناً للصندوق، ورئيس تحرير صحيفة السبيل الأردنية عاطف الجولاني مقرراً. ■

## زكايف: اغتيال باسايف لن يثبنا عن استقلال الشيشان



أكد أحمد زكايف، مبعوث المقاومة الشيشانية في لندن، أن اغتيال قائد المقاومة شامل باسايف لن يغير «بأي شكل» الوضع في الشيشان. ونقلت محطة «إيكو موسكفي» الروسية الإذاعية عن زكايف قوله: «طالما لم يتم إرساء علاقة مقبولة للطرفين بين روسيا والشيشان فلا يمكن أن يحل سلام دائم». وكانت القوات الروسية قد اغتالت شامل باسايف يوم الأحد ٢٠٠٦/٧/٩م خلاله تواجده في جمهورية أنجوشيا المجاورة، ويعد باسايف ثالث قائد للمقاومة الشيشانية تغتاله روسيا في أقل من عام. ■

## إعلان المنظمة الإسلامية الأمريكية اللاتينية والكاريبية

عقد مؤخراً في ترينداد وتوباغو المؤتمر الثاني للمنتدى الكاريبي الإسلامي، بحضور ممثلين عن: ترينداد وتوباغو، وسورينام، وهاتي، وجامايكا، وجواتيمالا، والأرجنتين، والمكسيك، وجزيرة مارجرتا «فنزويلا»، وجويانا، وكوراساو، وجرانادا، وبروبادوس، وكوبا، وبورتوريكو، وإكوادور، وسانت فيسنتي، أنتيغوا، وبربودا، ولأول مرة يشارك في هذا المؤتمر ممثلون عن الجمعية والمراكز الإسلامية من أمريكا الجنوبية وأمريكا الوسطى. وتركز المحور الأساسي حول الزكاة وأهميتها وكيفية تطبيقها وأدائها في أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي، وتم الاتفاق على توسيع عضوية المنظمة، وضم بربودا وأنتيغوا، وسانت كرويكس، وجرانادا، وتعديل اسم المنظمة الإسلامية الوحيدة التي تضم الجمعيات والمراكز الإسلامية تحت هيكلتها، باسم «المنظمة الإسلامية لأمريكا اللاتينية والكاريبية». وضمن الاجتماع دور الجالية المسلمة وجمعياتها في منطقة الكاريبي، التي تساهم في الاستقرار الاجتماعي لشعوبها، ضارين بذلك أحسن الأمثال في الانخراط والاندماج والتعايش مع المحافظة على الهوية الإسلامية. ■

## تخريج أول دفعة من حفظة القرآن في أوكرانيا



انظمهم مركز الرضوان، الذي افتتح قبل ثلاثة أعوام - ويجهد اتحاد (الراند) والإدارة الدينية لمسلمي القرم في متابعة ورعاية أول دفعة من حفظة القرآن في

أقام اتحاد المنظمات الاجتماعية في أوكرانيا ومركز الراند الإسلامي في القرم حفل تخريج أول دفعة من حفظة القرآن الكريم من طلاب «مركز الرضوان لتحفيظ القرآن الكريم» في أوكرانيا، يوم الأحد ٢٠٠٦/٦/٢٥م، بمشاركة الدكتور عبدالله بصفر رئيس الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم، وأمير علي أبايف مفتي مسلمي شبه جزيرة القرم، وخواجة رمزي فيميفيتش نائب ممثل الرئيس الأوكراني في القرم، ود. إسماعيل قاضي رئيس اتحاد المنظمات الاجتماعية (الراند)، وعدد كبير من المسلمين التتار. وأشاد د. عبد الله بصفر بمستوى الشباب المسلمين الأوكرانيين الذين

## بدء العمل في مسجد مرسيليا الكبير بفرنسا

بدأ مسلمو مدينة مرسيليا الفرنسية بناء «مسجد مرسيليا الكبير» يوم الجمعة ٢٠٠٦/٦/٣٠م على مساحة ٨٠٠٠ م مربع، ويتكلف ٦,٥ ملايين يورو ويتسع لنحو ٥٠٠٠ مصلى، بعدما قدم رئيس المجلس المحلي في مدينة مرسيليا الفرنسية، جان كلود غودين، قطعة الأرض المطلوبة، وقال غودين: إن بناء المسجد اعترافاً بجهود مسلمي المدينة الذين حرروها في الماضي، ويسهمون حالياً بنهضتها الاقتصادية. ■

أوكرانيا، طوال السنوات الماضية. وضمن المشاركون في الحفل، الدور الكبير الذي قامت به ممثلة الرئيس والجهات الحكومية، وتجاوبهم المشكور في تسهيل السبل لترسيخ سماحة الإسلام ونزاهته في أوكرانيا. وتناول مفتي مسلمي شبه جزيرة القرم أمير علي أبايف معاناة المسلمين في القرم من الترحيل والتشريد، كي يتخلوا عن دينهم وإسلامهم طوال القرن الماضي، ومع ذلك ظلوا متمسكين بإسلامهم. ■

## ذابواك «فصوص» الملح تحت «أمطار الصيف»!

لقد قام عباس بسلسلة من الإجراءات التعسفية التي تسلب الحكومة المنتخبة من الشعب أهم المفاضل في أي حكومة، وذلك لشل حماس وإسقاط حكومتها.. لكن الحكومة لم تسقط! فتم تحريك الأجهزة المعروفة التي في أيدي فتح، وغير المعروفة كضربة الموت التابعة لإحمد دحلان وزير الأمن الوقائي السابق، وأقرب المقربين من الصهاينة وتلميذ محمود عباس على الطريق.. لتقوم بلعبة «الفضوى الخلاقية»، التي أبدعتها السيدة كونداليزا رايس، لهدم الدول المغضوب عليها على رؤوس أهلها.. قامت تلك الفرق العسكرية بعمليات خطف لكوار من حماس، وأحدثت اشتباكات دامية، اختتمتها بحرق مقر الحكومة والمجلس التشريعي وخطف خليل الربيعي أحد نواب حركة حماس في المجلس بعد الاعتداء عليه، وقاد تلك العملية توفيق طيراوي مدير مخابرات عباس في الضفة الغربية (تصريحات النائب خليل زنون).. ولم تسقط حكومة حماس.. أيضاً!

لم يفلح حصار التجويع.. ولا الفضوى العسكرية من قبل فتح.. ولا الضغوط السياسية المتواصلة.. ولا تضييق التهم الدعائية ضد حماس.. ولا محاولات إحداث فتنة داخل الحركة وشق صفها.. فقد بحثوا تجريب ذلك، لكن النصائح المخلصة من أجهزة أمنية كبرى نصحتهم بعدم تجريبه، وقالت لهم ما مفاده، إن عرفات المعروف بقدراته الخارقة في إحداث الانشقاقات لم يفلح مع حماس.

وهنا انتهى دور فرقة أوصلو.. رجال التطبيع والانبطاح.. بعد أن فشلوا في إسقاط الحكومة، ولم يكن بد من إزالة تلك الحكومة بالصواريخ والدبابات والاجتياح الشامل لغزة.. وهو ما تشهده اليوم.

لست من الذين يحلقون في سماوات نظريات المؤامرة، لكني أتساءل مع كل المتابعين لوقائع الجزيرة الدموية في غزة، أين السادة عبدالرزاق المجايدة، ورشيد أبوشباك، وتوفيق الطيراوي، ومحمد دحلان، وجبيريل الرجوب، وأجهزة التهم الأمنية التي تسد عين الشمس؟ لقد شاهدنا استعراضات تلك القوات يوم كانت تتحرش بحماس في الشوارع، وأزكمت أنوفنا روائح البارود ودخان الكثيف وهي تطلق زخاتها تهديداً ووعيداً! لماذا ذابت تلك القوات كفصوص الملح تحت «أمطار الصيف»؟.. وإن لم تقف إلى جوار الشعب الفلسطيني للدفاع عنه والموت في ساحة القتال.. فإلى جوار من تقف؟ أليس ما يدور في غزة واحدة من معارك الدفاع عن الوطن، الذي صدعوا رؤوسنا بحبه؟!

بل أين مواقف عباس ورجاله؟ تصريحات هادئة تطلب من الطرفين مطالب.. تطلب من حماس الإفراج عن الجندي، ومن إسرائيل وقف العمليات.. وكأن الرجل صار وسيطاً بين دولتين! كنت أنتظر كلمات رجل محترق القلب على شعبه الذي يتعرض للإبادة.. لكن حتى هذه الكلمات صارت شحيحة!

هل نحن بحاجة بعد إلى دلائل جديدة لنقول، إن فرقة أوصلو من فتح صارت إلى الخندق الصهيوني أقرب من خندق الدفاع عن الوطن.. وإن تستروا بشعارات السلام؟! ❏

الصمت يلغهم.. والسكون يسكنهم.. فلا تكاد تسمع لهم همساً.. وكأن ما يدور، يدور في هندوراس.. وليس في غزة! لا أقصد بالطبع، العديد من الأنظمة العربية أو الإسلامية، فذلك أمر انقضت فائدة الكلام فيه، وإنما أقصد أهل البيت الفلسطيني.. زعماء.. وقادة.. وأبطال، فتح، الذين يملؤون الدنيا ضجيجاً وحركة وتحريكاً للأحداث لإسقاط حكومة حماس منذ تشكيلها قبل خمسة أشهر.. لكن منذ بدأت «أمطار الصيف»، الصهيونية، توقفت الضجة، وسكنت الحركة، واختفى المتحركون.. كأنهم فصوص ملح اذابتها أمطار الصيف! أنا - فقط - أستعيد شريط الأحداث منذ تشكيل الحكومة الفلسطينية، وأتوقف أمام فريق أوصلو.. فريق التطبيع.. والمفاوضات.. والانبطاح من حركة فتح بقيادة الرئيس محمود عباس.. فأجد أن ما فعله ذلك الفريق مع الشعب الفلسطيني منذ أعلن اختياره الحر، حماس... لا يقل عما تقترفه الآلة الصهيونية الإجرامية اليوم في غزة والضفة.. المشروع متكامل ومتوحد.. وهو إسقاط حكومة حماس وتلقيق الشعب درساً دمويًا قاسياً حتى لا يعود إلى مثل ما فعل يوم الخامس والعشرين من يناير عام ٢٠٠٦م، يوم الانتخابات التشريعية..

الأدوار فيما يبدو موزعة جيداً على طاولة المايسترو الأمرو/صهيوني.. وكان دور فريق التطبيع والانبطاح من فتح (هناك قطاع مهم ووطني في فتح) هو العرقلة والمشاغبة والتعميق للحكومة وتآليب الشعب عليها، بينما يشدد القرب من حصاره وتجويعه لهذا الشعب.. وتواصل الآلة العسكرية الصهيونية ضرياتها وقتلها لهذا الشعب.. إنها لعبة متكاملة الأضلاع!

في البدء.. كما نذكر.. ضغطت فتح للحيلولة دون مشاركة فصائل فلسطينية في الحكومة، كي تبقى الحكومة حماسية خالصة.. حتى الوزير المسيحي جودة مرقص الذي شارك في الحكومة فقد أجبروه على الاستقالة من وزارة السياحة، فقد اقتحم بيته ١٧ مسلحاً من فتح، وهدوده بأنه سيدفع ثمناً فادحاً إذا لم يستقل (تصريحات د. عزيز دويك رئيس المجلس التشريعي ٢٠٠٦/٦/١٤م) وخرج الوزير ولم تسقط حماس.

ثم أصدر الرئيس محمود عباس سلسلة من القرارات استحوذ بها على أهم مفاصل القوة.. استولى بها على قوات الأمن بأجهزتها المختلفة، وعين عبدالرزاق المجايدة (من رجاله) مستشاراً عسكرياً للتنسيق بين كل الأجهزة الأمنية التابعة للرئاسة ووزارة الداخلية، بعد أن عين رشيد أبوشباك مديراً للأمن الداخلي.. وأصبحت كل القوات الأمنية في يد عباس ورجاله من فتح، ويات السيد سعيد صيام وزيراً للداخلية دون وزارة حقيقية!

ثم استحوذ عباس على الآلة الإعلامية الفلسطينية (التلفزيون والهيئة العامة للاستعلامات) بقرارات مماثلة، وصار وزير الإعلام في الحكومة بلا أي فاعلية.. وحرص فاروق قديمي على المشاغبة في المنتديات الدولية بمنع د. محمود الزهار وزير الخارجية من المشاركة، ثم أصدر مرسوماً بأن قديمي هو القائم بأعمال وزير الخارجية.

# غزة

## وحدها.. في مواجهة المجزرة

انقطاع التيار الكهربائي، في حين لا تكفي السلع الغذائية الأساسية التي بحوزة المواطنين في أحسن الأحوال لأكثر من أسبوعين، مشيراً إلى أن حوالي ١٧٠ ألف أسرة ستفقد مصدر الوقود للطبخ خلال أسبوع.

من جانبها أكدت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) أن إعادة فتح معبر المنطار التجاري شرق مدينة غزة لمدة أربع ساعات أو حتى أربعة أيام مدة غير كافية على الإطلاق لإدخال كافة المواد الأساسية والضرورية إلى القطاع الذي يعاني من أزمة إنسانية.

وقال عدنان أبو حسنة المتحدث باسم رئاسة الأونروا: إن قطاع غزة كان يعاني من أزمة طاحنة قبل هذا الإغلاق، وأضاف: ناضلنا في الأونروا من أجل الوصول إلى عمل معبر المنطار بطاقته الكاملة لإدخال المواد الغذائية والتموينية والوقود، مشيراً إلى أن هذه المدة لا تكفي لإدخال كافة المواد الأساسية التي بات القطاع يعاني من نقصها، خاصة ما يتعلق بالمواد الغذائية الأساسية والوقود.

### ضربات المقاومة

من جانبها لم تقف المقاومة الفلسطينية مكتوفة الأيدي أمام الاعتداءات المتكررة لجيش الاحتلال الصهيوني، وتواصل إطلاق صواريخ «القسام» على المستعمرات الصهيونية، وسقط صاروخ «القسام» في قلب مغتصبة صهيونية مكتظة بالسكان

غزة... بأطفالها ونسائها وشيوخها ومدنييها الأبرياء.. يقفون منذ شهر تقريباً في مواجهة المذبحة الصهيونية الإجرامية وحدهم.. دون مغيث.. أو حتى احتجاج.. هكذا قدرها وقدر الشعب الفلسطيني.

الوضع هنا لا يطاق.. الدمار يختلط بالدماء.. دمار كل شيء.. ودماء تتفجر في كل مكان تسقط فيه القذائف والصواريخ.. أما الحصار فهو يضرس الجميع جوعاً وعطشاً وظلاماً ورعباً.. كل ينتظر مصيره.. فأين يذهبون بعد كل هذا الحصار؟ وماذا يفعلون في مواجهة الآلة العسكرية الوحشية؟ لم تتوقف غارات الطائرات التي تقصف المنشآت المدنية والمرافق الحيوية في قطاع غزة والمؤسسات الحكومية الفلسطينية، بينما المقاومة تواصل - بكل ما تملك - التصدي لهذه الهجمات.

الانتفاضة من التدهور والتدني لمستوى ينذر بكارثة اقتصادية.

### كارثة إنسانية

أصاب الشلل قطاع غزة بشكل شبه كامل في العديد من المرافق الحياتية، نتيجة انقطاع التيار الكهربائي والتزويد بالمياه إثر قصف محطات توليد الكهرباء من قبل الطيران الصهيوني بشكل متعمد، ونفاذ الوقود نتيجة عدم وصول المحروقات إلى قطاع غزة بسبب الحصار، الأمر الذي ينذر بأخطار إنسانية كبيرة، إلا أنه ورغم كل ذلك فإن المواطنين مصممون على الصمود، ويعتبرون أنفسهم في تحد كبير مع الاحتلال، ولسان حالهم تكون أو لا تكون!

وقال لؤي شبانة رئيس الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني إن حوالي ٢٠٠ ألف أسرة فلسطينية في قطاع غزة مازالت بلا كهرباء، وما لا يقل عن ١٧٩ ألف أسرة توقفت ثلاثاتها المنزلية عن العمل بسبب

### غزة: وسام عفيفة

ولم يقف التصعيد العسكري عند حد القصف الجوي فقط، بل استمر التصعيد البري والبحري؛ حيث قامت الدبابات الصهيونية بالتوغل في المناطق الحدودية لقطاع غزة ولا سيما في بيت حانون والمناطق الشرقية لمدينتي خان يونس ورفع، بالإضافة إلى قصف شواطئ بحر غزة من قبل البوارج المراقبة في عرض البحر على مدار الساعة.

خلفت هذه الهجمات أوضاعاً مأساوية صعبة يعانيها المواطن الفلسطيني من انقطاع للتيار الكهربائي والمياه، رغم سقوط أكثر من ٥٠ شهيداً جراء هذه العمليات، إضافة إلى تدمير وتجريف منازل وأراضي المواطنين.

وقد قصفت قوات الاحتلال الصهيوني ثلاثة جسور تصل وسط قطاع غزة، من أجل زيادة العبء على كاهل الاقتصاد الفلسطيني الذي يعاني منذ بداية



الصيفة، مشدداً على أن الحكومة ليست طرفاً في هذه المفاوضات ولكنها تحاول المساعدة.

من جانبه رفض أبو عبيدة الناطق الإعلامي باسم كتائب القسام أحد الأجنحة التي تحتجز الجندي، الإدلاء بأي معلومات حول مصير الجندي الأسير، مشيراً إلى أن الصهاينة - ومنذ اللحظة الأولى لأسر الجندي - لم يستجيبوا للمطالب الإنسانية للمقاومة الفلسطينية رغم كل الوساطات، وعليهم أن يتحملوا تبعات تعنتهم وتصلبهم على مواقفهم التي سيدوقون وبالها ثمارها في القريب العاجل.

### من تحت الطاولة

وهي موقف متناغم من قبل القيادة السياسية لحركة حماس مع الموقف العسكري، أكد الدكتور أسامة المزيني القيادي في الحركة، أن أجنحة المقاومة الفلسطينية الأسيرة للجندي الصهيوني قد رفضت اقتراحات مصرية بإطلاق سراحه، مقابل وعود بالإفراج عن عدد مناسب من الأسرى في وقت قريب، متهماً الكيان الصهيوني بممارسة الكذب.

وعلق د. المزيني على إعلان الكيان الصهيوني رفضه لمطالب أجنحة المقاومة قائلاً: «إسرائيل» تكذب؛ فهي تقول إنها لا تفاوض في حين تجند كل دول العالم، وتقول إنها لا تقبل أي إفراج عن الأسرى بينما ترسل هذا وذاك لكي يقدم وعوداً، وهي تظهر أشياء بينما تقدم عروضاً أخرى من تحت الطاولة، لذلك نحن لا نعول على ما تقوله إسرائيل في الإعلام».

## الكيان الصهيوني يمارس الكذب عبر إعلان رفضه مطالب المقاومة الفلسطينية بينما يقدم عروضاً أخرى من تحت الطاولة!

**الجندي المختطف:** إلى ذلك كشف الناطق باسم الحكومة الفلسطينية غازي حمد أن الاتصالات لحل قضية الجندي الأسير مازالت جارية؛ رغم إعلان أجنحة المقاومة التي تحتجزه طي الملف عقب انتهاء مهلة الـ ٢٤ ساعة التي انتهت مؤخراً. ويبدو أن الحكومة الفلسطينية طرف في قضية الجندي لكن في الباحة الخلفية للمفاوضات، فيما يحاول الوسطاء وعلى رأسهم الطرف المصري تقديم حلول واقتراحات أخرى لزحزحة المواقف المتصلبة للمقاومة الفلسطينية الباسلة.

وكشف حمد عن وجود أكثر من طرف دولي يشارك في الوساطة، دون إعطاء المزيد من التفاصيل حول أسماء هذه الدول أو طبيعة دورها، مشيراً إلى أن الاقتراح المتبلور حتى اللحظة بشأن قضية الجندي الأسير يتمثل في إطلاق سراحه مقابل إطلاق سراح أسرى في وقت لاحق وأن مسألة معايير هؤلاء الأسرى مازالت قضية تحتاج إلى نقاش، كما أن أجنحة المقاومة لم تقبل بهذا الاقتراح بهذه

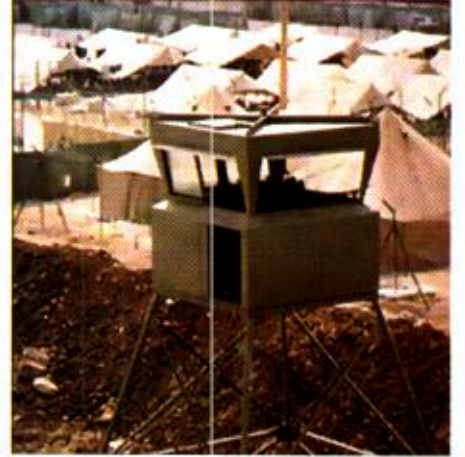
## صواريخ القسام فرضت حالة من الرعب المستمر في مناطق يعيش فيها ٢٠٠ ألف صهيوني

شمالي عسقلان، أصابت المخزون الاحتياطي من القمح والدقيق، وبعض مراكز جيش الاحتلال.

ويبدو واضحاً أن الصاروخ - الذي طلقته كتائب القسام واعتُبر بمثابة رسالة إلى الاحتلال وجيشه - هو الأول الذي يسقط في قلب المدينة، وسيؤدي سقوط المزيد من هذه الصواريخ في نفس المكان لى إلحاق أضرار كبيرة لاسيما إذا ما تمت زيادة الرأس المتفجر فيها.

ويرى المراقبون أن الجدوى الفعلية لهذه الصواريخ لا تتوقف عند حدود الأضرار المحتملة التي توقعها بالجانب الصهيوني، وإنما تتعداها إلى التأثير النفسي، فهناك مناطق عدة تعيش منذ سنوات تحت احتمالات سقوط صواريخ في ساعات النهار أو الليل، وبدون إنذارات مسبقة، في أي مكان من مواقع العمل أو المبيت أو لتنقل، وهو ما فرض حالة رعب مستمرة في المناطق المستهدفة، مثل مستعمرة «سديروت» مثلاً، التي باتت الحياة فيها لا تطاق، وإذا حدث في «المجدل» ما يحدث في سديروت فإنه حسب التقديرات الصهيونية فإن ٢٠٠ ألف صهيوني يعيشون تحت رعب صواريخ غزة كما عبر عن ذلك أحد المسؤولين الصهاينة.

لقد أعادت صواريخ القسام (١) و(٢) مجدداً حياة الرعب والقلق إلى مضاجع المستوطنين والحكومة الصهيونية بعد جاحها في الوصول - ولأول مرة - إلى قلب مدينة عسقلان، واستهداف إحدى المدارس لصهيونية، وذلك في إطار الرد على الاستهداف الصهيوني للمنشآت المؤسسات الإعلامية والخدماتية في قطاع غزة.



حوار عبر الهاتف مع أسرى سجن النقب الصحراوي:

## خطف الجندي الصهيوني أعاد إلينا الأمل

إلى الاعتقال الإداري بدون سقف زمني محدد، وإذا كانت قضية الجندي الأسير إنسانية فإن قضية ١٠ آلاف أسير أكثر إنسانية، لأن فيهم من قضى ربع قرن في السجن ومنهم النساء والمرضى والأطفال.

### الخطف.. الحل الأمثل

أما الأسير فايز شهوان من قطاع غزة (محكوم عليه بالسجن ١١ عاماً، قضى منها ٩ سنوات) فيقول: لقد بعثت عملية أسر الجندي، الأمل في نفوس الأسرى في السجون الصهيونية، وسلطت الضوء على قضية الأسرى المنسيين منذ ربع قرن.

ويضيف شهوان: إن قضية الأسرى الفلسطينيين منسية من قبل الجهات المعنية، ومبنية على حسن النوايا الصهيونية، حتى إنه في اتفاقية أوسلو كانت المعايير الصهيونية هي المقبولة والموافق عليها، وخلال عمليات التبادل التي سبقت اتفاقية أوسلو كان الجانب الصهيوني لا يتدخل في معايير الإفراج كونه شائناً فلسطينياً، وكان يتم الاتفاق على الأعداد فقط، بينما الأسماء يحددها الجانب الفلسطيني، وبعد ذلك بدأت الإدارة الصهيونية في وضع شروط خاصة للإفراج عن الأسرى، أشهرها «الأيادي الملتطخة بالدماء» حسب ما تدعي، مما حرم آلاف المعتقلين والأسرى الفلسطينيين من حريتهم رغم قضائهم مدد العقوبة. ■

أعدت عملية أسر الجندي الصهيوني جلعاد شليط، الأمل لآلاف الأسرى الفلسطينيين الذين تجاوزوا مدد اعتقالهم بعشرات السنين، دون أن يتحرك الضمير الإنساني للإفراج عنهم أو الضغط على الحكومة الصهيونية بتقديم معلومات دقيقة عنهم؛ وهم يرزحون تحت نير السجون الصهيونية اللاإنسانية، التي أفقدتهم أبصارهم، ومنهم من فسدت أجهزته العضوية تحت سمع وبصر العالم الذي يضغط بكل ما أوتي من قوة للإفراج عن الجندي الصهيوني جلعاد.

الإفراج عن أسرى مقابلهما، منتقداً أداء أبو مازن والأجهزة الأمنية الفلسطينية في قضية الجندي المختطف، لأن واجبهم ألا يكونوا وسطاء، فهذه قضية وطنية تهم الجميع، ولا يحق لأحد أن يضغط على المقاومة من أجل تسليم الجندي بدون مقابل، فالأولى دعم مطالب المقاومين لا الضغط عليهم.

### الأسرى الفلسطينيون منسيون

جانب آخر من المأساة نقله الأسير شكري الخوجة الملقب (أبو ساجدة) والمعتقل إدارياً بعد قضاء ١١ عاماً في سجن النقب، يقول: أنهيت مدة السجن الفعلي، وبعد انتهاء المدة تم تحويلي إلى الاعتقال الإداري، بحجة العامل الأمني، وعندما طلبت معالجة عيني رفضوا، وفقدت الرؤية بها بشكل كامل، فيما يتحرك العالم من أجل أسر جندي لم يمض على أسرهِ عشرة أيام، أما نحن ففقدنا العمر والصحة دون أن يحرك أحد ساكناً! وتساءل: أين العدل والإنسانية؟ فمن الناحية القانونية من يقضي ثلثي المدة يفرج عنه، أما نحن فنقضنا المدة كاملة ثم ننقل

### رام الله: مصطفى صبري

التقت للحوار عبر الهاتف النقب مع عدد من الأسرى الفلسطينيين بسجن النقب الصحراوي - وقد كان كاتب هذه السطور أسيراً بينهم قبل عام - لاستطلاع آرائهم حول تأثير أسر الجندي الصهيوني عليهم داخل المعتقلات الصهيونية. حيث أكد الأسير محمد عبد الرحيم منصور، من بلدة بلعا قضاء طولكرم، ومحكوم عليه بربع قرن من الزمان، قضى منها ٢١ عاماً ونصف العام: إننا على قناعة تامة أن أسر الجنود هو الأسلوب المناسب لتحريك قضية الأسرى. وأن الصهاينة هم الطرف الأضعف في القضية، وسيستجيبون هذه المرة لأن الجهة التي تسيطر على الجندي الأسير تعرف ماذا تريد.

وطالب منصور المقاومة الفلسطينية بالثبات على موقفها، قائلاً: لا تريد أن تقع في الخطأ السابق، فالنظام الأردني احتجز ضابطين من الموساد في عمان، ولم يتم



من جديد تبرز تركيا الدولة الإسلامية الأكثر اهتماماً ومتابعة للأحداث الدموية التي تشهدها الأراضي الفلسطينية، عقب أسر الجندي الصهيوني «جلعاد شاليط»... حيث أطلقت الحكومة التركية حملة «تبرع دون مقابل» بمبلغ مليون دولار لمساعدة الفلسطينيين في محنتهم يوم الإثنين ٢٠٠٦/٧/١٠م. إضافة لحملة «المليون توقيع» التي أطلقتها تركيا يوم الأحد ٢٠٠٦/٧/٩م لمطالبة الأمم المتحدة وشركاء عملية السلام في الشرق الأوسط بالضغط على «إسرائيل» لوقف هجومها الوحشي على الشعب الفلسطيني الأعزل..

إسطنبول: طه عودة

## الشعب التركي يقطع حاجز الصمت الإسلامي

# تركيا «تنتفض» ضد مجزرة غزة

كما شارك رئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنية من خلال الاتصال التليفوني، قائلاً: «أنا لا أراكم لكنني معكم، هذه المظاهرة تحمل معنى كبيراً جداً بالنسبة لنا، لقد فعلتم ما يليق بعاصمة الخلافة، ونحن إن كنا في الحكومة أو لم نكن فيها فهذا الجهاد سيستمر حتى النهاية».

**وفي تطور آخر،** عزم «تورهان شومان» النائب بحزب العدالة والتنمية التوجه إلى فلسطين الإثنين المقبل على رأس وفد من الهلال الأحمر للاطلاع عن كثب على أحوال الشعب الفلسطيني، الذي يعاني من أزمات صحية وغذائية بسبب الحصار الصهيوني، ومن ثم رفع تقرير مفصل إلى رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان ووزير الخارجية عبدالله جول للتحرك السريع لإنقاذ الفلسطينيين.

أما وزير الخارجية عبدالله جول فقد حذر جول من الأضرار والخسائر الكبيرة على الشعب الفلسطيني، بما يهدد بانفجار العنف في المنطقة بأسرها، إذ إن الشعوب التي ترى دماء إخوانها الفلسطينيين يومياً سينفذ صبرها لا محالة.

وكانت الإدارة التركية قد ضاعفت جهودها من أجل السلام منذ وصول حزب العدالة والتنمية الإسلامي لسدة الحكم عام ٢٠٠٢م، الذي انتقد رئيسه العدوان الصهيوني على الفلسطينيين، واستدعى السفير التركي في تل أبيب في مايو ٢٠٠٤م، إثر قيام قوات الاحتلال بشن غارة على مخيم رفح للاجئين. ■

مساند لها في محنتها الصعبة التي تمر بها حالياً، في الوقت الذي عجزت فيه الدول العربية عن النطق بنعم أو لا حيال ما يجري في فلسطين.

**ووقفت الصحافة التركية** بمختلف توجهاتها بجانب الشعب الفلسطيني الذي يتعرض لإبادة وحشية من قبل الجنود الإسرائيليين حيث أشادت صحيفة «يني شفق» الإسلامية بموقف حزب العدالة والتنمية الرفض للوحشية «الإسرائيلية» وقالت: «لقد فعلت تركيا ما لم يفعله العرب».

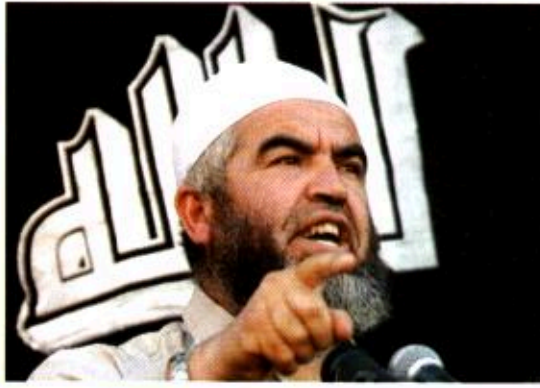
وفي سياق متصل، ترجم مئات الآلاف من الأشخاص بقيادة حزب السعادة الإسلامي في إسطنبول الصيحة التي أطلقها إخوانهم في فلسطين ليسمعوها إلى العالم بأسره وشجب مئات الآلاف الممارسات الصهيونية، مرددين: «اليوم نحن في ساحة شاغلايان، وغداً في غزة.. وبعد غد في بغداد، أيها الظالمون ألا تخشون دعائنا».

وشارك الزعيم الإسلامي نجم الدين أربكان في المظاهرة عبر الهاتف، قائلاً: «لقد زادت «إسرائيل» من المجازر التي ترتكها بطائراتها وصواريخها ودباباتها...».

وتسجل المظاهرات الشعبية التي نظمها مختلف الفعاليات السياسية ومنظمات لمجتمع المدني وعمت جميع المدن التركية طوراً مهماً على الساحة التركية في لتجاوب مع القضايا الإسلامية وخاصة لقضية الفلسطينية.

حيث بادر رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان منذ اليوم الأول بإجراء اتصالات هاتفية مع أطراف الأزمة ومع لرئيس الأمريكي جورج بوش، ودعا الشعوب لأوروبية والغربية كافة لتحمل مسؤوليتها تجاه المأساة الفلسطينية، من أجل فك حصار عنه وإنقاذه من العزلة التي فرضت عليه كعقاب له على خياره الديمقراطي اختياره حكومته الحالية.

**وكانت التحركات السياسية** للحكومة تركية بمنزلة عودة الروح للشعب التركي، لذي انتفض لنصرة إخوانه الفلسطينيين صورة أكثر تعبيراً عن تاريخ الخلافة الإسلامية الباقية في قلوب المسلمين في عالم وفي تركيا بصورة خاصة. وأعاد الدور التركي الروح للحكومة لفلسطينية التي كانت بانتظار طرف قوي



بقلم: الشيخ راند صلاح (\*)

عرفت فضيلة الشيخ عكرمة صبري مفتي القدس والديار الفلسطينية خلال السنوات الماضية الشائكة التي مرت على شعبنا الفلسطيني عامة وعلى القدس الشريف والمسجد الأقصى المبارك خاصة، وأنا أشهد أن فضيلة الشيخ عكرمة صبري تميز فيها، وكان نعم الرجل ونعم المفتي ونعم ابن القدس الشريف، ونعم المرابط في المسجد الأقصى المبارك. عندما دارت وشوشات قبيحة صهيونية وغربية تصبو إلى منح المجتمع اليهودي حائط البراق وتثبيت ملكيتهم فيه من باطل وعلى باطل ومن أجل الباطل، ثار الشيخ عكرمة صبري كالأسد الجسور، مؤكداً أن حائط البراق هو جزء لا يتجزأ من المسجد الأقصى المبارك، وأنه لا يوجد للمجتمع اليهودي - حتى قيام الساعة - حق في المسجد الأقصى ولو في ذرة تراب فيه.

تعليقاً على إحالة الشيخ عكرمة صبري إلى التقاعد:

## المناسب لا تصنع الرجال

وعندما جلس بعض قناصل الدول الغربية مع الشيخ عكرمة صبري وحاولوا ابتزاز إقرار منه بإمكانية منح المدارس المحيطة بالمسجد الأقصى المبارك والملاصقة له والتي تعتبر جزءاً منه أبد الدهر للمجتمع اليهودي. لما مكروا مكروهم وحاولوا ذلك تصدى لهم الشيخ عكرمة صبري، وثار يؤكد - ولا يخشى في الله لومة لائم - أن كل هذه المدارس هي جزء لا يتجزأ من حرمة الأقصى المبارك وليست قابلة للتفاوض حتى قيام الساعة.

### ولما ثارت الوشوشة الأمريكية الغبية،

وراحت تطالب بتقسيم المسجد الأقصى المبارك، على قاعدة أن ما تحت الأقصى المبارك لليهود، وأن ما فوقه للمسلمين، وقف الشيخ عكرمة صبري في وجههم وراح يؤكد أن كل ما تحت الأقصى المبارك هو جزء من المسجد الأقصى المبارك، وأن كل ما فوق الأقصى المبارك هو جزء من المسجد الأقصى المبارك، وهو حق إسلامي عربي فلسطيني خالص حتى يوم الدين.

### ولما ثارت الخفافيش تتحرك على

اختلاف ألوانها وأنسابها ولغاتها بهدف وضع يدها على كل شبر أرض وعلى كل بيت وعلى

(\*) رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني

كل دكان وعلى كل سوق في القدس الشريف، تصدى لهم الشيخ عكرمة صبري وقام يجهر بتحريم بيع أي شبر أرض أو بيت أو دكان أو سوق للمجتمع اليهودي خاصة ولبقية المفسدين في الأرض عامة. بل قام الشيخ برصد حركة هؤلاء الخفافيش القذرة وحركة البيوت المهدة بالاختلاس، بهدف إلغاء هذه العقود المحرمة، والإبقاء على ملكيتها الخالصة الإسلامية العربية والفلسطينية، وإلا ستضيع القدس الشريف يوماً بعد يوم، وقام الشيخ عكرمة صبري بنبه الغافلين ويقول لهم: إن الموافقة على هذه العقود المحرمة هي من قبيل إعطاء الولاء لأعداء الله وهو أمر خطير قد يحلق الدين والعقيدة والانتماء نهائياً.

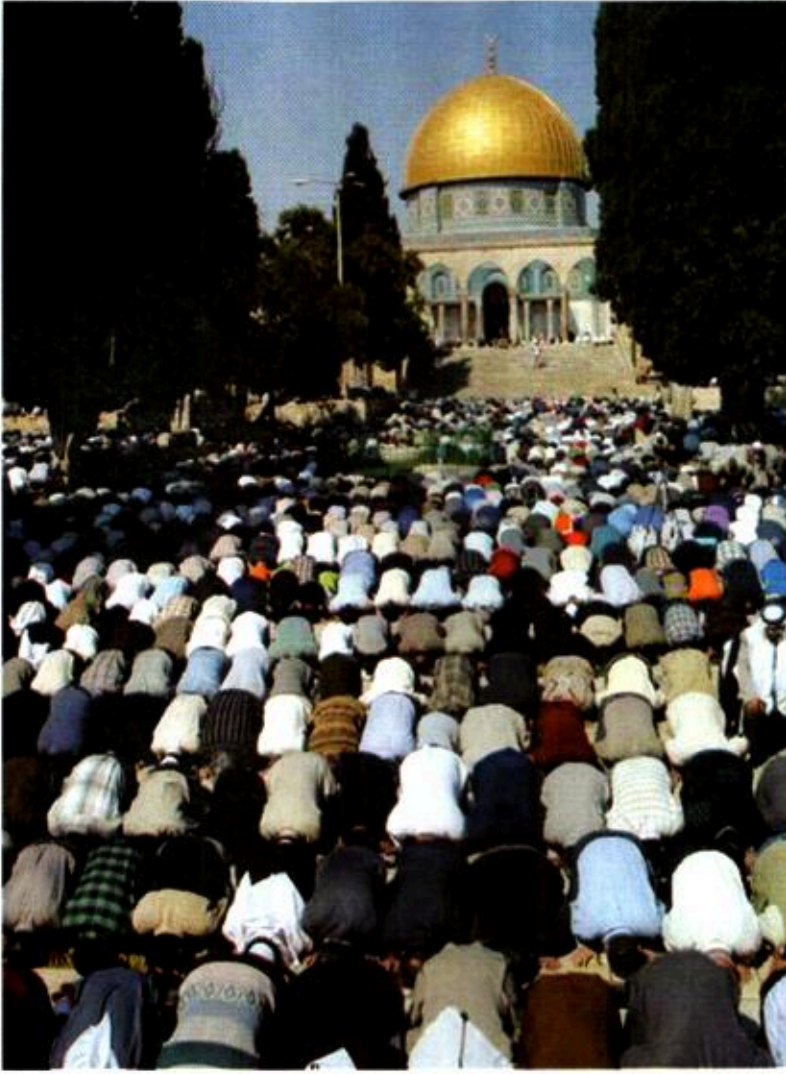
### وهنا أريد أن أكشف عن أمر لا يزال

حتى الآن غير معروف إلا للقليل، ومن هؤلاء القليل من قضي نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً، وهذا الأمر يعود إلى عام ١٩٩٦م، حيث بات الخطر يتعاظم على المسجد الأقصى المبارك، فقمنا يومها بتشكيل هيئة شعبية هادئة مخصصة من أهلنا في القدس، وبدأنا نواصل مشاريع إعمار وإحياء المسجد الأقصى المبارك بإدارة ورعاية هيئة الأوقاف ولجنة الإعمار، فكان أن وفقنا الله تعالى إلى إعمار المصلى المرواني والأقصى

القديم وساحات الأقصى الجنوبية - الشرقية، ووفقنا الله تعالى إلى فتح أبواب المصلى المرواني العملاقة وبناء وحدات الحمامات وزوايا الوضوء، ووفقنا الله تعالى وباشرنا بمساندة مسيرة البيارق وإحياء مصاطب العلم في المسجد ومازلنا على العهد، وإن من الواجب أن أقول إن الشيخ عكرمة صبري لا يزال في مقدمة هذه الهيئة، التي كانت ولا تزال على قناعة أن الطريق طويل وأن الحمل ثقيل، وأننا مطالبون بالعمل الدائم حتى تعود للقدس الشريف كرامتها وطهارتها وحرمتها.

### الإنقاذ من الضياع

وهنا أؤكد أنه كان ولا يزال المؤسسة الأقصى الدور الأساس في إنجاز كل ما ذكرت، وكان لبعض مؤسسات أهلنا في القدس الشريف الدور الأساس في إنجاز كل ما ذكرت، إلا أن المؤسسة الصهيونية قامت بإخراج كل تلك المؤسسات عن القانون، ومرز بعد مرة أؤكد أن كل ذلك تم بإدارة ورعاية هيئة الأوقاف ولجنة الإعمار، وأؤكد أن تلك الهيئة الشعبية الهادئة التي تحدثت عنها له تقف عند دور مساندة إعمار وإحياء المسجد الأقصى المبارك بل اجتهدت أن ترصد كل شبر أرض أو بيت أو دكان أو سوق يتهدد،



لاختلاس بهدف إنقاذه من الضياع.

وقد توافقت أنا والشيخ عكرمة صبري بدعوة كنا وما زلنا ننادي بها كل الأمة الإسلامية والعالم العربي والشعب الفلسطيني، وهي ضرورة الاستعجال فوراً بإنشاء صندوق مالي عالمي إسلامي عربي فلسطيني، بهدف مباشرة العمل على إنقاذ القدس فوراً قبل أن تضيع، والشيخ عكرمة صبري يعني ما يقول وأنا أعني ما أقول، فالقدس الشريف تتادينا جميعاً، فهل ستجيب لها؟

ومن الواجب أن أؤكد أن الشيخ عكرمة صبري اجتهد أن يبني المؤسسات المختلفة في كل مناحي الحياة في القدس الشريف، فهو لذي يرمى مؤسسة لمعالجة المدمنين على المخدرات، وهو الذي يرمى مؤسسات لذوي الاحتياجات الخاصة في القدس الشريف، وهو الذي كان ولا يزال يقوم بدور المساند؛ العضو الفعال في مسيرة التعليم عامة؛ التعليم العالي خاصة في القدس الشريف؛ الضفة الغربية وقطاع غزة.

**ومن خلال معرفتي بالشيخ عكرمة صبري فقد وجدت أنه يبرمج وقته على قاعدة ( أين العمل الأوجب؟) إذا تزاومت عليه المشاغل والمهمات، فكان وقته وموعده يبرنامج يومه مربوطاً بهذه القاعدة ( أين العمل الأوجب؟) فحيثما كان الأوجب كنت نجد الشيخ عكرمة صبري، لذلك لا أذكر أننا دعواناه لمهمة واعتذر، بل كان لسان حاله بمقاله يقول لنا دائماً: على بركة الله سنلتقي في المكان كذا وفي الوقت كذا.**

لقد دعواناه ذات مرة لمناصرة مقبرة مأمّن لله في القدس الشريف، فلم يتردد ولم يتلعثم ولم يؤجل واجب اليوم إلى غد، بل هب مناصراً فوراً لمقبرة مأمّن الله في القدس، هب مناصراً لمقبرة الدجاني في القدس لشريف، وهب مناصراً لمسجد عكاشة بمقبرة عكاشة، ومسجد المالحه ومقبرة المالحه، ومسجد عين كارم ومقبرة عين كارم في القدس الشريف، وهب مناصراً لبقية جراح الأوقاف والمقدسات في القدس لشريف، ومن الواجب أن أقول: إن اهتمامه لم ينحصر في مناصرة الأوقاف والمقدسات فقط في القدس الشريف.

**ورغم أن مآثره كثيرة إلا أن من مآثره لتي يجب أن تذكر، يوم أن دعواناه للمشاركة نبل أسابيع في مؤتمر إعلامي عقدناه تحت عنوان (لنحفظ البيت الفلسطيني) فرغم أنه كان مريضاً، ورغم أن موعد المؤتمر قد تزامن**

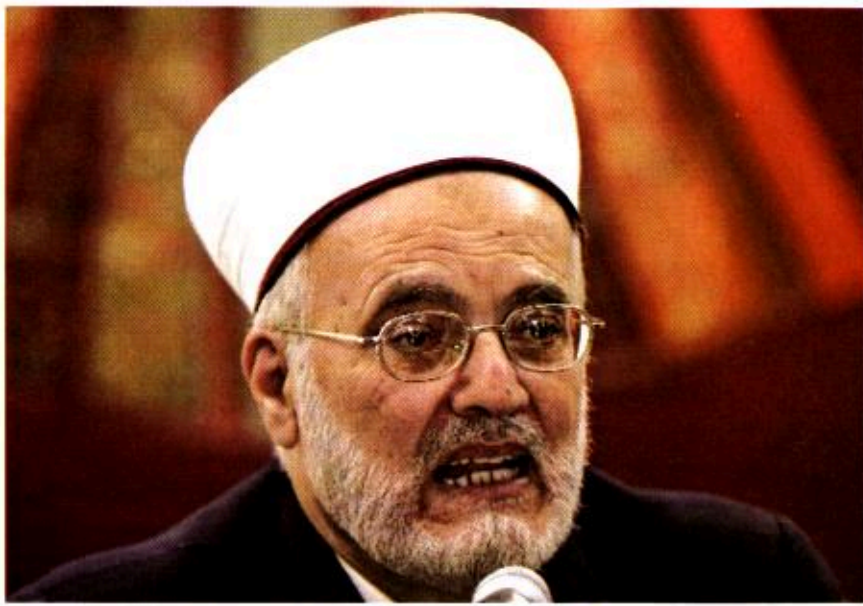
مع موعد فحص طبي له في أحد المستشفيات إلا أنه تحامل على نفسه وصبر على ألم المرض وألقى كلمة طيبة مباركة دعا فيها إلى حفظ البيت الفلسطيني، ثم توج كلمته وقال: اعتبروني أحد الموقعين على وثيقة (لنحفظ البيت الفلسطيني). ولا شك أن هذا الإعلان من طرفه قد عزز من قيمة هذه الوثيقة ودورها.

مع موعد فحص طبي له في أحد المستشفيات إلا أنه تحامل على نفسه وصبر على ألم المرض وألقى كلمة طيبة مباركة دعا فيها إلى حفظ البيت الفلسطيني، ثم توج كلمته وقال: اعتبروني أحد الموقعين على وثيقة (لنحفظ البيت الفلسطيني). ولا شك أن هذا الإعلان من طرفه قد عزز من قيمة هذه الوثيقة ودورها.

### صاحب المآثر

**وكننت أتمنى على أبو مازن تمديد فترة تولي الشيخ عكرمة صبري منصب مفتي القدس والديار الفلسطينية حتى لو احتاج الأمر مرسوماً رئاسياً استثنائياً، حتى لا يُقال إن الشيخ عكرمة صبري قد بلغ سن التقاعد... نعم كنت أتمنى ذلك لأننا كلنا نشهد صدور أوامر استثنائية رئاسية في كثير من الدول ووفق الضرورة، والضرورة تقدر بقدرها، سيما وأن الشيخ عكرمة صبري لا يزال في أوج عطائه، بل لا يزال هذا العطاء يزداد يوماً بعد يوم، وكلنا يعرف الظرف الذي تمر به القدس الشريف والأقصى المبارك. ■**

هكذا عرفت الشيخ عكرمة صبري، وقد وجدت فيه صاحب الدور الأوسع مما ذكرت، وقد وجدت فيه صاحب المآثر الأكثر مما ذكرت، فدوره أوسع مما ذكرت بكثير. لذلك أحزنتني جداً في مثل هذا الظرف الحرج والشائك، أن يقوم الرئيس الفلسطيني محمود عباس بإصدار مرسوم رئاسي يقضي بإحالة الشيخ عكرمة صبري إلى التقاعد، وسلفاً أقول لا مطمئن لي إطلاقاً في الشيخ محمد حسين الذي عينه السيد أبو مازن



فاقم قرار محمود عباس إحالة  
الشيخ عكرمة صبري مفتي القدس  
للتقاعد معاناة الشعب الفلسطيني  
الذي يواجه الصواريخ الصهيونية  
والحصار الدولي الغاشم.  
للأسف، التقت الشيخ د. عكرمة  
صبري للتعرف على أسباب القرار  
المفاجئ وتداعياته..

القدس: مصطفى صبري

إليك؟ وكيف ترى العلاقة بين «حماس»  
و«فتح»؟

أنا مع الحق وأسير معه أينما كان، ولا  
يعنيني من يتهمني أنني قريب من حماس،  
حيث يقتضي عملي التعاون مع الجميع،  
وأترفع عن الخلافات، وكنت - وما زلت - أدعو  
إلى وحدة الصف وأدفع تجاه إنجاح الحوار  
الوطني، وأنا عضو في لجنة الوفاق الوطني  
من أجل الخروج من الأزمة التي كانت قائمة  
بين فتح وحماس.

• هل انتهى دورك بعد إحالتك إلى  
التقاعد من قبل الرئيس الفلسطيني  
محمود عباس؟

أعتبر نفسي خادماً للقدس، وأستطيع  
القيام بواجباتي الدينية من خلال الهيئة  
الإسلامية العليا كوني رئيساً منتخباً لها، وهي  
تعتبر المظلة القانونية والمعنوية للمؤسسات  
الإسلامية في القدس، ومهمتها الأساسية،  
الحفاظ على المسجد الأقصى، كما أنني عضو  
في اتحاد العلماء العالمي وفي مجامع فقهية  
دولية، وسأستمر من خلالها في الدفاع عن  
كل المقدسات الإسلامية، وسأستمر بالخطابة  
من على منبر المسجد الأقصى.

• كيف ترى عملية أسر الجنود  
ومبادلتهم بأسرى فلسطينيين؟

أؤيد العملية وأؤكد أن الإسلام يدعو إلى  
المحافظة على حياة الأسير، كما شرع، التبادل  
بين طرفين، وتقر المواثيق الدولية مبدأ تبادل  
الأسرى، كما قامت سلطات الاحتلال بمبادلة  
جنود أسروا في المعارك مع الفلسطينيين  
بأسرى داخل السجون عدة مرات، لذا  
فالتبادل مطلب شرعي وواقعي وقانوني ويحل  
كثيراً من المشاكل ويوفر على الطرفين المعاناة  
والخصومة. ■

مفتي القدس بعد إحالته للتقاعد:

## دوري لم ينته.. وسأستمر في الدفاع عن المقدسات الإسلامية

الصهيونية تجاه المسجد الأقصى مرفوضة،  
وعلينا أن نفقد سداً منيعاً لحماية الأقصى،  
ولا يحق للسلطات الصهيونية أن تتهمني  
بالتحريض: لأن الدفاع عن الأقصى أمر  
مشروع.. أما عن علاقتي بحركات المقاومة  
الفلسطينية، فانا أعتبر الشعب الفلسطيني  
وحدة واحدة، وإخواننا في مناطق الـ ٤٨ جزء  
منا، والتعاون القائم بيننا هو تعاون قائم على  
القيم الدينية وعلى تحقيق المصالح العامة،  
فلا غضاضة في التنسيق والتعاون بين أبناء  
الشعب الفلسطيني الواحد، أما السلطات  
الصهيونية المحتلة فلا يروق لها أن نكون  
متعاونين ومتحابين، وتحاول أن تعزل مناطق  
الـ ٤٨ عن الضفة الغربية، والضفة عن قطاع  
غزة وهذا أسلوب احتلالي مرفوض لتمزيق  
الوطن.

• أي الحركات الفلسطينية أقرب

إصراري على تواصل الشعب  
الفلسطيني في كل أراضينا  
بالداخل والخارج اصطدم  
بمخطط الصهاينة

• لماذا تمت إحالتك للتقاعد وبهذا  
الشكل المفاجئ؟

قبل الإجابة لابد أن أشير إلى بعض  
الأمر التي استبقت قرار الإحالة للتقاعد،  
وأولها الحملات التحريضية التي شنتها  
وسائل الإعلام الصهيونية، والتي تتهمني بأني  
أحمل آراءً متشددة ضد الاحتلال والسلام  
وتجاه المقدسات الإسلامية في القدس،  
توافقت تلك الحملة مع حملة فلسطينية قامت  
بها أجهزة عباس الأمنية، تتهمني بعلاقات  
قوية مع حركة حماس، والشيخ رائد صلاح  
رئيس الحركة الإسلامية داخل فلسطين  
المحتلة عام ١٩٤٨م.

الدفاع عن الأقصى عقيدة

• وما ردك على تلك الحملات  
التحريضية؟

بشأن اتهامي بالتشدد إزاء المقدسات  
الإسلامية في القدس، فنصريحتي وخطب  
الجمع التي ألقيتها من على منبر الأقصى  
تعتمد على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية،  
ومن واجبنا نحن العلماء المحافظة على  
المقدسات الإسلامية، وفي مقدمتها المسجد  
الأقصى المبارك، إضافة إلى أن الاعتداءات

# «البطش» لن يثينا عن مسيرتنا..

## وسنتخذ كافة الإجراءات لحماية استقلال القضاء



انتفاضة قضاة مصر مستمرة حتى يتم الإصلاح، الذي لن نخمد مطالبتنا به.. ومحتنتنا الأخيرة ووقفه الشعب المصري بجوارنا، جعلتنا مصممين على السير في الطريق الذي بدأناه حتى النهاية، مهما كلفنا من تضحيات، ويتعين على الشعب كله أن يتكاتف، ويتضامن في سبيل تحقيق الإصلاح، لأن الدولة تسعى جاهداً لإجهاض أي محاولة للإصلاح، وعندما يتكاتف الشعب ويتمسك بمطلب واحد وهو التغيير والإصلاح سيحقق نصراً لا محالة وسيفرض إرادته..»

بهذه الكلمات بدأ المستشار هشام البسطويسي نائب رئيس محكمة النقض المصرية، وأحد القضاة اللذين قدما إلى مجلس عدم الصلاحية (الحكمة التأديبية) حديثه لـ **الرجل** حول تداعيات أزمة القضاة الأخيرة في مصر:

حوار: همام عبد المعبود

ومن جهة أخرى، كشفت التحقيقات أنهم لا ينوون احترام القانون، لا في توجيه الاتهامات ولا في الإجراءات ولا في المحاكمة، ومن الواضح أن هناك قراراً معد سلفاً لكنهم فقط يبحثون له عن غطاء قانوني.

### شق صف القضاة

● ولماذا صدر الحكم في حقكم بـ «اللوم»، فيما صدر الحكم بتبرئة المستشار محمود مكي، على الرغم من أنه تقريباً ملف واحد، وتهم تكاد تكون متشابهة؟

هذا الحكم لم يصدر اعتباطاً، وإنما أريد به، إحداث بلبلة، وانشقاق في صفوف القضاة، ولكن هيئات هيئات، فتحن جمهور القضاة نفهم أن هذا الحكم سياسي، وأن له أغراضاً لا تخفى على عامة الناس، ولكنني أقول لمن يهمه الأمر: القضاة يد واحدة، ولن يستطيع أحد أن يشق صفهم.

● كيف ترى نتائج المعركة الأخيرة بين الحكومة والقضاة؟

سأهت هذه الأحداث في توحيد

● ما تعليقكم على الحكم الذي صدر بتوجيه «اللوم» لكم من المحكمة التأديبية؟

الحكم الذي صدر ضدي بـ «اللوم» ليس له أي قيمة أو معنى، لأن قرار الإحالة للمحاكمة التأديبية هو من الأساس قرار باطل من حيث الشكل والموضوع، والأنا أعكف على كتابة نص «دعوى المخاصمة» التي سأرفعها قريباً جداً، وسأختصم فيها كل من وقف ضدي، وسأطالب فيها بإبطال كل التصرفات التي حدثت، بدءاً من التحقيق معي، وسأرفع هذه الدعوى أمام أكثر من محكمة.

فقرار إحالته لمجلس التأديب غير قانوني، لأن الإحالة لايد أن تتم بناءً على تحقيق جنائي أو إداري، وهذا لم يحدث معنا. كما أن تشكيل المجلس غير قانوني، لأن من بين أعضائه السبعة أربعة قضاة يعتبرون خصوصاً لنا، خاصة بعد أن وصفنا رئيس محكمة النقض بأننا «قلة مارقية»، ومن ثم لم توجد ضمانات لحياوية ونزاهة التحقيق، هذا من جهة.

صف القضاة، وعودة الكثير منهم إلى مساندة زملائهم، والوقوف بجانبهم، بعدما كان موقفهم في بادئ الأمر سلبياً، كما ساهمت الأحداث في توفير زخم شعبي للأزمة، حولها إلى قضية رأي عام.

### الشعب أبو الحصانات

● وما تقييمكم لموقف الشعب المصري الذي تعرض عدد منه للاعتقال والاعتداء الأمني بسبب مساندته لكم بالتظاهر؟

كنا في الماضي نعتقد أن للحصانة القضائية مكانة كبيرة، وأنها أم الحصانات، ولكن بعد حادث الاعتداء على القضاة وإهانتهم، وبعد واقعة التعدي بالضرب على المستشار محمود حمزة رئيس محكمة استئناف شمال القاهرة أمام مقر نادي القضاة، أدركنا أن الحصانة القضائية لا قيمة لها، وأن

## أعكف على رفع «دعوى مخاصمة» لإبطال كل التصرفات التي حدثت معي

مطالباتنا بالإصلاح تأتي لحماية  
مصر من التدخل الأجنبي ومن  
الذين يريدون الانقضاء عليها



الحصانة الشعبية هي الأهم وهي الأقوى، وأن الشعب هو أبو الحصانات لأن من يمنح الحصانة يملك إبطالها.

فعندما لا تتوافر للقضاة الحصانة، وعندما تلتق لهم القضايا، ويراد لهم أن يسيروا في ركب النظام فإن هذا شيء في منتهى الخطورة. ولكننا تأثرنا كثيراً بهذا التضامن الشعبي، وتأكدت لنا حقيقة مهمة وهي أن استقلال القضاء يحميه الشعب.

### حملة تخويف

● ولكن لمصلحة من يتم الاعتداء على قاض ورئيس محكمة.. في واقعة هي الأولى من نوعها في تاريخ القضاء المصري؟ وما دلالة الاعتداء على أحد القضاة؟

ما حدث من اعتداء على القضاة المطالبين بالإصلاح، يأتي ضمن حملة للتخويف يمارسها النظام ضد القضاء لوقف تحركهم من أجل المطالبة بالإصلاح، وإسكات أي صوت يطالب بالإصلاح في أي مكان، كما أن الاعتداء على القضاة دليل على أن الحكومة في مأزق، وأن القضاة على الطريق الصحيح. والغرض من هذه الإجراءات التعسفية هو البطش بنا وإرهابنا، وإسكاتنا عن المطالبة بفتح التحقيقات في جرائم تزوير الانتخابات، ومحاسبة مرتكبيها أياً كانت صفتهم، ومحاسبة من تعدى على رجال القضاء، لكن هذه الإجراءات التعسفية لم تثنا عن مسيرتنا، وإنما زادتنا صلابة وتمسكاً بمواقفنا، كما زادت من التفاف القضاة حولنا، في ظل تأييد غير مسبوق من منظمات المجتمع المدني والقوى الوطنية المختلفة.

● وما هي أنجع الطرق - في رأيكم - لدعم الإصلاح والتغيير في مصر؟

على كل أصحاب المصلحة في التغيير والإصلاح في مصر أن يتكاتفوا، وأن يمارسوا ضغطاً شعبياً مستمراً على الحكومة، لحملها على التعجيل بالإصلاح. فالحكومة لن تخطو خطوة ناحية الإصلاح بإرادتها، لأنها تسعى جاهدة لإجهاض أي محاولة للإصلاح. وعندما يتكاتف الشعب كله دون خلافات أيديولوجية أو فكرية، ويتمسك بمطلب واحد وهو التغيير والإصلاح سيحقق نصراً لا محالة وسيفرض إرادته.

وللعلم فإن هذا التكاتف وهذه الوقفة هي لصالح مصر: لحمايتها من التدخل الأجنبي، في شؤونها بحجة الإصلاح، ولحمايتها من أولئك الذين يريدون أن ينقضوا عليها ليغيروا باستخدام القوة والعنف، وكلا الأمرين لا تحمد عقباهما.

التفاف القضاة حولنا يتزايد في  
ظل تأييد غير مسبوق من  
منظمات المجتمع المدني والقوى  
الوطنية المختلفة

عندما لا تتوافر للقضاة الحصانة  
وتلتق لهم التهم ويراد لهم أن  
يسيروا في ركب النظام فإن هذا  
شيء في منتهى الخطورة

● نود أن تعطينا فكرة مبسطة عن مشروع قانون استقلال السلطة القضائية؟

هذا المشروع وضعه نادي القضاة عام ١٩٩٠م، وتقضي بنوده بإنهاء هيمنة وزارة العدل على الشؤون المالية والإدارية للقضاة، وأن يكون الإشراف القضائي على الانتخابات كاملاً؛ تجنباً لتحملهم المسؤولية عن أعمال تزوير يمكن أن تحدث فيها.

● وما الإجراءات التي ستخضعونها مستقبلاً؟

سننجز كافة الإجراءات الكفيلة بحماية استقلال وكرامة ومكانة القضاء، فنحن نملك أدوات كثيرة جداً، ولا نستبعد العصيان المدني أو اللجوء إلى طلب التحكيم الدولي، وإذا استمرت الحكومة في تجاهل مطالبنا سنصعد الأمر، وعلى الدولة حينئذ ألا تلوم إلا نفسها، وأرجو أن يكون في النظام عاقل يخلص لهم النصيحة.

● ولكن هناك قضاة تابعون للسلطة، فما حجمهم الحقيقي؟ وهل يمكن أن يقضوا حجر عثرة في سبيل تحقيق مطالب الأغلبية الساحقة للقضاة؟

بالطبع هناك قضاة تابعون للسلطة، ولكن حجمهم ليس كبيراً، واعتقد أن قطار الإصلاح قد انطلق من محطة القضاء ولن يتوقف تحت أي سبب قبل تنفيذ مطالبنا، وهي تقديري أن أزمنا الحقيقية مع الحكومة وأعوانها في القضاء، فالدولة منذ الستينيات لجأت إلى إنشاء تنظيم سري داخل القضاء، ولكن مع كشفه في بداية السبعينيات ومعرفة أسماء أعضائه بدأت الدولة تتبع أسلوباً جديداً، يتلخص في استقطاب



## استجاب «شكلياً» ورفض المطالب «الجوهرية»

# غضب بين قضاة مصر لتجاهل القانون الجديد لمطالبهم

القاهرة: محمد جمال عرفه

القانون القديم وأصبحت ٦ في القانون الجديد! وهو ما يصفه مكي (الندب) بأنه «مفسدة للقضاة».

أما المستشار ناجي دربالة، نائب رئيس محكمة النقض ووكيل نادي القضاة، فوجه نقداً لـ «عدم وجود أي إشارة لنادي القضاة في المشروع، قائلاً إن من مفارقات القانون الجديد أنه يتضمن مادة لتنظيم أعمال المحضرين والخبراء والعاملين بالمحاكم وحتى الحجاب والسعاة، في حين يتجاهل تماماً أي ذكر للنادي ودوره في المنظومة القضائية، واستقلال القضاة؛ رغم أن أحكام النقض والدستورية العليا قطعت بأن النادي شأن قضائي من شؤون القضاة، وقراراته يطعن عليها أمام دائرة طلبات رجال القضاء بمحكمة النقض، مثله مثل مجلس القضاء الأعلى!»

واستكرر دربالة تجاهل القانون مطالب نادي القضاة بأن يكون اختيار أغلبية أعضاء مجلس القضاء الأعلى بالانتخاب لا التعيين، لضمان استقلال القضاء عن السلطة التنفيذية، ولكنه زاد العدد إلى ٩ أعضاء بدلاً من ٧، بإضافة أقدم اثنين من رؤساء المحاكم الابتدائية لتحقيق مشاركتهم مع زملائهم من محاكم الاستئناف والنقض، كما تجاهل مشروع القانون مطالب نادي القضاة بإلغاء تبعية التفتيش القضائي لوزارة العدل، وأقر استمرار تبعية التفتيش «إدارياً» لوزارة العدل و«فنياً» لمجلس القضاء الأعلى.

ولكن المستشار أحمد صابر عضو مجلس إدارة نادي القضاة، وصف ضم رؤساء المحاكم الابتدائية لمجلس القضاء الأعلى بأنه «كارثة»، لأن رؤساء المحاكم يتبعون إدارياً وزير العدل ■

يبدو أن فكرة الحل الوسط بين الحكومة المصرية ونادي القضاة بشأن قانون السلطة القضائية الجديد، والتي سبق أن أشارت لها <sup>١</sup> في عدد سابق، تتجه للتحقق، ولكن بما يسمح للحكومة بالإسكاف بعدة أوراق ضغط أكبر على القضاة.

القانون الذي جرى تعجيل إقراره في البرلمان، لم يحقق رضا القضاة الذين يؤكدون أن به العديد من الثغرات، بعضها مواد تستهدف إزهاق القضاة!

للمستشار <sup>٢</sup> استطلعت آراء أبرز قضاة نادي القضاة في القانون الجديد، حيث لخص المستشار زكريا عبد العزيز رأيه في مشروع القانون بأنه «قاصر»، وأنه «يجعل السلطة التنفيذية تسيطر على السلطة القضائية ويكرس هذه الهيمنة»، لأن القانون يتضمن استمرار تبعية التفتيش على القضاة لوزير العدل، ويبقي على ندب قضاة للعمل في الحكومة، ما يفقدهم استقلالهم، كما أن المشروع «لم يستجب لأي مطلب من مطالب النادي حتى في التأديب، حيث شكل لجنة خاصة لتنظر الطعن في قرار التأديب وليس محكمة!»

أما المستشار محمود الخضيرى رئيس نادي قضاة الإسكندرية فيقول: «إن تعديلات الحكومة لا تلي أكثر من ٢٠٪ من طلباتنا»، فيما أعلن المستشار أحمد مكي رئيس لجنة متابعة تنفيذ قرارات الجمعية العمومية للنادي، أن مشروع القانون مخالف حتى للبيان الصحفي الصادر عن مجلس الوزراء، ولوجود الحكومة نفسها بوضع قواعد للندب في الهيئات الحكومية (كانت ٣ و٥ سنوات في

عض القضاة، والحقيقة أننا نرغب أن كون القضاء مستقلاً تماماً عن كل تيارات السياسية بما فيها الحزب حاكم والسلطة التنفيذية.

● ما حدود المرونة في موقف للقضاة؟ بمعنى آخر.. ما الذي يمكنهم أن يتنازلوا عنه وماذا يصعب لتنازل عنه؟

القضاة لن يتنازلوا قيد أنملة عن مقهم الدستوري في إبداء آرائهم لطالبة بالإصلاح والاستقلال والإشراف لكامل على الانتخابات، ولن يتراجعوا من كشف المخالفات والتجاوزات التي بادت الانتخابات التشريعية الماضية، من نلال لجنة تقصي الحقائق التي شكلها لنادي؛ للتحقيق في شكاوى تزوير لانتخابات، كما يرفضون أي تعديلات يدخلها مجلس القضاء الأعلى على مشروع قانون استقلال السلطة القضائية، من شأنها النيل من استقلال قضاة.

● وإلى أي حد يمكن للقضاة لثبات على مواقفهم أمام هذه لعاصفة الشديدة، في ضوء تعويل لشعب المصري عليهم في إحداث لإصلاح المنشود؟

ليطمئن الشعب المصري، ونحن لسنا لقيين على أنفسنا أو مستقبلنا المهني؛ قد اخترنا هذا الطريق بقناعة تامة، نعلم حجم الأخطار في طريق استقلال لقضاة والدفاع عن سمعته وهيئته، أوكد أن القضاة مستمرون في نضالهم بن أجل تحقيق الاستقلالية والإصلاح قضائي الكامل حتى النهاية.

ومطالبنا معروفة ومعلنة؛ أولها آخرها الاستقلال الكامل والتام للقضاة، م بعد ذلك ضمان نزاهة الانتخابات، للعلم فإن استقلال القضاء هو الضمان لوحيده لحماية أمن مصر، أما الآن باستقلال القضاء في مصر منقوص، ليس هناك ميزانية مستقلة له، كما أن مؤونه الداخلية في أيدي غيرنا.

والأزمة بين القضاء والسلطة تنفيذية لن تنتهي ما لم يكن هناك استقلال كامل للقضاة، وعليه فإننا طالب بسرعة إصدار قانون تعديل استقلال السلطة القضائية، وإلغاء كافة نصوص التي تُعطي للحكومة ولوزير عدل ممثل السلطة التنفيذية التحكم في القضاء والقضاة ■

بعد إعلانه إعادة هيكلة مليشيات الشرطة

# هل يجروا المالكي على وقف عصابات الموت؟

أكد رئيس الوزراء نوري المالكي في مؤتمر صحفي مؤخراً أن جهاز حماية المنشآت الذي يضم ١٦٠ ألف شرطي يتقاضون رواتبهم من الدولة، يشارك في عملية الخطف والقتل التي تعم الساحة العراقية. ومن ثم قرر مجلس الوزراء في اجتماعه الأخير، إعادة هيكلة الجهاز من خلال ربطه بمديريات داخل وزارتي الدفاع والداخلية..



بغداد: د.علي محمود

جاء هذا القرار بعدما شهدت الساحة العراقية مطالبات عدة بضرورة حل مليشيات الشرطة، بعد تفاقم جرائمها، وطالبت جبهة التوافق السنية بالبرلمان، حكومة المالكي بالإسراع بوضع خطة لحل المليشيات، خاصة بعد خطف النائبة تيسير المشهداني، ومرشح جبهة التوافق لمنصب وكيل وزير الصحة د.علي المهداوي وثلاثة من مرافقيه، وعلقت الجبهة مشاركتها بالبرلمان، ورفضت مشروع المصالحة الوطنية الذي أعلن عنه المالكي لأنه لم يذكر عبارة «حل المليشيات»، واكتفي بعبارة مطاطة: «حل مشكلة المليشيات»، تحمل أكثر من معنى في الوقت الذي تحتاج هذه المشكلة لحل سريع وجذري.

١٠٠٠ شرطي وهمي

وأشارت تقارير وزارة الداخلية إلى أن هناك حوالي ألف شرطي قد تم تعيينهم، خلافاً للقواعد المعمول بها، وتم فصل ٢٠٠ شرطي في محافظة المثنى «السماوة» بعد اكتشاف عدم وجود أوامر بتعيينهم، مما يهدد بانهايار الأوضاع الأمنية في المدينة، إذ إن ٢٠٠ عائلة قد حرمت من مواردها الشهرية، خاصة أن هؤلاء دفعوا مبالغ باهظة لوسطاء وسماسرة لكي يحظوا بوظيفة «شرطي»، وكشفت التحقيقات عن أعداد أخرى تتعدى الألف شرطي في مختلف مناطق العراق.

كما أكد نائب رئيس الوزراء العراقي سلام الزويبي أن عدداً من دوائر وزارة الداخلية ليست لها مهام محددة، بل تضطلع تلك المليشيات بخطف بعض الأشخاص لأسباب طائفية من داخل مفارز ومقرات وزارة الداخلية، وكان وزير الداخلية السابق بيان جبر صولاًغ قد كشف عن وجود ضابط «برتبة لواء» ضالع بعمليات القتل والخطف، تم وضعه قيد الاعتقال للتحقيق معه، لكن وزارة الداخلية لم تعلن لأن عن نتائج التحقيق معه!

**تدخل المليشيات في عمل الجامعات؛** ونظراً لحالة الفوضى التي تعيشها المؤسسات بل الدولة العراقية، تعاني جامعات العراق ومؤسساته الأكاديمية، من فوضى تدخل

**تقارير الداخلية: ١٠٠٠ من رجال الشرطة بلا عمل محدد يعيشون قتلاً وفساداً ضد الشعب العراقي**

**رجل العصابات السابق في شيكاغو «الاس جيتير» يؤكد وجود أكثر من ٢٠٠ من رجال العصابات ضمن قوات الاحتلال**

المليشيات المسلحة، واغتيال أعداد كبيرة من الأساتذة الذين يحتجون على ممارسات الأحزاب الطائفية داخل الحرم الجامعي. وقد اضطر المالكي ليعلم في مؤتمر صحفي «أن مجلس الوزراء قرر بالإجماع منع كل النشاطات السياسية الحزبية داخل الجامعات، ومنع كل النقابات والاتحادات من العمل داخل الجامعة، للحد من عمليات الاغتيال والقتل التي يتعرض لها أساتذة الجامعات والطلبة، والتي وصفها بأنها مؤامرة تستهدف إفراغ العراق من علمائه».

وتفيد مصادر أمنية أن قرابة ٢٠٠ من الأساتذة والباحثين وموظفي الجامعات قد قتلوا منذ غزو العراق، وأن أكثر من ٣٠٠٠ أكاديمي عراقي هاجروا إلى خارج العراق بسبب الفلتان الأمني في الجامعات، إضافة إلى معاناة الجامعة من مشاكل مالية، ولم يثلق الموظفون رواتبهم عن شهر يونيه الماضي.

وفي «واشنطن بوست»، أشار تقرير إلى قيام طلاب بتهديد الأساتذة الذين لا يتفاوضون عن عدم حضورهم الامتحانات، وجاء في رسالة وضعت في غرفة الأساتذة بجامعة بغداد، أنهم عليهم تأجيل الامتحانات بسبب الظروف الحالية، وفي حالة عدم الاستجابة قالت الرسالة إنهم وعائلاتهم سيقتلون!!

وقالت الصحيفة إن الامتحانات النهائية في الجامعة شهدت قيام ملثمين بخطف طلاب من غرفهم، وخطف ٢٠ طالباً جامعياً

## سباق محموم بين المليشيات الطائفية على قتل السنة

وتابعة لبعض الأحزاب والقوى السياسية المسيطرة في العراق. هذه المليشيات، وبحسب مصدر مقرب منها، عقدت رهاناً على قتل ٢٥٠ عراقياً، من أصل سني، خلال أسبوعين، الأمر الذي أدى إلى تفاقم حالات القتل بشكل لم يسبق أن شهدته المنطقة من قبل.

وأكد مصدر في مشرحة بغداد، لمراسل «قدس برس»، أن عدد القتلى الذين وصلوا إلى المشرحة خلال أسبوعين فقط، ومن منطقة الحسينية تحديداً، بلغ ٦٠ ضحية، كان آخرهم شخص تعرفت عليه عائلته ويدعى عبد الكريم علوان، وكان أغلب تلك الجثث قد تعرض لعمليات تعذيب قبل أن يتم إطلاق النار عليها من مناطق قريبة. ■

تحول قتل سنة العراق إلى وسيلة تسلية للمليشيات الموت الشيعية، حيث أشارت مصادر من داخل العاصمة بغداد إلى إعلان أفراد «مليشيات الموت» عن مراهنة بين فرق الموت من أجل قتل ٢٥٠ عراقياً سنياً خلال أسبوعين في منطقة الحسينية، الواقعة شمال شرق العاصمة بغداد، ضمن دورة «تأديبية» في المدينة ضد السنة العراقيين، خلال الإجازة الصيفية.

وذكر مراسل وكالة قدس برس في بغداد أن مليشيات جيش المهدي التابعة للتيار الصدري، و«يطلق بدر التابع للمجلس الأعلى للشورة الإسلامية، تنتشر في مدينتهم، إضافة إلى مليشيات أخرى صغيرة، منخرطة بين هاتين المجموعتين،

مؤخراً من الجامعة التكنولوجية، فيما يخشى لأساتذة من تصحيح الأوراق ورسوب بعض لطلاب في الامتحانات. وأغيت احتفالات لتخرج خشية التجمعات الكبيرة التي قد تؤدي لى جذب انتباه السيارات المفخخة.

ونقلت الصحيفة طرفاً آخر من مآسي لتعليم الجامعي بالعراق، قائلة إن الطلاب، اخل الجامعة، يتحركون ضمن جدار من لعوازل الأسمنتية والحراسات المشددة. وفي شارة لعدد المحاضرين الذين قتلوا، قال تقرير لإحدى المنظمات الغربية المعادية للحرب في بروكسل: إن عدد المحاضرين الذين قتلوا تجاوز ٢٥٠ محاضراً، وفي جامعة بغداد طلب ٢٩٠ محاضراً إجازة لمدة سنة هرباً من العنف. الأدهى من ذلك يضطر بعض أساتذة الجامعة رفع علامات الطلاب الذين ينتمون للفصائل المليشيات الشيعية، خوفاً من القتل.

### عصابات تتحكم في كل شيء

ومما يفاقم الفلتان والاضطراب الأمني في لعراق، إرسال القوات الأمريكية أكثر من ١٠٠٠ من رجال العصابات والمافيا والمجرمين لأمريكيين للعمل ضمن الفرق الأمنية في لعراق، للتخلص منهم، خاصة بعدما عزف لاف الشباب والمجندين الأمريكيين عن لمشاركة في الحرب في العراق، حيث كشف «فرانك مين» الصحفي الأمريكي بصحيفة «شيكاغو صن تايمز» عن فضيحة جديدة لوزارة تمثل في قيام البنتاجون بإرسال عناصر من العصابات للقتال في العراق!

واستند فرانك في تقريره الذي نشره في مايو الماضي إلى وجود رسوم جدارية في العراق بمائلة لرسوم موجودة في شيكاغو تدل على هوية هذه العصابات. وتقول الصحيفة إن لجيش الأمريكي يوفر لأفراد هذه العصابات: خلاً جيداً، ونقل فرانك مين أقوال رجل لعصابات السابق في شيكاغو «والاس جيتتر» بأن مؤسسة الجيش تحايلت على رجال العصابات ولم تخبرهم - على حسب قوله - بأن الوجهة هي العراق، وقال مسؤول بالجيش لأمريكي - رفض ذكر اسمه - إنه على علم بأن أكثر من ٢٠٠ فرد من عصابات أمريكا يعملون حالياً في صفوف الجيش في العراق.. فماذا سيفعل المالكي إزاء هذا الواقع؟ وهل سيجرؤ على تحديد مهام قوات الاحتلال لوقف نزيف الدماء العراقية؟ الواقع السياسي والعسكري يتوقع السيناريو الأسوأ، وهو أن يستمر خنوع لحكومة العراقية وتبعيةها المطلقة للقوات الأجنبية التي أذاقت الشعب العراق الويلات! ■

## .. ومقتل ٥٠ من السنة في مجزرة بشعة ببغداد

عبدالرحمن العبيدي إمام أحد المساجد الأخرى في ذات الحي. وقال العبيدي إن مليشيات المهدي انطلقت من حسينيتي علي ولي الله، والزهراء، وكذلك من مبنى الأمن القومي، وارتكبت جريمتها أمام قوات الشرطة القريبة من المكان.

ونقل مراسل «موقع مفكرة الإسلام» شهادة عدد من السكان، حيث ذكر مواطن من أهالي حي الجهاد أنه شاهد خلال الدقائق الأولى للهجوم أفراد عصابات الصدر والسيستاني وهم يتجمعون قرب إحدى نقاط مغاوير الداخلية، التي وزعت عليهم أربعة صناديق ذات لون نفضي مرقط - وهو لون معدات مغاوير الداخلية - مليئة بالرصاص.

وأشار المواطن إلى أن أول نقطة لهجومهم كان جامع شنشل والذي قاموا خلال اقتحامهم له بسرقة صندوق دعم الفقراء والأيتام الموجود بالمسجد.

وقال رئيس ديوان الوقف السني في العراق عبد الغفور السامرائي إن منتسبي وزارة الداخلية العراقية كانوا على مسافة أقل من ٥٠ متراً من الحواجز التي أقامتها المليشيات الشيعية؛ حيث راحت توقف السيارات المارة وتسال عن هوية ركابها، فإذا وجدت أحداً منهم من السنة قامت بقتله. ■

في جريمة هي الأسوأ من نوعها، في إطار أعمال العنف الطائفي الذي تشهده العراق، أكدت وزارة الداخلية العراقية أن ٥٠ عراقياً - من بينهم نساء وأطفال - قد قتلوا يوم الأحد ٢٠٠٦/٧/٩م عندما هاجم مسلحون - من مليشيات جيش المهدي - السكان المدنيين في مناطق يغلب على سكانها السنة في حي الجهاد في بغداد.

وقالت وكالة (رويترز) للأنباء إن هذه الجريمة البشعة جرت بالقرب من أحد المساجد الشيعية في حي الجهاد. وكانت سيارة ملغومة قد انفجرت يوم السبت السبت ٢٠٠٦/٧/٨م؛ مما أسفر عن سقوط ثلاثة قتلى، وقال مستشفى اليرموك في بغداد إنه استقبل ١٧ جثة على الأقل في أسوأ تفجر لأعمال العنف الطائفي في بغداد.

ونقلت قناة (الجزيرة) الفضائية عن الشيخ عبد الصمد الحديشي - إمام أحد المساجد في الحي - أن من ارتكبوا الجريمة هم من مليشيات جيش المهدي التابع للزعيم الشيعي الشاب مقتدى الصدر، انطلقوا من حسينية الزهراء، وارتكبوا جريمتهم علي مرأى ومسمع من قوات الشرطة، وأيده في كلامه الدكتور

# قاطعوهم



اتق الله وقاطع المنحآت الأمريكية واليهودية

## الرهان الحقيقي على الشعوب

# ضغوط واشنتن قلصت المقاطعة العربية للصهاينة

أصدرت خدمة أبحاث الكونجرس ( CRS ) مؤخراً تقريراً أعدّه «مارتن ويس» حمل رقم « rs 22424 » بعنوان (مقاطعة الجامعة العربية لـ إسرائيل) يتألف من ٦ صفحات وزعت على ملخص وعنوانين.

### علي حسين باكير

يشير التقرير في مقدمته إلى أن الولايات المتحدة عملت بجهد كبير على معارضة المقاطعة التي فرضتها الجامعة العربية منذ تأسيس الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨م، كما عملت بشكل فعال على صعيد العلاقات الثنائية والمتعددة لإنهائه، حيث أصدرت الحكومة الأمريكية العديد من القوانين التي تحظر على كافة المؤسسات الأمريكية المشاركة في أي مقاطعة ضد الكيان الصهيوني أو الشركات الصهيونية، كما شاركت في مفاوضات ثنائية ومتعددة الأطراف مع العديد من أعضاء جامعة الدول العربية لإنهاء المقاطعة.

كما لعب أعضاء الكونجرس دوراً كبيراً في تقديم العديد من التشريعات التي تدين المقاطعة وتدعو لإنهائها. وأبرز مثال.. العضو «كلاي شو» الذي قدم مؤخراً مشروع قرار يدين مقاطعة بعض الدول العربية الكبرى لـ «إسرائيل» بما لا يتماشى مع انضمام هذه الدول لمنظمة التجارة العالمية عام

٢٠٠٥م، وتمّ تمرير هذا القرار في ٥ أبريل ٢٠٠٦م.

### وصف التقرير المقاطعة لثلاث مستويات:

- المقاطعة الرئيسية وتتعلق بمنع استيراد البضائع والخدمات «الإسرائيلية» المنشأ إلى البلدان المقاطعة.

- المقاطعة الثانوية وتتعلق بالأفراد وبشركات ومنظمات القطاع الخاص في البلدان المقاطعة، ويمتعون بموجب ذلك عن التعامل مع «إسرائيل» أو مع أي شيء يصدر عنها.

- بالنسبة للجامعة العربية، فإنها تحتفظ بقائمة سوداء للشركات التي

**قرارات الجامعة  
العربية تجمدت مع  
تزايد حجم التجارة  
المتصاعد مع الكيان  
الصهيوني**

تتعامل مع الشركات «الإسرائيلية». ويؤكد التقرير أن الجامعة العربية لا تستطيع فرض هذه المقاطعة بنفسها، لأن قرارات المقاطعة صادرة عنها غير ملزمة للدول الأعضاء، بل دليل أن بعض الدول العربية لديها علاقات تجارية مع «إسرائيل»، بالرغم من وجود مقاطعة شعبية واسعة.

كما أن عدداً من الدول العربية قام بإنهاء المقاطعة رسمياً، ووقعت هذه الدول اتفاقيات سلام أو اتفاقيات لإنهاء المقاطعة كمصر في عام ١٩٧٩م، والسلطة الفلسطينية عام ١٩٩٣م، والأردن عام ١٩٩٤م.. بينما لم تقاطع موريتانيا «إسرائيل» على الإطلاق، بل أسست معها علاقات دبلوماسية في عام ١٩٩٩م. وكذا لم تفرض دول كالمغرب والجزائر وتونس أي قيود في إطار المقاطعة.

وعلى الرغم من صعوبة تقدير حجم المقاطعة من الناحية المادية، إلا أن هناك تبادلاً تجارياً محدوداً بين «إسرائيل» والمحيطين بها من الدول العربية. ففي عام ٢٠٠٤م، ووفقاً لجمعية «IMAS» الصهيونية، فإن الصادرات الصهيونية للدول العربية (مصر، الأردن، السلطة

الخطوة الأولى البضائع اليهودية مسمار في نعش الأمة  
كن حراً... وامتلك نفسك بمقاطعتك للمنتجات اليهودية

www.gawama@hotmail.com

الخطوة الأولى

ASRIA ADC

العصرية

كوكا كولا

بدرج كنه

الخطوة الأولى

## القوانين التجارية تفرض غرامات تتجاوز ٢٥٠ ألف دولار واتهامات جنائية للشركات الأمريكية التي تتجاوب مع المقاطعة

لفلسطينية) بلغت ١٩٢ مليون دولار.

### جهود واشنطن لإنهاء

#### المقاطعة العربية لـ «إسرائيل»

ويكشف التقرير جهود واشنطن لوقف أشكال المقاطعة لـ «إسرائيل». حيث تنص (المادة ٥٢٥) من قانون العمليات الخارجية وتمويل الصادرات الصادر عام ٢٠٠٦م على: «ضرورة أن تتخذ الدول العربية قرارات فورية لتطبيع العلاقات مع «إسرائيل»، لما تسببه المقاطعة من حرج لعملية السلام في الشرق الأوسط، وللاستثمارات الأمريكية في المنطقة».

كما تطالب المادة الرئيس الأمريكي ووزير الخارجية الأمريكي أن يستمرا يوماً في معارضة المقاطعة، وتشجيع الدول العربية على التجارة مع «إسرائيل».

ويقول التقرير: إن الولايات المتحدة نجحت - عبر اتباع إستراتيجية المفاوضات المشروطة - في دفع بعض الدول العربية إلى التخلي عن المقاطعة كشرط أساسي لدخولها منظمة التجارة العالمية، حيث وافقت كل من البحرين وعمان في عامي ٢٠٠٥ و ٢٠٠٦م على التوالي، على إنهاء مقاطعة الكيان الصهيوني. من خلال اتفاقات التجارة الثنائية (FTA) التي عقدها مع الولايات المتحدة، ولا تزال الأخيرة تفاوض الإمارات على اتفاقية التجارة الثنائية المزمع عقدها بين الطرفين.

قبل وزارة العدل الأمريكية، التي يمكنها أن تفرض عليه بدورها غرامة تصل إلى ٥٠ ألف دولار أو خمسة أضعاف حجم قيمة الصادرات المتعلقة بالموضوع، ويتم اعتماد القيمة الأكثر كمعيار للغرامة، أو السجن لفترة قد تصل إلى خمس سنوات، أو كليهما معاً. وفي الحالات التي تعتبر خرقاً للأمن القومي يتم تغريم صاحبها بـ ٢٥٠ ألف دولار أو السجن لعشر سنوات.

وأفاد تقرير وزارة التجارة الأمريكية أن الشركات الأمريكية تلقت ١٠٢٧ دعوة من شركات ٢٠ دولة عربية وإسلامية لمقاطعة الشركات «الإسرائيلية» خلال الفترة من ديسمبر ٢٠٠٤ وحتى يوليو ٢٠٠٥، أكثرها، من الإمارات العربية المتحدة (٤٠٨ دعوات)، ثم اليمن ٢٥١ شركة، ولبنان ٨٤، وقطر ٦٥، والكويت ٥٥.. إلخ.

وفي عام ٢٠٠٥م أعلنت وزارة التجارة الأمريكية، الانتهاء من التحقيق في خمس حالات مخالفة لقانون مكافحة المقاطعة، وتم فرض غرامات مالية تراوحت ما بين ٦ - ٢٢ ألف دولار. كما تمت محاكمة شركة واحدة جنائياً وهي «معمل Maine Biological Lab» وتغريمه ٥٠٠ ألف دولار؛ لمشاركته في مقاطعة «إسرائيل».

خلاصة القول كما قال رئيس قسم الأبحاث في شركة «أنفوبد للاستشارات الاقتصادية، دورون بيسكن؛ إن المقاطعة لـ «إسرائيل» هي مجرد «كلام»، حيث يجري الحديث فقط عنها؛ رغم عدم التزام أغلبية الدول بها! ■

ومررت واشنطن العديد من القوانين المضادة للمقاطعة في أواخر السبعينيات بدعم من وزارة التجارة التي تحظر على أي مواطن أمريكي المشاركة في المقاطعة التجارية ضد «إسرائيل».

هذه القوانين يتم تطبيقها الآن في قانون التصدير (EAA) الصادر عام ١٩٧٩م، وفي قانون الضرائب (TRA) الصادر عام ١٩٧٦م، بالإضافة لبعض القرارات الإدارية الصادرة من مصلحة الضرائب الأمريكية (IRS) عام ١٩٧٩م، وتحظر على دافعي الضرائب الأمريكيين التمتع بأية مزايا ضريبية في حالة مشاركتهم في المقاطعة ضد «إسرائيل»، حيث تحظر المادة ٨ من (EAA) على المواطنين والشركات الأمريكية الاستجابة لأية مطالب لمقاطعة «إسرائيل»، وتفرض وزارة التجارة الأمريكية على المواطنين والشركات، الإبلاغ في حال طلب منهم من قبل أي جهة المشاركة في المقاطعة، وإلا تعرض لغرامات مالية يبلغ الحد الأدنى منها ١٠ آلاف دولار.

وفي حالات خاصة قد يتعرض من يوافق على المقاطعة لاتهام جنائي من

قانون قاطع دمدم قسمنا سننتصر

التطبيع مع الصهاينة

المنتجات الأمريكية والصهيونية

الانتفاضة ..

قسمنا سننتصر



# التدخل العسكري الإثيوبي يريك الساحة الصومالية!

**وقف انتصارات الإسلاميين؛** وتستهدف إثيوبيا من انتهاكاتها للسيادة الصومالية إنقاذ الحكومة الصومالية الموالية لها، بعد انتصارات قوات المحاكم الإسلامية، التي تقف بالمرصاد للأطماع الإثيوبية في الصومال.

وتدور الأطماع الإثيوبية في الصومال - حسبما جاء في التقرير الإستراتيجي الذي أصدرته وزارة الخارجية الإثيوبية مؤخراً تحت عنوان «السياسة الإثيوبية تجاه الصومال» - حول ثلاثة محاور:

**أولاً؛** استغلال مياه الأنهار الصومالية التي تتبع من إقليم الصومال الغربي الذي تسيطر عليه إثيوبيا، حيث يوصي التقرير بتسيير مشروعات إقامة السدود لتحويل مياه كلا نهر «جوبا» و«شبيلي» إلى داخل إثيوبيا، وهو ما تتسارع وتيرته في الآونة الأخيرة.

**ثانياً؛** الوصول إلى المياه الإقليمية الصومالية لاستخدام الموانئ الصومالية من كسمايو جنوباً إلى زيلع شمالاً، حيث تستهدف إثيوبيا استخدام سبعة من الموانئ الصومالية، نظراً لأن إثيوبيا دولة محبوسة لا تملك أي منفذ بحري منذ استقلال إريتريا عام ١٩٩٣م.

**ثالثاً؛** مجابهة الصعود الإسلامي في الصومال، حيث يقترح التقرير الإستراتيجي

في تطور عسكري يشعل الأوضاع السياسية في الصومال، فرضت وحدات من القوات الإثيوبية سيطرتها على إقليم «جدو»، الواقع على الحدود الفاصلة بين الصومال وإثيوبيا يوم السبت ١/٧/٢٠٠٦م.

وبدأت القوات الإثيوبية زحفها تدريجياً باتجاه مناطق «حواء» و«لوق» و«دولو» في طريقها إلى مدينة «بيدوا» حيث المقر المؤقت للحكومة الانتقالية.



مقديشو: عبدي يوسف

وأشارت مصادر من قوات المحاكم الإسلامية إلى أن حشوداً كبيرة من القوات الإثيوبية تتمركز عند مدينة «بلدوين» في وسط الصومال، قامت بقطع الاتصالات وأوقفت حركة النقل والمواصلات بين هذه المناطق وبين باقي الصومال، لفرض تعميم إعلامي على عملياتها العسكرية، ومنعت الصحفيين من الوصول لمناطق سيطرتها، بالرغم من دعوتها الإعلاميين إلى زيارة المنطقة، وذلك بعد انسحابها التكتيكي كما يبدو من مدينة بيدوا المقر المؤقت للحكومة الانتقالية والمدن المحيطة بها، لتهدئة المخاوف الإقليمية والدولية حول الاجتياح الإثيوبي للمناطق الصومالية، بما يريك الساحة السياسية المتوترة.

وتشير تلك التحركات مخاوف الاتحاد الإفريقي الذي أقر في مؤتمره الأخير في جامبيا إرسال قوات دولية للصومال لتأمين الأوضاع المتفجرة.

**القوات الإثيوبية تسيطر على إقليم «جدو» للتحكم في الأنهار الصومالية بالتنسيق مع حكومة الرئيس عبد الله يوسف**

# الصومال والدعم الاقتصادي العربي والإسلامي المطلوب

## عبدالحافظ الصاوي

المساعدات، أو إلغاء الديون، ففي العام قبل الماضي قامت الصين بشطب ٦٠ مليون دولار من ديون السودان لها، بما قدم دليلاً على قناعتها بتخفيف الديون عن الدول الأقل نمواً، وهو الأمر الذي يجعل كل البلدان العربية المجاورة وغير المجاورة في موضع حرج.

يتمثل المشهد الصومالي الآن في وجود الحكومة المؤقتة، وتجمع المحاكم الإسلامية، وقد أعلنت المحاكم الإسلامية من جانبها أنها ترحب بالحوار مع الحكومة، ولكنها ترفض تواجد القوات الأجنبية التي طالب بها البرلمان الذي يعبر عن توجه الحكومة المؤقتة الحالية، وتتجه المحاكم الإسلامية بشكل كبير إلى توفير الأمن في المناطق التي تسيطر عليها، وهو الأمر الذي كان مفتقداً من قبل. وهو أيضاً الأمر المطلوب لقيام واستمرار استثمار على الأراضي الصومالية. هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن الصومال لديه من الموارد ما يسمح بإقامة اقتصاد جيد، فامتداد سواحله وصحاريه يمهّد لقيام مشروعات للصيد والرعي، كما يتمتع الصومال بوجود الموارد الاقتصادية مثل: اليورانيوم وخام الحديد والقصدير والجبس والبوكسايت والنحاس والملح والغاز الطبيعي وبعض الاحتياطات النفطية.

والمعلوم أن فقر المجتمع الصومالي اقتصادياً ناتج عن سنوات الحرب التي عاشها على مدار نحو ستة عشر عاماً، فالناتج المحلي - حسب تقديرات عام ٢٠٠٤م - يصل لنحو ٤ مليارات دولار، وتمثل صادراته ووارداته نحو ٧٥٠ مليون دولار، بينما تشير التقديرات إلى أن دخل الفرد يصل لنحو ٦٠٠ دولار سنوياً، بما يجعل جميع سكانها يعيشون تحت خط الفقر بإنفاق أقل من دولارين في اليوم.

ومن هنا فإن دور المؤسسات الإقليمية العربية والإسلامية يجب أن يركز على عودة المهاجرين الصوماليين لبلادهم بما يمثل دفعة لاقتصادهم الوطني، سواء في البلاد العربية أو الدول الغربية، وأيضاً عودة اللاجئين خاصة من الدول القريبة مثل اليمن. بما يجعلهم جزءاً لا يستهان به من قوة العمل في بلد يقدر عدد سكانه بنحو ١٠ ملايين نسمة. ■

عندما أعلن عن استقلال البلدان الإسلامية الست عن الاتحاد السوفييتي (سابقاً) في مطلع التسعينيات من القرن الماضي، كانت «إسرائيل» من أولى الدول التي أعلنت عن تبادل دبلوماسي واقتصادي مع هذه الدول. وكان التحرك العربي والإسلامي متأخراً، مما أدى إلى اتجاه هذه الدول للعالم الغربي بشكل كبير، وأصبحت العلاقات مع الدول الإسلامية السوفييتية شبه روتينية، تعاني من ضعف شديد في التبادل الاقتصادي والتجاري.

ويحتم الطرف السياسي الذي تعيشه الصومال الآن أن تتجه المؤسسات الإقليمية العربية والإسلامية إلى الصومال، من أجل المساهمة في إعادة بناء البنية الأساسية لهذا الاقتصاد المنهار، فدور كل من البنك الإسلامي للتنمية والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، وغيرهما، مطلوب الآن على وجه السرعة، سواء فيما يتعلق بالبنية الأساسية أو في دعم القطاع الخاص هناك. خاصة أن كلتا المؤسساتين تتبنيان برامج لتمويل المشروعات الصغيرة للقطاع الخاص منذ سنوات، وهو ما قد يناسب الوضع في الصومال، لأنها ما زالت تتمتع بعضوية كافة المؤسسات العربية والإسلامية، مما يجعلها تستأهل خدمات تلك المؤسسات.

قد يتعلل البعض بأن البلد لم يستقر بعد، وأن هذه المؤسسات تقدم أموالاً، وهو ما يجعلها ترجئ مشروعاتها لحين استقرار الأوضاع وظهور ملامح واضحة للدولة. وهذا الرأي مردود عليه، ففي بلاد أخرى أكثر تدهوراً من الوضع في الصومال، توجد مشروعات للشركات متعددة الجنسيات تنهض خيراتها ومواردها، ولن نذهب بعيداً، فالمعروف أن الوضع في السودان يمر منذ سنوات بنوع من عدم الاستقرار السياسي، ومع ذلك تمثل الصين الشريك الاقتصادي والتجاري الأول للسودان، سواء في حجم ونوع الاستثمارات أو في تقديم

تقرير الخارجية الإثيوبية يقترح قوة أمنية للتدخل السريع لإجهاض المشروع الإسلامي بالصومال السيطرة على الموانئ الصومالية هدف تاريخي للعدوان الإثيوبي المستمر بعدما تحولت لدولة داخلية منذ استقلال إريتريا عنها عام ١٩٩٣م

بناء قوة إثيوبية للتدخل السريع للسيطرة على أي نشاط إسلامي يستهدف إقامة حكم إسلامي في الصومال. ويربط التقرير العمل الإسلامي بالقومية الصومالية والدعوة لإقامة الصومال الكبير، الذي تعتبره الأوساط السياسية الإثيوبية الخطر المحدق الذي يهدد الوجود الإثيوبي.

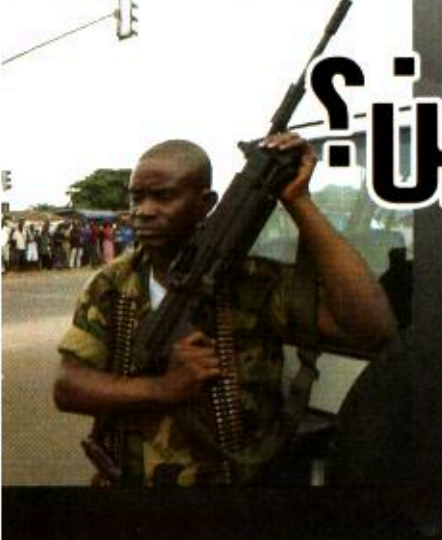
وللأسف تلقى الأهداف الإثيوبية دعماً غير مباشر من حكومة عبدالله يوسف التي تتمتع - رغم ضعفها الشديد - بنوع من الشرعية الدولية، ويعد الرئيس يوسف من الرؤساء والمسؤولين المقربين من إثيوبيا والإدارة الأمريكية التي تتهم المحاكم الإسلامية بدعم تنظيم القاعدة في القرن الإفريقي، رغم نفي المحاكم تلك الاتهامات، وإعلانها استعدادها لإجراء تحقيقات دولية - في إطار السيادة الصومالية - حول تلك المزاعم الكاذبة. ■

## ٤٠ عاماً تمر على القارة وسط حروب متتالية تنتقل من دولة إلى أخرى



# إفريقيا

## والأزمات المنكرة.. إلها أين؟



تحت شعار الاندماج الإقليمي، انعقدت قمة الاتحاد الإفريقي في العاصمة الجامبية أوائل يوليو الجاري، إلا أن النزاعات المتكررة التي تجتاح القارة دائماً تكون أحد الأسباب التي تحول دون مناقشة القضايا الأساسية التي تعاني منها القارة، فالأزمات المتكررة في إفريقيا ليست محصورة في الأزمات العسكرية أو الحروب، وإنما هناك أزمات صحية وأزمات اقتصادية، وبيئية.

محمد البشير أحمد موسى (\*)

الحروب المتكررة في طول القارة وعرضها - مصدراً لعدم الاستقرار، وتنتقل هذه الأزمة كل عام إلى جزء من أجزائها. لذا فإن كثيراً من دول القارة تعتبر الأكثر فقراً والأكثر فساداً في العالم، حيث يعيش معظم سكان القارة - والذي يقدر بـ (٧٢٠) مليوناً - على خط الفقر أو دونه، وإن الملايين من أبنائها مهددون بالموت جوعاً في عدد من بلدانها بسبب تلك الحروب والأزمات الأخرى!

ومع أن القارة السوداء تبلغ مساحتها ٣٠,٢ مليون كيلومتر مربع، وتشكل خمس مساحة اليابسة، وتتعدد فيها الأنهار والبحيرات، ويتنوع فيها المناخ والطقس، إلا أنها مع ذلك تعاني من أزمة مجاعة ملاحنة، وأزمات الجفاف والتصحر، التي تشكل - مع عوامل أخرى مثل

الأزمات الإفريقية، منذ مؤتمر برلين

(\*) كاتب تشادي

١٨٨٤ - ١٨٨٥م الذي احتفل فيه الغربيون بالقضاء نهائياً على الحضارة والرفاهية التي يعيشها المسلمون عامة وسكان القارة على وجه الخصوص بدأ الدور الغربي واضحاً في تاجيح الأزمات، فمئذ أن دخل الإسلام القارة الإفريقية عاش أهلها في أمن وأمان،

**معظم الحروب تدور في دول  
أو مناطق ذات أغلبية مسلمة  
كالسودان والصومال وتشاد  
وشرقي الكونغو وفي شمال  
ساحل العاج**

**تجار الأسلحة والماس والبترون  
يؤججون الحروب بدعم غربي  
لترويج تجارتهم**

**الدول الغربية هي السبب  
الرئيس فيما آلت وتوؤل إليه  
الأحوال في القارة**

م	الدولة	تاريخ الحرب	بعض الأسباب الرئيسية	أعداد القتلى
١	الجزائر	١٩٦٢-١٩٥٤ -١٩٩٢	الصراعات الداخلية على الحكم، البترول والغاز، ومصالح القوى الخارجية	٧٠,٠٠٠
٢	السودان	-١٩٨٣	البترول، اليورانيوم، مصالح دولية	١,٨٠٠,٠٠٠
٣	أنجولا	١٩٧٥ - ٢٠٠٢	الماس، البترول، والعاج وغيرها من المواد	٥٠٠,٠٠٠
٤	الكونغو برازافيل	١٩٩٣-٢٠٠٠	البترول، الماس، مصالح دولية	١٠,٠٠٠
٥	الكونغو الديمقراطية	-١٩٩٣	مصالح القوى الغربية، الماس، البترول، اليورانيوم، العاج، الذهب، النحاس، وغيرها.	٢٥٠,٠٠٠
٦	بوروندي /رواندا	-١٩٩٣	الماس، الذهب، البترول، مصالح دولية	٢,٠٠٠,٠٠٠
٧	تشاد	١٩٨٢-١٩٦٦ ١٩٩٠-٢٠٠٥	الحروب الأهلية والصراع على الحكم، البترول، اليورانيوم، مصالح خارجية	٦٠٠,٠٠٠
٨	كاميرون /نيجيريا	-١٩٩٢	البترول	١,٠٠٠
٩	ليبيريا	١٩٨٩-١٩٩٨	تصفية عرقية للمسلمين، الماس، الذهب، المطاط، وغيرها من المعادن	١٧٥,٠٠٠
١٠	ساحل العاج	-٢٠٠٢	العاج، البترول، الكاكاو، مصالح دولية	٢٠,٠٠٠
١١	سيراليون	١٩٩٩-١٩٨٩	الماس، الذهب، تصفية للمسلمين من قبل العميل تايلور	٩٠,٠٠٠

الستينيات بطريقة مغايرة عما كان عليه الاستعمار في القرن الثامن عشر، بل إن هذه السياسة الاستعمارية تغيرت وأخذت شكلاً آخر من أشكال الاستعمار في أواخر القرن العشرين وأوائل القرن الحادي والعشرين، عبر أطروحات العولمة والديمقراطية والشركات العابرة للقارات، فأصبح أمثال بوب دينار والمخابرات الفرنسية والبريطانية والبلجيكية وغيرها من الجهات الغربية تقيم دولاً وتزبل أخرى، وتشعل حروباً وتوقف أخرى، وما الحالة الصومالية الأخيرة إلا دليل واحد على ذلك، عندما اجتمع الأوروبيون في الأمم المتحدة لتحديد موقفهم من المحاكم الشرعية دون أخذ رأي الدول الإفريقية أو حتى دول الجوار!

فالدول الغربية هي السبب الرئيس فيما آلت وتوؤل إليه الأحوال في القارة، فعلى مدار أربعين عاماً شهدت القارة حروباً متتالية تنتقل من دولة إلى أخرى، والدولة التي لم تعان حروباً عسكرية عانت حروباً اقتصادية وأزمات صحية، حيث شهدت القارة منذ عام ١٩٦٦ حتى أواخر القرن الماضي أكثر من ستين حرباً، وشهد عام ١٩٩٦م أكثر من عشرين نزاعاً، شارك فيها أكثر من خمسة عشر بلداً، تسببت في وفاة أكثر من نصف جميع الوفيات المتعلقة بالحروب على نطاق العالم، حيث شهدت الكونغو وحدها أشرس تلك الحروب، ويمكن أن تصنف ضمن الحروب العالمية، حيث شاركت معظم دول القارة وخارجها في هذه الحرب.

وحاول بعض الرؤساء الغربيين تغيير بعض

أرض المستقبل بالنسبة لهم بعد تلك الحروب الشرسة التي دارت رحاها فيما بينهم، وتم تحويل تلك الممالك الحديثة في القارة إلى دويلات صغيرة، كل دولة تتبع إحدى الدول الغربية، وتم كذلك - بعد الاستعمار والاستعباد واستغلال الخيرات - تزوير تاريخ إفريقيا، ونقلت آلاف المخطوطات القيمة إلى متاحفهم في برلين وباريس وغيرها.

يقول الباحث فيليب كارتن: إن الصورة التي طبعت في أذهان الأوروبيين عن إفريقيا وسكانها بدأت تتبلور منذ الرحلة الأولى التي قام بها الرجل الأبيض إلى شواطئ غرب إفريقيا، وكان ذلك في القرن الخامس عشر، وترسبت هذه الصورة بشكل ثابت عندما بدأت تجارة الرقيق في القرن السابع عشر، فقد تبع ذلك استغلال فكري وعقائدي واقتصادي مارسه الرجل الأبيض على مر السنين وحتى اليوم بدون انقطاع!

### السياسة الاستعمارية

هذه الدويلات تم تقسيمها عمداً في مؤتمر «برلين» ووفقاً لقاعدتهم المشهورة «فرق تسد» ففروقا وسادوا، وما زالت تعاني القارة من أثر هذا التقسيم العشوائي إلى يومنا هذا! ويدعي البعض أن دول القارة فشلت في الحقبة التي تلت الاستعمار في الستينيات من القرن الماضي في تكوين دولة حديثة على الطراز الغربي، وأن الأفارقة لم يستطيعوا الحفاظ على الدولة التي تركها لهم المستعمرون ولكن الحقيقة أن القارة استعمرت في

شهدت دول القارة وممالكها أزهى تواريخ حضارتها ونهضتها الاقتصادية والفكرية العلمية إبان القرن التاسع الميلادي إلى أواخر قرن الثامن عشر.

خلال هذه المدة تكونت دول وممالك إفريقية تفوق الدول الغربية في نهضتها لاقتصادية والعسكرية والعلمية، التي كانت ماني في تلك الحقبة أسوأ فترات تاريخها، حد ملامحها ما كانت تعانيه من حروب أهلية لمانحة فيما بينها.

وفي هذا الصدد يقول الباحث إبراهيم لمرخان في كتابه «إمبراطورية برنو لإسلامية» عند حديثه عن مملكة كانم لإسلامية في وسط إفريقيا: إن الأسلحة التجهيزات العسكرية التي كان يتميز بها نود المملكة في تلك الفترة لم تكن توجد حتى لدى الإمبراطورية البريطانية التي لا تغيب عنها الشمس!

هذه الحضارة الزاهية في ممالك مثل مالي وسنار وكانم وغيرها، كانت غائبة عن عظم الأوروبيين، ولم تصلهم معلومات دقيقة من القارة إلا عبر كتابات المؤرخين المسلمين، على رأسهم الإدريسي الذي ألف كتابه «نزهة لشناق» عام ١١٥٤م، وترجم إلى اللاتينية في عام ١٦١٩م في عهد ملك صقلية «روجر»، نذا بالإضافة إلى كتابات المسعودي والحسن ن الوزان «ليو الإفريقي» وغيرهم، وبناءً على هذه المعلومات بدأت حركة الاكتشاف استعمار واستغلال القارة الإفريقية في ونمرهم أعلاه، حيث اعتبرت القارة الإفريقية



المجتمع

على الإنترنت

www.almujtamaa-mag.com

متوافر الآن

الجلد ٦٨ من

المجتمع

اهرس على اقتناؤه  
قبل نفاذ الكمية



سعر النسخة داخل الكويت ه.د. ك

خارج الكويت ٦ ه.د. ك شاملة الشحن

للاستفسارات: ٢٥٦٠٥٢٦-٢٥٦٠٥٢٥  
فاكس ٢٥٦٠٥٢٤-٢٥٢١٨٢٦  
قسم الاشتراكات والتوزيع



شخص إلى أن ٨٨٪ يعارضون المذكرة، و١٠٪ يوافقون عليها، و٢٪ أكدوا أنهم لا يعلمون شيئاً عن هذا الأمر!

من جانبها ذكرت مصادر صحفية أن بعض المناطق التي طبقت فيها هذه القوانين سجلت انخفاضاً كبيراً في العمليات الإجرامية، بل إن بعضها لم تحدث فيها أي جرائم. وعلى سبيل المثال فإن السرقة في منطقة بولوكومبا (سولاوسي الجنوبية) والتي كانت تسجل ٧٨ قضية كل شهر قبل تطبيق القانون انتهت وبلغ معدلها صفرأ، كذلك قضايا اغتصاب النساء انتهت تماماً بعدما كانت تبلغ ٤١ قضية في الشهر.. وفي إقليم بيرين بمحافظة آتشيه انخفضت الجرائم الأخلاقية المتعلقة بشرب الخمر والزنا والقمار بنسبة ٧٠٪ بعد تطبيق هذه المنطقة لحد الجلد.

#### ظاهرة متصاعدة

وعلى جانب التحرك الشعبي بدأت المساعي الشعبية والسياسية نحو تطبيق الشريعة الإسلامية في أقاليم إندونيسيا تظهر على السطح بصورة متسارعة، وبطبيعة الحال تحظى باهتمام بعض وسائل الإعلام المحلية، ومنها مجلة «جاترا» الإندونيسية الصادرة في ٦/٥/٢٠٠٦م، حيث قامت بتغطية موسعة لمطالب الإندونيسيين في بعض الأقاليم بتطبيق الشريعة الإسلامية، وهو الأمر الذي يتزايد بعد أن منحت جاكرتا نحو ٢٣ محافظة إندونيسية حق تطبيق الحكم الذاتي في إطار الحركة الإصلاحية التي تشهدها البلاد، حيث تتمتع المحافظات بصلاحيات واسعة ومنها وضع القوانين المحلية.

وفي دراسة قام بها مركز «دراسات الإسلام والمجتمع» التابع للجامعة الإسلامية الحكومية في جاكرتا ذكرت أن دعم ومساندة المجتمع لتطبيق الشريعة في تزايد مستمر وأنه خلال الفترة من عام ٢٠٠١ - ٢٠٠٥م، بلغت المؤشرات في عام ٢٠٠١م ٦١.٤٪، وفي ٢٠٠٢م بلغت ٧٠.٦٪، وفي عام ٢٠٠٤م وصلت إلى ٧٥.٥٪. وأكدت الدراسة أن هذه النزعة ستستمر بعد نجاح منطقة بولوكومبا في سولاوسي الجنوبية في خلق الأمن والاستقرار في المنطقة ذلك بفضل تطبيق الشريعة الإسلامية، ما أثار القوى النصرانية التي تصر على علمنة القوانين في أقاليم إندونيسيا، مهددة برفع الأمر إلى المنظمات الدولية. ■



سوسيلو بامبانج يودويونو

نور وحيد ما لجأت إليه القوى النصرانية في البرلمان برفع الأمر إلى الرئيس الإندونيسي، قائلًا إنه لا شأن للرئيس بالأمر وأنه لا يمتلك صلاحية في ذلك، مشيراً إلى أن هذا النهج قد يؤدي إلى إقحام الرئيس في الشأن التشريعي، مثلما حدث إبان حكم الرئيس السابق سوهارتو.. وطلب هداية من تلك القوى رفع الأمر إلى المحكمة العليا أو إلى المحكمة الدستورية.

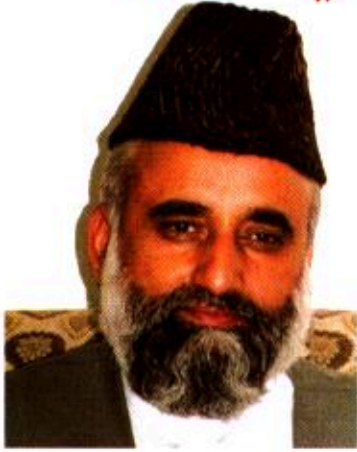
#### تحرك مضاد

وعلى صعيد آخر، تمكن باترياليس أكبر نائب حزب «الأمانة الوطنية» في البرلمان من حشد ١٣٤ نائباً برلمانياً للتوقيع على مذكرة مضادة طالبوا برئاسة البرلمان بعدم إرسال خطاب رسمي إلى الرئيس؛ معللين أن ما جاء في مذكرة القوى النصرانية لم يكن صحيحاً. واستجاب البرلمان لمطلبهم بعدم مخاطبة الرئاسة إلا بعد موافقة رؤساء الكتل السياسية في البرلمان. وفي سياق متصل أشار استطلاع للرأي أجرته إحدى الصحف المحلية على ٢٠٠٠

انخفضت  
الجرائم بنسبة  
٧٠٪ في  
الولايات التي  
طبقت بعض  
الأحكام  
الإسلامية



## الهند أغلقت الأبواب أمام الحل السلمي للقضية



### حساب القضية الكشميرية أم لصالحها؟

هذه المفاوضات التي تتم بين باكستان والهند مؤقتة ستنتهي بسرعة إلى لا شيء، إذا لم تحل القضية الكشميرية. والتنازلات التي أعلنها الرئيس الباكستاني برويز مشرف غير مقبولة بالمرّة من قبل القيادة الكشميرية، أو من الأحزاب الباكستانية والشعبين الكشميري والباكستاني.

### • كيف ترون الحل الأمثل للقضية الكشميرية؟

حل بسيط جداً.. نحن نطالب بتطبيق قرارات مجلس الأمن التي تعطي حق تقرير المصير للشعب الكشميري عن طريق الاستفتاء العام، وترك الحرية لهم في تحديد موقفهم، إما بالبقاء مع الهند أو الانضمام إلى باكستان، فالحل بسيط وليس فيه تعقيدات.. فالشعب الكشميري هو صاحب القرار في مستقبله، لذلك نحن نناشد مجلس الأمن العمل على تنفيذ قراراته.

باكستان تقول إن ما يختاره الشعب الكشميري ستلتزم به، أما الهند فلا تقبل ذلك.

### • ماذا تنتظرون من الأمة الإسلامية شعبياً وحكومات؟

إن الشعوب الإسلامية جميعها معنا، أما الحكومة فلها مصالح أخرى مما يجعلها لا تتواكب مع طموحات الشعوب، ونحن نناشد الحكومات الإسلامية أن تترجم رغبات شعوبها في المحافل الدولية، وأن تكون خير ممثل لهم. ■

كشمير.. «جنة الله في أرضه»، كما وصفها سلاطين المغول، وأرض الأحلام، كما وصفها القصص القديمة، يجثم على صدرها احتلال هندوسي يفيض منذ ما يقرب من ٦٠ عاماً. إذ إن المصلحة الإستراتيجية البريطانية اقتضت حينها إقامة منطقة عازلة بين الإمبراطوريات الثلاث في الهند وروسيا والصين. وتجددت المشكلة الكشميرية أيام التقسيم في عام ١٩٤٧م حين قرر حاكم الولاية الهندوسي الانضمام إلى الهند، وما يزال الشعب الكشميري يدفع ثمن ذلك القرار، عشرات الآلاف من الشهداء، وأكثر من مليون ونصف المليون مهاجر. التقت للربط مع أمير الجماعة الإسلامية السابق بكشمير الحرة عبد الرشيد الترابي، وأجرت معه الحوار التالي..

بالإضافة إلى ذلك ركزنا على تكوين مؤسسات مستقلة تحت مظلة الجماعة الإسلامية، وتعمل هذه المؤسسات في مجالات مختلفة مثل المدارس الإسلامية والمساجد، وكذلك المدارس التي تدرس العلوم العصرية بجوار المناهج الدينية.

وقد بلغ عدد المدارس التي تتبع الجماعة الإسلامية نحو ٢٥٠ مدرسة في كشمير يدرس بها نحو ٦٠ ألف طالب وطالبة، وعلى الرغم من أن ١٦٠ مدرسة منها قد دمرت في الزلزال الأخير واستشهد فيها ٧٥٠ طالباً، إلا أننا بدأنا النشاط الدراسي في أول أسبوع بعد الزلزال. وفي المقابل لم تستطع الحكومة أن تعيد الدراسة في كل المدارس بكشمير.

بالإضافة إلى ذلك، فنحن نعمل أيضاً في المجال السياسي، حيث إننا لا نستطيع أن نشارك في حل القضية أو بناء كشمير الحرة من جديد، إلا بمشاركة في العمل السياسي. ونعمل على وصول كتلة إسلامية قوية إلى البرلمان ليكون لنا دور فاعل في اتخاذ قرارات قوية حول مستقبل القضية..

### نرفض التنازلات

• ما تعليقكم على محاولات التقارب الباكستاني الهندي؟ هل ستكون على

**نرفض تنازلات مشرف..  
ونطالب مجلس الأمن بتطبيق  
قراراته بمنح الكشميريين  
حق تقرير المصير**

### حوار: جمال الشرقاوي

### • في البداية، سألته عن آخر التطورات على الساحة الكشميرية؟

فقال: القضية الكشميرية لها بعدان، الأول هو حركة المقاومة الكشميرية التي بدأت منذ ١٦ عاماً ومستمرة حتى الآن.

والبعد الثاني عن طرق المفاوضات.. فقد حاولنا وحاولت الحكومة الباكستانية التفاوض مع الحكومة الهندية من أجل حل سلمي لهذه القضية.. وبالرغم من التنازلات الكبيرة التي أعلن عنها الرئيس الباكستاني برويز مشرف، إلا أن حكومة الهند مازالت على تمنيتها وموقفها القديم الراض للحل السلمي الذي قرره مجلس الأمن باللجوء إلى إعطاء الشعب الكشميري حق تقرير المصير عن طريق استفتاء شعبي حر.

وبرفض الهند لهذا الحل أغلقت الأبواب أمام الحل السلمي للقضية.. ومازالت تجري المجازر الوحشية في صفوف الشعب الكشميري الأعرل.. فهناك ٧٠٠ ألف جندي هندي بكشمير المسلمة.. ويمكن لأي جندي هندوسي - طبقاً للقوانين الجائرة - أن يقتل أي مواطن كشميري بمجرد الاشتباه.

### • وماذا عن الجماعة الإسلامية بكشمير؟

الجماعة الإسلامية في كشمير هي أقوى جماعة دينية في البلاد، ولله الحمد وهي في نمو وتطور مستمرين، ولنا تنظيم في كل القرى بكشمير الحرة، وهناك الحلقات القرآنية المنتشرة بصورة كبيرة.

كما أننا نقوم بخدمة المجتمع عبر مؤسساتنا الإغاثية والاجتماعية والتوعوية،

## اصبروا وصابروا وربطوا واتقوا الله



د. توفيق الواعي

dar\_elbhoth@hotmail.com

كتبت في صحيفة «جارديان» مقالاً بعنوان: «ردة فعل أوروبا على حصار غزة مشينة»، وقالت: «إن الفلسطينيين - وليس الصهاينة - هم من لا يجدون لهم شريكاً في السلام في الشرق الأوسط، وأنهم لن يجدوا شريكاً ما لم تقبل إسرائيل، أن تعترف بحق فلسطين في الحياة والنمو».

وانتقدت صوت الاتحاد الأوروبي المكتم بصورة «مخزية»، والذي لم يتعد العبارات المطاطة من قبيل التعبير عن القلق، والمطالبة بضبط النفس. وقالت: إن الموقف الأوروبي من الأصل بمقاطعة حكومة فلسطينية منتخبة تقودها حماس هو موقف خاطئ.

أما صحيفة «فاينانشال تايمز»، فقد كتب رئيس مجموعة الأزمات الدولية بها جاريت إيفانز ومدير برنامج الشرق الأوسط بالمجموعة روبرت مالي مقالاً مشتركاً، أكدوا فيه على ضرورة إعادة تقييم الموقف في الشرق الأوسط، وقالوا إن شعبية حركة حماس تزداد رغم كل الممارسات الصهيونية، بل إن هذه الممارسات هي التي أدت إلى زيادة شعبية الحركة.

وفي سابقة غريبة، نشرت «تايمز» إعلاناً مدفوع الأجر على صفحة كاملة، يحمل عنوان: «ماذا تفعل إسرائيل؟.. نداء من اليهود في بريطانيا، ويحمل الإعلان توقيعات أكثر من ٣٠٠ يهودي بريطاني اعترضوا على الاعتداءات الصهيونية في غزة، وقالوا: «ننظر برعب إلى العقاب الجماعي الذي تمارسه القوات الإسرائيلية، على سكان غزة، وحث الإعلان على إرسال خطابات إلى السفارة الصهيونية في بريطانيا من أجل جعلهم يفهمون أن تصرفاتهم خاطئة، وأن المبررات التي يرددونها ليست مقنعة».

وبعد، فهل نستطيع أن نطالب أنظمتنا الموقرة بالحديث عن الإجرام الصهيوني وعن إدانته كما تتحدث الصحف الأجنبية، بل كما تحدث اليهود والأوروبيون أم أننا فقدنا كل شيء ولا أمل عندنا في شيء؟

ولكننا نقول - رغم ذلك كله - إيماناً بوعيد ربنا: «يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا وربطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون (٢٠٠)» (آل عمران)، نسأل الله العلي القدير أن ينصر دينه وعباده المؤمنين المجاهدين الصابرين المرابطين، وحسبنا الله ونعم الوكيل. ■

اتهام الفلسطينيين بالتآمر عليها لإيجاد مبرر للعداوة والتخلي عن القضية، وبعض الدول الآن همها الوحيد، الإفراج عن الجندي الأسير، ولم تتحدث عن عشرة آلاف أسير فلسطيني في سجون الصهاينة، ولا عن مئات الأسرى من النساء والأطفال الذين يقبعون منذ سنوات في السجون الإسرائيلية تحت العذاب، وهاجسها الأول هو إرضاء إسرائيل، ومن ورائها أمريكا. وإذا أردنا أن نلوم الأمم المتحدة والدول الأخرى التي تحت السيطرة الأمريكية والموغة في التواطؤ مع الصهيونية فينبغي أن نحذف اللوم، لأنه ليس من المنطقي أن نطالب الآخرين بنصرتنا، في حين أننا نصادق أعداءنا ونرضى، أو على الأقل نسكت، عن أفعالهم وجرائمهم!

ومع استمرار جرائم الحرب الصهيونية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وإطلاق تل أبيب يد جيش الإجرام الصهيوني في غزة والضفة الغربية، وتجاوزها أبسط معاني القانون الدولي والأخلاق الإنسانية بالقبض على أكثر من ٦٠ من ممثلي الشعب الفلسطيني من نواب ووزراء وموظفي محليات، كان من الطبيعي أن يكون الشأن الفلسطيني هو المسيطر تقريباً على الاتجاهات العامة للصحافة العالمية الصادرة صباح الخميس ٦ يونيو ٢٠٠٦م.

وكانت الصحافة البريطانية هي الأكثر اهتماماً بردود الفعل الدولية والإقليمية تجاه الأزمة الفلسطينية الراهنة، ووصفت الموقف الأوروبي المتخاذل تجاه الفلسطينيين بـ«الخزي»، فيما استمرت «نعمة» الذعر والخوف الصهيوني من النجاحات النوعية المتواصلة للمقاومة الفلسطينية، سواء على مستوى المكنات الصاروخية المتوافرة لكتائب القسام وغيرها، أو القدرات التنظيمية والعسكرية للفصائل وقواتها. ومن بين الصحف البريطانية كانت صحيفة «التايمز» هي الأعلى صوتاً في هذا المقام، ونقلت عن المحامي الجنوب إفريقي جون دوجارد - وهو خبير في مجال حقوق الإنسان وكلفته الأمم المتحدة، بالتحقيق في الانتهاكات الصهيونية. انتقاده للجنة الرباعية الدولية أمام جلسة طارئة للمجلس الدولي لحقوق الإنسان، وقال: إن موقفها سلبي من السلوك الصهيوني غير الأخلاقي.

الكتابة الصحفية البريطانية جوناثان ستيل

بعد ما حدث ويحدث في فلسطين لا يسعنا نقول لأهلنا الأبطال في فلسطين: «اصبروا وصابروا وربطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون (٢٠٠)» (آل عمران). ونقول لأنفسنا وأهلينا وسلطاتنا، شركوا، وساندوا وشاركوا إخوانكم في البأساء لضراء، هؤلاء الأبطال اليوم حصن الأمة برفها وخط جهادها الأول، وإن هؤلاء اليهود هم داء الماضي والحاضر والمستقبل، وهم الخطر زاحف على الأمة، ومخالب الاستعمار الغازي، اقضو العهود والمواثيق، أفلا يجدر بنا أن نحس أن نعرف خطر هذا الوباء الداهم؟

إن ما نحن فيه اليوم يمثل موتاً حقيقياً بسد الأمة وروحها وعزتها، إن كانت لها عزة قية.

لقد احتار الناس حتى الأعداء في وصف هذه الأمة المريضة بالضياع والخمول والجبن، وكل نة تمر عليها تزيدها وهناً ونكسة، حتى سمي سد الباحثين سنتها هذه «سنة العار»، وأنا سميها كذلك، وأضيف إلى هذه التسمية أنها سنة الوحل، بامتياز، باعتبار أن آيات الذل لهانة والتآمر والخنوع تشكلت قسماً محيها بنيس.

إن الكلمات تعجز عن وصف وقائع حملة إبادة التي يتعرض لها شعبنا الفلسطيني، حولت فيها إسرائيل، إلى آلة للقتل والتدمير وتخريب في الديار، وسفك الدماء ورجم لطائرات بطريفة وحشية تجاوزت بكثير حدود إجرام النازي بكل مأساه، والهدف الحقيقي لك الحملة الظالمة معروف، وهو تحقيق أحلام نيرة راودت المجتمع الإسرائيلي، على رأسها إبادة شعب الفلسطيني. وقد بدأ اليهود تنفيذها منذ ستالهم فلسطين، بعد أن قاموا بمذبحة دير سين وصبيرا وشاتيل وغيرهما لتهجير العرب خلاء فلسطين منهم والاستيلاء على ديارهم وطانهم.

إن العار والوحل العربي قد تعديا كل حدود، وذلك أن العواصم العربية وقفت تنفرجة على ما يجري في غزة، ليس ذلك حسب، بل إنها فتحت أبوابها لاستقبال رئيس وزراء الصهيوني والعمل تحت إمرته، بينما ماء تنزف غزيرة في القطاع، والقصف مستمر سورة يومية كأشد ما يكون، هذا ولم يقف الأمر ند هذا الحد، بل إن بعض الدول العربية حاولت

بقلم: المستشار عبدالله العقيل (\*)  
aalamaldawa@gawab.com



### العلامة الموسوعي علي الطنطاوي (١٣٢٧ - ١٤٢٠ هـ = ١٩٠٩ - ١٩٩٩ م)

ببرنامج التوعية الإسلامية، وطاف على الجامعات والمعاهد والمدارس في أنحاء المملكة لإلقاء الدروس والمحاضرات، وتفرغ للفتوى والرد على الأسئلة والاستفتاءات من الناس في الحرم المكي، وفي بيته، ثم بدأ في برنامج إذاعي «مسائل ومشكلات» وبرامج تلفزيونية «نور وهداية» و«رجال من التاريخ» و«على مائدة الإفطار» طيلة ربع قرن.

والطنطاوي له برامج إذاعية منذ أوائل الثلاثينيات، في إذاعة الشرق الأدنى التي كانت تبث من «ياضا» وبرامج من إذاعة بغداد سنة ١٩٢٧م وبرامج من إذاعة دمشق سنة ١٩٤٢م، وهو من الكتاب والأدباء الذين أسهموا في أكثر من جريدة ومجلة على مستوى العالم العربي، حيث كانت أول مقالة له سنة ١٩٢٦م في جريدة «المقتبس» ولم ينقطع عن النشر، فكان يكتب في مجلتي «الفتح» و«الزهراء» و«جرائد» «فتى العرب» و«ألف باء» و«الأيام» التي كان مدير تحريرها، و«جريدتي» «الناقد» و«الشعب» ومجلة «الرسالة» التي رأس تحريرها حين مرض مؤسسها، و«المسلمون» و«حضارة الإسلام» و«النصر» و«الحج» وفي جريدتي «المدنية» و«الشرق الأوسط».

كما شارك في الكثير من المؤتمرات في البلاد العربية والإسلامية وأوروبا، فضلاً عن المحاضرات والندوات والحلقات الدراسية، وهو من أبرز رموز الدعوة الإسلامية المعاصرة، الذين كان لهم الدور الكبير في الدعوة إلى الله، وإصلاح المجتمع، وهداية الناس إلى طريق الحق، والوقوف في وجه المؤامرات التي يحيكها أعداء الإسلام وتلامذتهم من العملاء والمأجورين ضد الإسلام والمسلمين في كل مكان، وبخاصة الاستعمار الفرنسي في سورية والجزائر، والاستعمار الإنجليزي



وفي سنة ١٩٤١م، التحق بسلك القضاء، حيث عين قاضياً ثم قاضياً ممتازاً، ثم مستشاراً لمحكمة النقض في القاهرة أيام الوحدة مع مصر، وقد أسهم في إعداد قانون الأحوال الشخصية، وتعديل قانون الأوقاف، ومناهج المدارس الثانوية، وفي سنة ١٩٦٢م، بعد الانقلاب العسكري، وإعلان حالة الطوارئ غادر سورية إلى المملكة العربية السعودية، حيث عمل بكلية الشريعة وكلية اللغة العربية في الرياض، ثم في مكة المكرمة، حيث أمضى بالمملكة العربية السعودية خمسة وثلاثين عاماً، انتهت بوفاته فيها.

وفي هذه الفترة من إقامته في المملكة، درس في كلية التربية بمكة المكرمة، ونهض

يعد من أبرز رموز الدعوة  
الإسلامية المعاصرة.. وتصدى  
لمؤامرات أعداء الإسلام  
وتلامذتهم من العملاء والمأجورين

## فقيه الأدباء وأديب الفقهاء

هو الأديب العلامة علي بن مصطفى بن محمد الطنطاوي، ولد في مدينة دمشق (١٣٢٧/٥/٢٣ هـ - ١٩٠٩/٦/١٢ م) في أسرة علم ودين، فأبوه وجده من العلماء المعروفين، ومن جهة أمه فإن خاله هو الأستاذ محب الدين الخطيب الكاتب الإسلامي، والصحافي الشهير، والمؤرخ المعروف.

### سيرته العلمية والعملية

درس الطنطاوي الابتدائية والثانوية في مدينة دمشق، وعمل في التعليم الابتدائي، وفي المدارس الأهلية، وفي المدارس الحكومية، وفي الصحافة، وارتحل إلى مصر، ودرس في كلية دار العلوم، وكان زميلاً للأستاذ الشهيد سيد قطب، ولكن الطنطاوي لم يتم الدراسة فيها، وعاد إلى دمشق، ودخل معهد الحقوق بدمشق، وتخرج فيه سنة ١٩٢٣م وظل يعمل في سلك التعليم إلى سنة ١٩٢٥م ثم انتقل إلى العراق سنة ١٩٢٦م للتدريس في الثانوية المركزية ببغداد، ودار العلوم الشرعية بالأعظمية، ثم في المدرسة الثانوية في كركوك، ثم في ثانوية البصرة، وبقي في العراق إلى سنة ١٩٢٩م ثم عاد إلى دمشق.

(٥) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

وكانت له وقفات شجاعة، وتحديات جسورة، جعلت الكثير من الخصوم ينكمشون ويتضائلون أمام هذا الداعية الصلب في مقارعة الباطل وأهله، في الوقت الذي كان فيه يتبع أسلوب التشويق الجميل الجذاب لهداية الناس وتقريبهم إلى جادة الصواب، وإعانتهم على الالتزام بمنهج الإسلام، عقيدة ونظاماً ومنهج حياة. وكانت جهوده تشمل ميادين الإصلاح في كل جوانبها التشريعية والسياسية والاجتماعية والتربوية والتعليمية والدعوية والفقهية، ومحاربة البدع والخرافات والعتادات والتقاليد البالية التي لا يقرها الشرع، والسلوكيات التي تتنافى مع مبادئ الإسلام وقيمه، ويدعو للاعتزاز باللغة العربية، لغة القرآن الكريم، ويتصدى لأعدائها.

ومن هنا كان الطنطاوي متعدد الجوانب، غزير العطاء، وافر العلم، يقتحم الميادين، ويفوض في غمار المعارك، ويلج كل الأبواب، ليصل إلى الناس. ويسمعهم كلمة الحق، ويعرفهم بدين الإسلام، ويجمعهم على الخير والتعاون والحب في الله، والعمل في مرضاة الله، وقد مُنح جائزة الملك فيصل العالمية سنة ١٩٩٠م.

### مؤلفاته

ترك الطنطاوي عدة مؤلفات هي:

- ١ - تعريف عام بدين الإسلام.
- ٢ - صور وخواطر.
- ٣ - من حديث الناس.
- ٤ - الجامع الأموي.
- ٥ - قصص من التاريخ.
- ٦ - قصص من الحياة.
- ٧ - أبوبكر الصديق.
- ٨ - عمر بن الخطاب «جزءان».
- ٩ - هي إندونيسيا.
- ١٠ - في بلاد العرب.
- ١١ - في سبيل الإصلاح.
- ١٢ - رسائل سيف الإسلام.
- ١٣ - رجال من التاريخ.
- ١٤ - الهيئيات.
- ١٥ - هتاف المجد.
- ١٦ - مباحث إسلامية.
- ١٧ - فضول إسلامية.
- ١٨ - نضجات من الحرم.
- ١٩ - صور من الشرق.
- ٢٠ - صيد الخاطر لابن الجوزي

## تنبية

هذه الحلقات خواطر من الذاكرة قد يعروها النقص والتسيان. لذا أرجو من إخواني القراء امدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل وعنواني: ص.ب. ٩٢٦٥ - الرياض ١١٦٨٢

### معرفتي به

كان ابن العم سعود بن عبدالعزيز العقيل من تلامذة الأستاذ علي الطنطاوي في ثانوية البصرة، وكان من المعجبين به، وكانت له حظوة عند الأستاذ الطنطاوي، لتمييزه باللغة والأدب، وقد حببني الأخ سعود في أستاذه وأنا طالب في الابتدائية، بل كان يعطيني مجلة الرسالة لأقرأها وبخاصة مقالات الطنطاوي رغم مستواي العلمي المتواضع، ولكني مع ذلك تعلقت بالطنطاوي وأحبيته، وكنت فيما بعد أحرص على قراءة مقالاته وكتبه، وكذا مؤلفات أستاذه الراقعي الذي أحببته من كل قلبي لغيرته على الإسلام كدين، وعلى المسلمين كأمة، وعلى العربية كلغة، وأصبحت أعتبر نفسي من تلامذة هذه المدرسة التي تضم علي الطنطاوي وسعيد العريان، وعبد المنعم خلاف، ومحمود شاكِر، وغيرهم من تلامذة الأستاذ الكبير مصطفى صادق الرافعي.

وكان الأستاذ علي الطنطاوي قريباً إلى نفسي جداً، بحكم دعمه للحركة الإسلامية المعاصرة بمصر والشام والعراق، وكتابته عن رجالها، وتعاونها مع العاملين في صفوفها ببلاد الشام، كالدكتور مصطفى السباعي، ومحمد المبارك، وعمر بهاء الدين الأميري وغيرهم.

ولقد كانت له وقفة شجاعة جريئة ضد الطغيان الناصري بمصر الذي حارب الإخوان المسلمين في أرض الكنانة، وسجن الآلاف المؤلفة من رجالهم، وعلق الكثير من قاداتهم الأبطال الأهداذ على أعواد المشانق، وكان «يوم الحداد» يوماً مشهوداً على هؤلاء الشهداء الأبرار، وفي مقدمتهم الشهداء العظام: عبدالقادر عودة، ومحمد فرغلي، ويوسف طلعت، وإبراهيم الطيب، وهنداوي دوير، ومحمود عبداللطيف وغيرهم، فقد سخر قلمه بالكتابة في الصحافة عن جرائم الدكتاتور، وكذا أحاديثه الإذاعية، وخطبه ومحاضراته التي أشاد فيها بحركة الإخوان، ومؤسسيها ودعاتها ومجاهديها في مصر وسورية والعراق.

وكان الشيخ علي الطنطاوي هو الفارس

## شملت جهوده ميادين الإصلاح جميعها.. حارب البدع والخرافات والعتادات البالية والسلوكيات التي تتنافى مع الإسلام

«تحقيق».

- ٢١ - فكر ومباحث.
- ٢٢ - بشار بن برد.
- ٢٣ - مع الناس.
- ٢٤ - رسائل الإصلاح.
- ٢٥ - مسرحية أبي جهل.
- ٢٦ - ذكريات علي الطنطاوي «ثمانية أجزاء».
- ٢٧ - أخبار عمر.
- ٢٨ - التحليل الأدبي.
- ٢٩ - من التاريخ الإسلامي.
- ٣٠ - دمشق.
- ٣١ - مقالات في كلمات.
- ٣٢ - فتاوى علي الطنطاوي.
- ٣٣ - بغداد.. مشاهدات وذكريات.
- ٣٤ - حكايات من التاريخ «من أدب الأطفال».
- ٣٥ - أعلام التاريخ «سلسلة التعريف بأعلام الإسلام» (سبعة أجزاء).
- وله العديد من المقالات، وآلاف الأحاديث الإذاعية والتلفازية، والخطب المنبرية، التي تنتظر طلاب الدراسات العليا، ليجمعوها، وينشؤوا عليها دراساتهم ورسائلهم الجامعية.

## كانت له وقفة شجاعة ضد الطغيان الناصري بمصر وسخر قلمه للكتابة عن جرائم الدكتاتور.. ودعم الحركة الإسلامية بمصر والشام والعراق

المجلي، والبطل الشجاع، والرجل المقدم الذي يواجه الصعاب، ويتحدى قوى البغي والظلم، دون خوف أو وجل، وقد منحه الله عز وجل قوة الحجّة، وبلاغة القول، ونصاعة البيان، والذاكرة الحافظة للأحداث والوقائع والتواريخ.

ولقد أكرمني الله بزيارته في مكة المكرمة، حيث كان يسكن بمنطقة العزيزية التي كنت أسكن فيها، أيام كنت أعمل برابطة العالم الإسلامي من سنة ١٩٨٨م إلى سنة ١٩٩٦م، وكذا زيارته في مدينة «جدة» بعد أن انتقل إليها سنة ١٩٩٢م حتى وفاته سنة ١٩٩٩م.

وفي كل مرة أزوره في مكة المكرمة، أو في مدينة جدة، كان يسألني عن تلميذه سعود العقيل الذي كان أحد طلابه في ثانوية البصرة، رغم مرور هذه السنين الطويلة.

وكنّت أسعد بمجالسته، والأنس بأحاديثه، والاستفادة من فيض علمه العزيز في كل شؤون المعرفة، مع الطرافة في الأسلوب، والدعابة في الحديث، والأدب الإسلامي الجم، فضلاً عن برامجه الإذاعية والتلفازية التي عمّ خيرها الناس جميعاً، داخل المملكة العربية السعودية وخارجها، فكانت الأسر والأفراد والجماعات تترقّب مواعيد أحاديثه، وتتلّف لسماعها ومشاهدتها، وتقبل عليها إقبال الظمآن على المورد العذب الزلال.

### قالوا عنه

#### يقول العلامة الشيخ يوسف القرضاوي:

«عرفت الشيخ علي الطنطاوي في بواكير شبابه، حين كنت مشغولاً بالأدب والشعر، منهوماً بقراءة كتب الأدب وتتبع المجالات الأدبية، وعلى رأسها مجلة «الرسالة» وكان الطنطاوي أحد كتابها المحبوبين لدي، لنزعة الإسلام، وسلاسة أسلوبه، وعذوبة منطقه، وبراعة تصويره، وقد أشرف سنة ١٩٤٩م على تحرير «الرسالة» حين مرض الأستاذ الزيات. وحين تولى التدريس لمادة الثقافة الإسلامية في كلية التربية بالمملكة العربية السعودية، اختار كتاب «الحلال والحرام» في الإسلام» مرجعاً للطلاب في هذا المقرر، دون أن يلقاني، ولكنه سمع بي من زملائه من أهل الشام، مثل الشيخ مصطفى الزرقاء، والشيخ محمد المبارك.

## عصام العطار: أعجبت بروحه العربية والإسلامية وحماسه للدين وحرية على الفرنسيين والإنجليز والغزو الثقافي والفكري

لقد كان الطنطاوي مشعلاً من مشاعر الهداية، ونجماً من نجوم التنوير، ولساناً من أسنة الصدق، وداعية من دعاة الحق والخير والجمال، وكان يجمع في عظاته بين العلم والأدب، أو بين الإقناع والإمتاع، يتجلى هذا فيما سطره يراعه من كتب ومقالات، وما فاض به لسانه من خطب ومحاضرات أو دروس وإفتاءات، كان يرتجلها لتوه، ولا يكتبها أو يحضرها، وحين أصدرت كتابي «الصحوّة الإسلامية بين الجمود والتطرف» نوّه به وحثّ على قراءته.

حفظ الشيخ الطنطاوي عشرات بل مئات القصائد من الشعر الجاهلي والشعر الإسلامي والأموي باعتباره الحجّة في اللغة.

أيد الوحدة بين مصر وسورية، ولكن حين أصبحت في عهد عبدالناصر خطراً على الحريات وعلى حقوق الإنسان، وانتشر التجسس، وعاش الناس في رعب السلطة، وغدا المكتب الثاني «المخابرات» هو الذي يحكم البلاد، وقف مع الانفصال، وأيدّه بقوة، وخطب خطبة تاريخية مشهورة، كان لها صداها الواسع، وتأثيرها البالغ على جماهير الناس.

#### ويقول الأستاذ عصام العطار:

«سمعت الطنطاوي وسمعت به أول مرة في الجامع الأموي في دمشق يرثي الشيخ بدر الدين الحسني الملقب بالمحدث الأكبر في الشام، وكنّت طالباً بالمدرسة الابتدائية، ثم قرأت له في مجلة

## زهير الشاويش: امتاز بالمرورة والنخوة.. وكان له أثر كبير في تنشئة الدعاة والأدباء والقضاة والمجاهدين الأمريين المعروفين والناهين عن المنكر

«الرسالة» فأعجبت بروحه العربية والإسلامية الصافية، وحماسه الصادقة للدين والفضيلة والمثل العليا، وحرية المستعرة على الفرنسيين والإنجليز، والغزو الثقافي والفكري، وانتصاره للعرب والمسلمين المستضعفين في كل مكان، ودفاعه عن حقوق شعوبنا وأبنائنا المضطهدين أو المستغلين أو المحرومين، وأعجبت بما كان يجلوه على قرائه من صور تاريخنا العربي والإسلامي المشرق التي تبهر العقول وتحرك النفوس وتحفزها إلى رفض الواقع والحاضر الحقيير، والسمو بالمطامح والمشاعر بأسلوب جزل سليم جميل».

#### ويقول الأستاذ زهير الشاويش:

«عاش أستاذنا ووالدنا الشيخ علي الطنطاوي حياة عريضة طويلة، ذات أبعاد في الأفق، وعمق يجذورها في الأرض، وكان له الأثر الكبير في تنشئة الدعاة والأدباء والقضاة والمجاهدين الأمريين المعروفين والناهين عن المنكر، وامتاز بالمرورة والنخوة والفضل.

قاد الأمة في وجه الاستعمار الفرنسي في سورية، ودافع عن فلسطين، وحفظ حقها إسلاماً وعروبة فيما قال وكتب، وسافر من أجلها لنصف الدنيا، وشارك في المؤتمرات والاجتماعات لها، وقمع الملحدون في أيامهم الأولى، وفي محيطه الإسلامي، وجابهم في كل مكان، وجمع مسار العلماء والمشايخ في الأوقاف ومساجد دمشق وغيرها، وكان مائئ الدنيا وشاغل الناس طوال حياته، كنا نعد أنفسنا للجهاد في فلسطين، وكان الشيخ الطنطاوي من أكبر من ساعدنا على ذلك مع أستاذنا الشيخ السباعي».

#### ويقول الدكتور منير محمد الغضبان:

«كانت حياة الطنطاوي كلها صدعاً بالحق، في العهد الفرنسي والعهد الوطني، لا يخشى زعيماً ولا كبيراً ولا رئيساً، يشي إن كان الثناء لازماً في موقف معين، وينتقد بعنف حين تنتهك حرمة الله، فلا يقوم له شيء، فوزارة الثقافة والإرشاد القومي عنده وزارة السخافة والإفساد القومي، يهاجم الدولة، وخطبته تنقل على الهواء من مسجد الجامعة، لقد كان الطنطاوي يغذي فينا عنصر الثورة للإسلام، والاعتزاز به، والاستعداد للتضحية في سبيله، ونحن نراه القدوة

قوتنا بإيماننا، وعزُّنا بديننا، وثقتنا  
بربنا .  
قانوننا قرأنا، وإمامنا نبينا، وأميرنا  
خادمنا .  
وضعيضنا المحق قوي فينا، وقوينا عون  
لضعيفنا .  
وكلنا إخوان في الله، سواء أمام الدين .  
نحن المسلمون!

### نماذج من شعره

#### «اذكروا الأقصى»

المرأة الشلاء تحمي بيتها  
أنبيح بيت الخالق المعبود؟  
هو حصن حق غاب عنه حماته  
هو قلعة لكن بغير جنود  
لا العطر والتد المصفى طيبه  
لكن رياه شذى البارود  
يصلى المصلي النار في جنباته  
والمسلمون بنومة وهجود  
أينام من تقري المدافع سمعه  
صوت يزلزل قنة الجلمود  
أينام من يمشي اللهب بداره  
يشوي حميم لظاه رمل البيد

#### «لبيك.. لبيك»

لبيك ربي قد آتيتك تائباً  
أيردّ محتاج أتى يتضرع؟  
لبيك جُدّ بالعفو عني ليس لي  
أمل بغير العفو منك ومطمع  
لبيك ربي المسلمون تفرقوا  
من ذا يوحدهم سواك ويجمع  
«عودوا»

عودوا إلى النهج القديم فإن هذا العود أحمد  
عودوا يعد مجد الجدود ويوم بدر يتجدد  
وتروا صلاح الدين عاد ويوم حطين المجد

### وفاته

في مساء يوم الجمعة الثامن عشر من  
شهر يونيو ١٩٩٩م/١٨/٦/١٩٩٩م) انتقل إلى  
رحمة الله تعالى، وهو في مستشفى الملك  
فهد في جدة. وقد صلي عليه في الحرم  
المكي الشريف، ثم دفن في مكة المكرمة  
وكان قد بلغ الخامسة والتسعين من عمره.  
رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه  
فسيح جناته، مع النبيين والصديقين،  
والشهداء، والصالحين، وحسن أولئك  
رفيقاً. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب  
العالمين. ■

ورد خطأ في ترقيم حلقة العدد الماضي،  
حيث نشرت برقم (٩٥) والصواب أنه (٩٤)

## د. منير الغضبان: كانت حياته كلها صدعاً بالحق في عهد الاستعمار والعهد الوطني

يلقى الشباب بها في شخصكم مثلاً  
يقفوا خطاه إلى الإصلاح في خيب  
وللقضاء.. وقد وليته زمناً  
عهد الوفاء وثيق غير منقض  
جميع همك للإسلام تحمله  
عبثاً ثقيلاً من الآلام والتعب  
وقد تجشمت فيه ما ينوء به  
طود.. وأن بلوغ المنزل الرحب

### من أقواله

كتب مقالة رائعة بعنوان: «نحن  
المسلمين» جاء فيها:  
سلوا عن ديار الشام ورياضها، والعراق  
وسودها، والأندلس وأرياضها .  
سلوا مصر وواديها، سلوا الجزيرة  
وفياها، سلوا الدنيا ومن فيها .  
سلوا بطاح إفريقية، وربوع العجم،  
وسفوح القفقاس .  
سلوا خفازي الكنج، وضاف اللوار،  
ووادي الدانوب .  
سلوا عنا كل أرض في «الأرض» وكل  
حي تحت السماء  
إن عندهم جميعاً خبراً، من بطولاتنا  
وتضحياتنا ومآثرنا ومفاخرنا وعلومنا  
وفنوننا .

نحن المسلمون!!

هل روى رياضُ المجد إلا دماؤنا!

هل زانت جنات البطولة إلا أجسادُ  
شهادتنا!

هل عرفت الدنيا أنبل منا وأكرم، أو  
أراف أو أرحم، أو أجل أو أعظم، أو أرقى  
أو أعلم!

نحن حملنا المنار الهادي، والأرض تتيه  
في ليل الجهل، وقلنا لأهلها: هذا الطريق!  
نحن نصبنا موازين العدل يوم رفعت  
كل أمة عصا الطغيان .

نحن بنينا للعلم داراً يأوي إليها حين  
شرده الناس عن داره .

نحن أعلننا المساواة يوم كان البشر  
يعبدون ملوكهم ويؤلهون سادتهم .

نحن أحيينا القلوب بالإيمان، والعقول  
بالعلم، والناس كلهم بالحرية والحضارة .

نحن المسلمون!

أمامنا على منبر الجامعة، يخاطب الوزراء  
والرؤساء، فنقول: لن يخرج إلا إلى  
السجن أو الموت، في الوقت الذي كانت  
فيه الدبابات تجوب الشوارع، والعسكر  
يمسكون بخناق الناس، وما غادر سورية  
إلا وقال كلمة الحق مجلجة على منبر  
الجامعة، في الحزب العلماني، والنظام  
المتخلي عن الإسلام، فكانت كلمة الحق  
عند السلطان الجائر، وكان قولاً للحق،  
صدعاً به، ولو كان يودي بحياته..»

ويقول الشاعر أحمد محمد  
الصديق في رثاء عالم الأدباء وأديب  
العلماء الشيخ علي الطنطاوي عليه  
رحمة الله في قصيدة بعنوان:  
«بشائر الفوز»

شدا بفضلك أهل العلم والأدب  
فاظفر بما شئت في الفردوس من رتب  
أودعت كل عصارات النوى درراً  
يشع للأوها العلوي في الكتب  
إذا تحدثت ناجيت القلوب فما  
في الحاضرين فؤاد غير منجذب  
وإن كتبت فحبات منضدة  
من عسجد.. رقرقت كالسلسل العذب  
أقمتهما حججاً للدين دامغة  
بها يضيق ذو البهتان والريب  
وتقبس النور من ينبوعه عبراً  
تجلو الحقائق في أثوابها القشب  
كانها من رؤى الأسلاف بارقة  
تهدي إلى الرشد.. تأسو الجرح عن كذب  
لله درك.. والتاريخ حافلة  
يداه.. تزخر بالأمجاد.. والنوب  
وكم نسجت لنا من خيطه قصصاً  
محبوكة مثل حبك الدر بالذهب  
نعيش أحداثه الكبرى.. تخالطنا  
شخصه.. كاختلاط اللحم بالعصب  
أتاك ربك فقهاً زانه أدب  
وحكمة نلت منها غاية الأرب  
طلاوة الحرف تجري منك في نسق  
مذاقه الشهد يشفي الروح من عطب  
كأنه من نسيم الشام تنفحه  
من عطرها بردي ريانة السحب  
نشأت صلباً على التوحيد ملتزماً  
كالسيف.. تكره طيش اللغو واللعب  
ولا تهادن طفلياناً ولا بدعاً  
لا يخيفك سوط الظلم والرهب  
والذكريات التي سطرته نهضت  
شهادة عبر أشتات من الحقب  
رويتهما بلسان الصدق خالدة  
عبر المدى.. نزت مشبوبة للهب



# شاعرية محمود شاكر.. بين التكوين المعرف



الرياض: محمد شلال الحناحنة

أقامت ندوة «الوفاء» بالرياض محاضرة بعنوان: «شاعرية محمود شاكر.. بين التكوين المعرفي وأصالة التجربة» للدكتور صابر عبدالدايم، أستاذ الأدب والنقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، حضرها جمهور كبير من الأدباء والمثقفين.

## التكوين المعرفي وشمولية الثقافة

محمود شاكر أديب مبدع جمع بين ثقافة الأديب الشاملة، وثمرة هذه الثقافة، حيث رزق ملكة الإبداع الجيد المصقول، ولكنه مقل في فن المنظوم.

فثقافته الأولى بدأت مع بداية عام ١٩٢٢م، فقرأ على الشيخ سيد بن علي المرصفي «الكامل» للمبرد، و«حماسة أبي تمام»، وبعض أشعار الهذليين.

وعن تكامل دائرة التكوين الثقافي والأدبي لدى محمود شاكر، يقول عن نفسه: فأقدمت إقدام الشباب الجريء على قراءة كل ما يقع تحت يدي من كتب أسلافنا: من تفسير لكتاب الله تعالى، إلى علوم القرآن على اختلافها، إلى حديث رسول الله ﷺ، وكتب مصطلح الحديث، وكتب الرجال والجرح والتعديل، وإلى كتب الفقه وأصوله، وعلم الكلام، والمثل والنحل، ثم كتب الأدب والبلاغة، والنحو، وكتب اللغة والتاريخ، وما شئت بعد ذلك من أبواب العلم.

كما أن هذا التكوين المعرفي لا ينفصل عن البيئة التي نشأ فيها، فهو من بيت علم، وحسب عريق، فوالده الشيخ محمود شاكر من علماء الأزهر، وأخوه الشيخ أحمد شاكر من أئمة الحديث والسنة ومن كبار المحققين.

لذا، فقد كان محمود شاكر، وهو في سن التاسعة عشرة مشروعاً للنعوت الستة التي وُصف بها وهي «الكاتب - الشاعر - اللغوي - المحقق - الفقيه - العلامة».

فشخصية محمود شاكر تتألف في نسج متكامل الأبعاد:

أ . البعد الإبداعي، في فن الشعر خاصة.

ب . البعد الأسلوبي، في فن المقالة ذات الأسلوب الجزل المصق.

ج . البعد الاصطفائي التحليلي، ويتمثل في الاهتمام بالشعر والشعراء، وتحليل النص الأدبي وفق منظور عربي خالص.

## من ملامح التجربة وأصالتها

إن نتاج محمود شاكر من الشعر قليل، ولكنه يكشف عن تجربة أصيلة وينم عن ملكة وموهبة، ولم يمن بها الشاعر حيث زاحمتها اهتمامات ومجالات متشعبة، وأوقفت نموها وتطورها، ولكنها احتفظت بوجهها وأصالتها.

وتتسم التجربة لدى محمود شاكر بعدة ملامح، من أبرزها:

أ . توظيف التراث في تشكيل التجربة الشعرية «القوس والعذراء نموذج لذلك».

ب . النزعة القصصية والرؤية الإبداعية الجديدة.

ج . امتزاج الفن بالفكر.. والحدس الحضاري.

د . تواؤم المضمون مع الشكل - أحياناً - في صورة فنية إيقاعية متناسقة.

هـ . قوة التصوير وتجسيد المعاني.

و . الحوار والقدرة على التحليل النفسي الذي يسبر أغوار النفس الإنسانية في تجارب صارمة متوهجة.

ز . النزعة التأملية الوجدانية.

وجُمع ديوان محمود شاكر بعد وفاته، فقد كانت بعض الصحف والمجلات قد نشرت العديد منها، مثل: المقتطف،

والرسالة، والزهراء... ثم أفاض الدكتور صابر في شرح ملامح التجربة عند العلامة محمود شاكر، والتدليل على كل نقطة من نقاطها.

وقد استشهد بالعديد من قصائده الشعرية، مثل: «القوس والعذراء»، حيث تتجسد فيها الصورة الفنية المتناسقة، وتجاوب الإيقاع مع السرد في تقديم التجربة.

يقول محمود شاكر، متسائلاً وسارداً أسرار حكاية القوس والعذراء:

أين كانت في ضمير الغيب من غيل نماها؟

كيف شقت عينه الحُجب إليها... فاجتباها؟

كيف ينفكُ إليها في حشا عيص وقاها؟

حيث يقرر الدكتور صابر أن فكرة محمود شاكر في تجربة «القوس والعذراء» تتبع من فكرة حضارية، وهي «إتقان العمل».

ثم دلل على النزعة التأملية الوجدانية عند محمود شاكر بقصيدة «لا تعودى» التي تنث تحت ركاب الحزن والصدمة، وكذلك القلق والحيرة:

«لا تعودى... أحرق الشك وجودي... لا تعودى

أذهبي ما شئت... أنى شئت... في دنيا الخلود

واتركي النار التي أوقدتها.. تقضم عودي

هي برد وسلام يتلظى.. في برودي فاسعدي في شقوة الروح.. ولكن لا تعودى»

وهذا الحزن الشديد والميل إلى العزلة والانطواء من سمات الاتجاه الرومانسي في أدبنا العربي الحديث، وقصيدة «أذكرى قلبي» التي نشرها بمجلة «الرسالة» بالقاهرة العدد ٢٤٤ عام ١٩٤٠م، تمثل امتداداً لهذا التيار الوجداني المتموج في قلب الشاعر.

يقول في هذه القصيدة:

يقول في هذه القصيدة:

يقول في هذه القصيدة:

## تلك تهمتي!!!

(رسالة زوج إلى زوجته.. من وراء قضبان النظام العالمي الجديد)

يَنَمُّ عن هويتي

لأنني أعيش في ظلال سنتي

لأنني أسير في سنا عقيدتي

لأنني أريد نهضة لأمتي

تلك تهمتي!

\*\*\*

فيا شريكة الحياة جفني الدموع

هزوك الكريم لم يهن ولن يهون

ولن يبيع دينه لمجرم خوون

ولو أتى بكل ما لديه من عتاد

وقيد البلاد واستخف بالعباد

فإن لي عقيدة تغالب الرياح

وتقهر الجراح

وإنني نذرت أن تقوم دعوتي

ولو لقيت في سبيلها منيتي

\*\*\*

ويا شريكة الحياة أوقدي الشموع

ففي غد سيشرق الصباح من

جديد

ويمحي الظلام

ونرفع الأذان عالياً إلى السماء

يبارك انتصار ثورة المجاهدين

وفي غد - بإذن ربنا - سنلتقي

تقاسموا بغدرهم على إبادتي

وأجلبوا بخيلهم لوأد صحوتي

وأسرعوا الخطى ليُرهبوا مسيرتي

وأسقطوا القناع

وضيقوا السبيل ما دعا لله داع

وأشعلوا الصراع

وزج بالبريء في غيابة السجون

ليجرع المنون

وأغلقت مسامع وأجملت

بالقهر السن.. وعميت عيون

وأسفر الشيطان عن عدائه

الصريح

ووجهه القبيح

وأوقد الحروب كي يخيف أمتي

وشعبها الجريح

وأدرك العرين كبلت فيه الأسود

فأحكم القيود

وجاوز الحدود

لتشهد الحياة مسرحاً من العذاب

تعف عن نظيره سريعة الذئاب

\*\*\*

لأنني عرفت وجهتي

لأنني ارتضيت منهاجاً

## وأصالة التجربة

«أنا غصن حائر الأحلام كالنائي الشريد

ربة الروح تهاوت بي إلى أرض الجحود  
فذفتني همة الأحرار في ذل العبيد!  
الصدى والجذب والغربة سجنني  
وقيودي»

وفي ضوء هذا المنهج يجب أن يكون التعامل مع شاعرية محمود شاعر ونصوصه التي لم تحتل المكانة الأولى في مسيرته الحافلة بالعطاء الثقافي والإبداعي.

### تساؤلات

نالت هذه المحاضرة إعجاب الجميع، ودارت تساؤلات عديدة حولها، وتعليقات مفيدة منها:

. الدكتور حسين علي محمد - أستاذ الأدب بجامعة الإمام محمد بن سعود - قال: إن محمود شاعر قامه عظيمة في النقد، وليس من الضروري أن يكون شاعراً لتكتمل عظيمته.

. بينما تساءل الأستاذ أمين سليمان عن شاعرية محمود شاعر، ومدى واقعيته.

. كما تحدث الأستاذ عبدالكريم السماك، عن كتاب الأديب محمود شاعر «رسالة في الطريق إلى ثقافتنا»، وكيف أنها وقفت في وجه الثقافة التغريبية.

. وترحم الدكتور وليد قصاب، على العلامة الجليل، وقال: إنه طاقة عظيمة، وفي شعره تحد وإثبات للذات.

. كما تحدث الأستاذ أحمد الحازمي، الذي تمنى أن يسمع دور محمود شاعر في قضايا الأمة.

. وتساءل الدكتور حمدي حسنين عن موقف محمود شاعر من الاتجاهات النقدية والشعرية السائدة في عصره. بينما أبدى الدكتور عبدالله العريني تقديره لشعر محمود شاعر، وأظهر إعجابه الشديد به.

وعلق الدكتور عبدالقدوس أبو صالح، قائلاً: إن الشاعرية لم تأخذ اهتماماً كبيراً منه لكثرة اهتماماته، مؤكداً أن شخصية محمود شاعر قامت على التحدي، لذا نلمح هذه الظاهرة في شعره. ■



مستشار الأطفال بمحاكم أستراليا عصام العشري؛

# أطفال الغرب في أمس الحاجة إلى البيت الآمن والعائلة البديلة



ستظل قضايا الطفولة والأطفال، هي المحك العملي لإنسانية الحضارة المعاصرة، شرقية كانت أم غربية، وستظل بوتقة النمو المجتمعي. بمعناه الشامل. هي الرحم التي تتخلق فيها طفولة راشدة، تمتح من معين «الأسرة» المتماسكة، في «خصوصية» لا تعرف «خصوصية» بين «وفرة الأرزاق» و«ندرة الأخلاق»... ولكي نتصفح أوراق هذه القضية، التقينا الأستاذ عصام العشري المستشار بمحكمة الأطفال، بولاية «نيوساوث ويلز» بأستراليا.

القاهرة: محمود خليل

• نريد أن نتعرف إليكم أولاً، كأحد الوجوه الإسلامية البارزة في أستراليا؟

اسمي عصام العشري، هاجرت إلى أستراليا منذ ٢٥ سنة تقريباً، وحصلت على دراسات جامعية من جامعة «سيدني» في القانون ودراسات الطفولة، وتدرجت في وظائف المهمة حتى أصبحت مديراً لمركز المهاجرين - Migrant Resource cen- tere بمدينة سيدني. أهم المدن الأسترالية. ثم تم تعييني محامياً للأطفال بمحكمة الأطفال District officer بعد حصولي على دراسات متخصصة «دبلومات» في الـ Mediation من جامعة سيدني، والحمد لله.. فقد استفدت من الرصيد الإنساني العظيم للإسلام في مجالات الطفولة والأسرة، إلى أوسع مدى في عملي، سواء في المحكمة «كمستشار»، أو بين الأسر التي أنزل إليها لتطبيق القانون الأسترالي الحاسم في كل ما يخص الطفولة والأطفال.

• ما أهم أعمال محامي الأطفال القانونية؟

- يقوم بحماية الأطفال من سوء المعاملة

الوالدية أو المجتمعية ويتدخل بقوة القانون لدرء أي ضرر يقع على الطفل مثل الضرب أو الاعتداءات الخارجية «جسمية أو نفسية»، وحماية الطفل من الاعتداءات الجنسية، وكذلك يتدخل لتقييم دينامية الحركة العائلية لتحديد صلاحية «أمومة» أو «أبوة» الوالدين بالنسبة للطفل.

• من واقع معاشتكم لهذا العمل القانوني «كمحام» و«مستشار»، لمدة تزيد على ربع قرن.. ما أهم الاعتداءات الواقعة على الأطفال الأسترال؟

من أجل أنانية المتعة وجنون الجنس.. فإن ٧٢% من العائلات الأسترالية لا ترغب في وجود طفل لديها ٧٠% من الاعتداءات الواقعة على الأطفال «الأسترال» بسبب تناول الخمر

لوحظ - طبقاً للإحصاءات - أن حوالي ٧٠% من الاعتداءات الواقعة على الأطفال اعتداءات جنسية، ومعظم هذه الاعتداءات التي حقت فيها كانت نتيجة «شرب الخمر»... لذلك فقد قمت بدوري «كمسلم» بوضع توصية شديدة اللهجة، أمام المحاكم، بوجوب تحريم الخمر فوراً، وأثبت أنها - من الواقع نفسه - قد أضحت «أم الخبائث» وكنت أدعم كلامي بالقرآن والسنة.. واعتبرتها ندوة مفتوحة لإثبات صلاحية وواقعية أحكام الإسلام.

• وكيف كان يتم التصرف القانوني في مثل هذه الاعتداءات، خاصة الجنسية الناجمة من جراء تأثير الخمر؟

الشيء المؤسف، أن كثيراً من هذه القضايا، كان يتم تحويل «الجاني» فيها إلى «مجنون عليه»، وعلاجه من تأثيرات الكحول، ومهما كان رقي الحياة الغربية، فهذه الثغرة المعبية مازالت مفتوحة في قانون يتدخل لحماية «المتع» أكثر مما يتدخل لحماية «القيم».

## البيت الآمن

• وإلى أي مدى يتدخل القانون لحماية الأطفال من هذه الاعتداءات؟

- يقوم محامي الأطفال، بالتنسيق مع مستشارية الأطفال بوضع تقرير مفصل عن مدى الإساءة والإيذاء الواقع على الطفل، فإذا كان هذا الإيذاء شديداً، يتم نقل الطفل من الأسرة إلى faster Famely العائلة البديلة، أو يتم نقله من الأسرة إلى Softey home... «البيت الآمن»، وتحويل المتسبب إلى المحكمة، ويمكن أن يسجن المتسبب، حتى لو كان «الأب» أو «الأم».

● لكن.. أليست هناك وسائل أو أساليب قانونية أو تقويمية سوى ذلك؟

لا.. هناك مثلاً آباء ومربون يعترفون للمحامي وللحكمة بأخطائهم، أو تكتشف المحكمة مدى جهلهم بالأساليب التي يجب أن تتبع مع الأطفال... عندئذ.. يتم تدريبهم في برامج طبية ونفسية واجتماعية، وإعداد دورات دراسية لهم على التدريب على معاملة الأطفال. وعند تأهيلهم، يمكنهم أن يستردوا أولادهم، بعد أن يستعيدوا لياقتهم النفسية والصحية والاجتماعية.

● هل يسوي القانون بين الاعتداءات الجنسية الواقعة على الأطفال وأية اعتداءات أخرى؟

الاعتداءات الجنسية لها قانون خاص، حيث تعتبر عملاً إجرامياً Criminal act، وفي هذه الحالة يمكن أن يُسجن الجاني، ويتم إجراء بحوث وفحوص لدراسة آثار هذه الجناية على الطفل، وقد تم اكتشاف أن ٩٠٪ من هذه الاعتداءات، قد قام بها أشخاص مرضى جنسياً ممن تم الاعتداء الجنسي عليهم قديماً Sexu-al Abuse.

● عملت لفترة طويلة، كوسيط، لدى محاكم الأطفال.. فما أهم أنشطة ومهام هذا العمل؟

هذا الوسيط Mediator تحال إليه القضايا قبل تسييرها قانونياً، فإذا وصل إلى حلول وسط، قبل القضاء الأسترالي

## الحكومات الأسترالية تعترف بأول مشروع إسلامي «للعائلة البديلة» وتقوم بتطبيقه في المناطق ذات الكثافة السكانية الإسلامية

بهذه الحلول، وقام باعتمادها قانونياً.. لذلك كنت أستغل هذه الوظيفة خير استفلال، من خلال طرح الإسلام للحلول الجميلة لمشكلات الاعتداءات والطلاق والحقوق والمشكلات الزوجية، ومشكلات الحضانة عند انفصال الأبوين وهكذا...

### العائلة البديلة

● يستشعر السياسيون الأستراليون هذا الخطر الداهم الذي يهدد الأسرة ويلغي دور العائلة.. إلى الحد الذي تأسس معه حزب «العائلة أولاً».. فماذا تملكون كإسلاميين من إسهامات في دعم وترميم دور «العائلة» الذي ينهار أمام الجميع.. رغم كل عناصر مجتمع الوفرة؟

نعم هذا هو أهم ما يجب أن يشغلنا، بعيداً عن الشعارات والعموميات، فتحن نحيا في مجتمع، لا يحترم إلا الظروف الواقعية والحلول العملية.. وسوف تصدمك

## ارتفاع مبيعات القرآن الكريم بفرنسا بعد أزمة الرسوم الدانماركية

قال المتحدث باسم المركز إن أزمة الرسوم المسيئة للرسول في الصحف الأوروبية دفعت أوروبيين كثيرين لاقتناء المصحف، وأن هذه الظفرة في المبيعات تعادل ضعف الظفرة التي شهدتها مبيعات القرآن عقب أحداث ١١ سبتمبر.

وأضاف «أن ترجمة المستشرق الراحل جاك بيبرك لمعاني القرآن الصادرة عام ١٩٩٠ تأتي في مقدمة ترجمات القرآن المتعددة بالأسواق الفرنسية رغم ارتفاع سعرها».



أعلن المركز القومي الفرنسي للكتاب عن تحقيق طفرة هائلة ومفاجئة في مبيعات القرآن الكريم في فرنسا بلغت ٢٨٪ في أسبوع واحد، خلال الفترة التي

شهدت احتجاجات المسلمين على الرسوم المسيئة للنبي ﷺ ويعد هذا الرقم في المبيعات غير مسبوق، مما يعني أن من بين كل ١٠٠ كتاب يبعث في فرنسا كان هناك ٢٨ نسخة من القرآن الكريم، وبلغت حصيلة المبيعات خلال أسبوع واحد من شهر فبراير الماضي نحو ٦٠ ألف نسخة.

الإحصاءات حين تجد أن المجتمع الأسترالي يضم ٦٦٪ من الأمهات الإباحيات Single mather.. وأن ٣,٥ مليون عائلة أسترالية هي مجمل العائلات الأسترالية الأصل. لا ترغب في وجود «ولد» في الأسرة بنسبة ٧٢٪.

هذا معناه أن مستقبل الطفولة والأطفال.. هو «الإعدام العمدي»، مهما تشددت القوانين بحقوق ورعاية ورفاهية الأطفال.. فالواقع المعيش عائلياً.. هو واقع «اللذة» و«المتعة»، و«الحرية الجنسية»، مهما سحقت حقوق ومستقبل الأطفال في طريقه. لكننا نحاول قدر الإمكان في «الدفع» بكل رؤية إصلاحية تتبع من أصل فطري إسلامي صحيح إلى هذا الواقع الأليم الذي سيأكل دور الأسرة ويلغي وجود العائلة.. التي لم تعد سوى ملتقى جنسي لمجموعة من الأفراد الذين يعيش كل منهم مشروعاً الجنسي الخاص.. بعيداً عن رسالة العائلة تماماً.

والحمد لله.. فقد قمت من خلال وضعي كمستشار قانوني سابق للمجلس الأسترالي لشؤون المرأة بوضع أول ميثاق له Constitution كما قمت بالاشتراك مع بعض المخلصين بوضع أول برنامج خاص للعائلة البديلة، من منظور إسلامي، مع الإخصائيين الاجتماعيين المسلمين والعرب، نعمل من خلاله على تقبل أولاد مسلمين من ضحايا المجتمع من جراء قضايا الطلاق، والاعتداءات الجنسية، لفترات طويلة أو قصيرة.. والحمد لله، فهذا البرنامج تم الاعتراف به من الحكومة الأسترالية، ويعمل به الآن في المناطق ذات الكثافة الإسلامية، في مناطق مثل «بانكستاون» و«لاكسب» و«أوبروت» ويقوم المجلس الأسترالي لشؤون المرأة، بتكليف وتأمين أداء هذا المشروع الآن.

والحمد لله تعالى.. فلدينا الآن أكثر من ٧٨٠ عائلة إسلامية على استعداد لتقبل الأطفال المسلمين الذين وقعوا كضحايا للعنف العائلي، أو التفكك الأسري أو العدوان الجنسي، والذين صدرت بحق أسرهم أحكام خاصة بعدم التكيف، ولدينا المزيد من المشروعات لدى المجلس الأسترالي لشؤون المرأة الذي يعتبر إضافة حضارية راقية لقارة أستراليا بأسرها. ■

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr\_nashmi.com



## تأجير المحل لبيع المحرمات

• **لدي محل.. فهل يجوز تأجيره لشخص سيستخدمه لبيع أشرطة الفيديو؟**

الإجارة في الأصل مباحة من حيث هي، لكن قد تصبح غير جائزة بالنظر إلى موضوعها، ولذلك لا تجوز إجارة محل لبيع الخمر أو القمار، وما إلى ذلك، وفيما هو محرم قطعاً.

لكن إن اختلط الحلال بالحرام كما هو في السؤال في أشرطة الفيديو يكون فيها المقبول، وفيها المخل بالأداب والمنافي للتعاليم الإسلامية، ولا يستطيع المؤجر أن يمنع ذلك ولا تعهد المستأجر به، فإن الأحوط الابتعاد عن إيجار المحل لهذا الغرض؛ درءاً للشبهات التي قد تمس حتى صاحب الملك، وسدأ لباب الفساد، ولئلا يكون المالك وكذا المستأجر قد أعانا على الفساد. ■

## تسديد ديون الأب

• **هل على الأبناء تسديد ديون أبيهم؟**

الديون التي يتسبب بها الأب تلزم ذمته، فالديون تتعلق بذمة المدين، ولا يلزم الأبناء سدادها، إلا إذا عجز الأب وكان الأبناء موسرين فيسدونها إذا خافوا من تضرر أبيهم بالسجن ونحوه، وإذا كان الأبناء غير قادرين فلا يلزمهم شيء.

وفي حال وفاة الأب إن كان له من المال ما يسدّد فتسدّد الديون، فإن لم يكن له ميراث فلا يلزم الأبناء بشيء يتبرعون به. ■

## إتيان الزوجة في الدبر

• **ما حكم إتيان الزوجة في الدبر؟**  
من أتى زوجته من الدبر أثم، وهذا الفعل من الكبائر وتجب التوبة وعدم العود وليست فيه كفارة، وأما إن كانت امرأة أجنبية فقد ألحقه أكثر الفقهاء بالزنا في الحكم. ■

ويظهر صلاحه وتقواه، فهذا عيب في الدين، وهو أعظم إثمًا وذنبًا، ويحتاج إلى جهد في علاجه وصبر، فإن انصلح الحال والا فالشرع يعطي للزوجة طلب الطلاق للضرر. ولكن الصبر قد ينفع في كثير من الحالات. ■

## لبس السواد في الحداد

• **هل لبس السواد واجب على المرأة في حالة الحداد؟**

يجوز للمرأة أن تلبس الثياب السوداء وليس هذا واجباً عليها، ولكن إذا كان لبس السواد هو زينة نساء بلدها، بحيث إذا راوها اعتبروا لبسها زينة فهذا لا يجوز لبسه في هذه الحال، وتلبس ما لا يدل على الفرح وما ليس زينة في نفسه. ■

## النعي بوسائل الإعلام

• **ما حكم النعي بوسائل الإعلام؟**

ليس كل نعي حراماً، فإذا كان النعي بمعنى الإخبار بأن فلاناً قد مات، فهذا جائز لا شيء فيه، بل هو مطلوب ومستحب ليصل الخبر إلى أكبر عدد ممكن من الأهل والأصحاب؛ ليحضرُوا جنازته ويشيعوه ويدعوا له.

والنبي ﷺ نعى للناس النجاشي في اليوم الذي مات فيه، وخرج بهم إلى المصلى فصفا أصحابه وكبر عليه أربعاً. (البخاري ٧٥٠٣)، وروى أنس أن النبي ﷺ نعى زيداً وجعفرأً وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم. (البخاري ٣٦١٧/٧). وأيضاً لما مات رافع بن خديج رضي الله عنه بعد صلاة العصر فأخبر ابن عمر بموته، فقيل له: ما ترى؟ أيخرج بجنازته الساعة؟ فقال: إن مثل رافع لا يخرج به حتى يؤذن من حولنا من القرى فأصبحوا وخرجوا بجنازته. (البيهقي ٧٤/٤).

فهذا كله يدل دلالة واضحة على أن النعي بمعنى الإعلان بوسائل الإعلام الممكنة جائز، بل هو مستحب، لكن بشرط أن يكون القصد هو مجرد الإعلام ولحضور الجنازة وكثرة المصلين والدعاء للميت، أما إن كان يقصد به المفاخرة والتباهي بكثرة الحضور فهذا لا يجوز. ■

## النفاق بين الأزواج

• **هل يجوز النفاق بين الزوجين؟**

لا يستقيم الظل والعمود أعوج، فلا يبنى بيت زوجية على نفاق من أحد الطرفين، فالنفاق أن يظهر أحدهما للأخر ما لا يصدق القول فيه، فقد يكذب في كلمة حب أو مودة، فتخرج من لسانه، والقلب ينكرها ومن كانت فيه خصلة من كذب كانت فيه خصلة من نفاق، وهي آية وعلامة من علاماته. قال ﷺ: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان» (متفق عليه)، وفي رواية لمسلم: «وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم».

ومن جانب آخر فإن المودة والرحمة والحب لا يمكن تكلفهما، والظهور بمظهرهما صناعة وتلقاً، فحبل ذلك قصير وضعيف.

وينبغي أن يكون الزوج والزوجة واضحين في علاقتهما، وهذا النفاق - وهو المساوي للكذب - يختلف عن المجاملة المقبولة في الاحترام المتبادل، وقبول النقص وتحمل كل طرف للآخر، وإن لم يظهر له عيبه، وينظر إلى الجوانب الإيجابية دون السلبية، لقوله ﷺ: «لا يفرك - أي لا يبغيض - مؤمن مؤمنة - إن كره منها خلقاً رضي منها آخر»، أو كما قال ﷺ: «فلا يوجد إنسان كامل».

والعلاقة حينئذ تبنى ولا تهدم، حاشا الكذب فإنه خلق لا يجتمع في قلب مؤمن أو مؤمنة، ولذا يبين ﷺ: أن المؤمن قد يكون جباناً وقد يكون بخیلاً، ولكنه لا يكون كذاباً، يقول ﷺ: «إن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً»، وإذا علم الزوج أو الزوجة مكان الكذب وعظم ذنبه وأن صاحبه يأثم، ويكتب عند الله كذاباً فيحاول تلافي هذه الصفة الذميمة.

ويمكن تحمل الزوج المناق إلى فترة معينة، مع محاولة الإصلاح والمواجهة والحوار، ولعل الحال يصلح إذا كان ما يخفيه الزوج ويكتمه ويناق فيهِ امرأةً محتملاً، ويكبر الأمر إن كان الزوج مثلاً على معصية ومنكر، وهو ينكر ذلك

# أثر السحر على تأخر الزواج

الغنوسة بالجن، يرى قطب «أن ديننا، يلفت النظر إلى أنه ليست هناك كائنات أو أرواح غيبية تملك القدرة على التأثير في مصائر الخلق، لأن ذلك يتنافى مع العدل الإلهي».

ويختم قطب كلامه بالحلول الشرعية للمشكلة، حيث يقول: «إن النظرة الإسلامية لتلك الأزمات المتداخلة هو سرعة مواجهة الواقع، وتغييره بداية بالنفس، «عليكم أنفسكم» لا يضركم من ضل إذا اهتديتم» (المائدة: ١٠٥)، فإذا اتخذ المؤمنون طريقهم نحو عدم الاستسلام للواقع الأليم، وعدم الرضوخ للعادات والتقاليد غير الشرعية، فاقترحوا حقل الزواج الشرعي من أبوابه الشرعية بخطبة مدروسة بشفافية كاملة، ومهور قليلة، وبيدات متواضعة، خصوصاً إذا بدأ هذا العمل مع سن مبكرة، فوق العشرين بقليل، فإن ذلك جدير بأن ينقذ المجتمع من وحدته، وأن يعيد للضعفاء ثقتهم، وللمستضعفين أمنهم النفسي..

وكان مما يرى الشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر الأسبق يرحمه الله: أنه قد تغلب الوهم على الناس، ودرج المشعوذون في كل العصور على التلبس، وعلى غرس هذه الأوهام في نفوس الناس، استغلوا بها ضعاف العقول والإيمان، ووضعوا في نفوسهم أن الجن يلبس جسم الإنسان، وأن لهم قدرة على استخراجهم، ومن ذلك كانت بدعة الزار، وكانت حفلاته الساخرة المزرية، ووضعوا في نفوسهم أن لهم القدرة على استخدام الجن في الحب والبغض، والزواج، والطلاق، وجلب الخير ودفع الشر، وبذلك كانت «التحويطة والمندل وخاتم سليمان».. وقد ساعدهم على ذلك طائفة من المتسممين بالعلم والدين، وأيدوهم بحكايات وقصص موضوعة، أفسدوا بها حياة الناس، وصرفوهم عن السنن الطبيعية في العلم والعمل، عن الجد النافع المفيد.

فهل بعد هذا البيان الشرعي تبقى أخواتنا العواوس يجرين وراء الوهم، أم يجب أن نساعدهن على حل حقيقي يشترك فيه الجميع حكومات وشعوب، بدلاً من أن يصبهن الضرر في عقيدتهن؟ وأن نفتح المجال للحلول الشرعية من التيسير والتنازل عن بعض الشروط عند الفتيات والشباب، وأن يكون للتعدد نصيب في هذا عند من يرى أنه نافع لحاله؟ ■

مع انتشار الغنوسة بشكل كبير في مجتمعاتنا العربية، والتي بلغت الملايين في كثير من مجتمعاتنا، يقول عدد غير قليل من الناس - جهلاً - إن الجن وراء تأخر الزواج، فهل هذه الرؤية الشعبية لها سند من الشرع؟ وهل يمكن بالفعل أن يتحكم الجن في حياتنا بهذه الدرجة فيحرم الفتيات نعمة الزواج؟



الشيخ محمود شلتوت الشيخ جمال قطب

**المستشار فيصل مولوي؛ أنصح بالخروج من مظنة السحر حتى لا نعيش في دوامة الجهول**  
**د. يوسف القرضاوي؛ عقبات مادية واجتماعية ونفسية.. والناس عسروا ما يسر الله**

وقد وضع الناس عقبات كثيرة في سبيل الزواج؛ فهناك عقبات مادية، وعقبات اجتماعية، وعقبات نفسية.

ويرى الشيخ جمال قطب، أحد كبار علماء الأزهر الشريف، ورئيس لجنة الفتوى الأسبق، أن ظاهرة الغنوسة وتأخر الزواج هي فرع من مشكلة أصلية هي مشكلة عدم نمو المجتمع نمواً صحيحاً متكاملاً، وذلك لأسباب سياسية واقتصادية ترتبت عليها أوضاع اجتماعية قادت أو أسلمت إلى هذه الظاهرة.

ويرفع قطب التعجب عن هذه الظاهرة، فإذا تصور الأبناء والبنات أن الواقع بعلومه والسياسات ببرامجها لا تستطيع إدارة تلك الأزمة المتشعبة، فلا بد أن يذهبوا إلى طريق آخر، وأقرب الطرق للاعتراض على الواقع، الاحتماء في الغيب، هنا تتقبل النفوس البت من مختلف الآليات حتى يتحول هذا البت عند الأنفس الضعيفة إلى «مس شيطاني»، فيصبح حالة مرضية، تبدو في تصورات الناس، وعن وجهة نظر الشرع في ارتباط

## مسعود صبري

**سماحة المستشار فيصل مولوي - نائب رئيس المجلس الأوربي للبحوث والإفتاء** يرى أنه ليس بالضرورة أن يكون السحر - أو الجن - وراء تأخر الفتيات عن الزواج، فقد يمكث الشاب يبحث عن رقيقة العمر مدة طويلة حتى يبلغ سن الأربعين ثم نسأله: لماذا لم تتزوج بعد؟ فيقول: لم أجد حتى الآن بنت الحلال، وهل هذا صحيح؟ وبنات الحلال ما أكثرهن في مجتمعنا اليوم؟ ومع هذا لا يقول بأنه مسحور، وبعضهم لا يتزوج إلا بعد سن الخمسين، وبعضهم لا يتزوج أصلاً، ولا ينسب هذا إلى السحر والربط وما إلى ذلك.

ويرفض المستشار فيصل مولوي اعتبار أن الجن هو الذي يؤخر الزواج، وينصح بأن نخرج من مظنة السحر؛ حتى لا نعيش في دوامة الجهول، وحتى لا ينسكب الرعب في نفوسنا ونعيش حياة منغصة ثم نكتشف - ولو بعد حين - أن ما حصل هو أوهام استغلها الشيطان كقطعة ضعف، ليدخل علينا بوساوسه المضلة، والعياذ بالله.

ولكن الشيخ مولوي يرى - مع هذا التضييق - أنه إذا غلب على ظن الإنسان أن به سحراً، فعليه أن يرجع إلى رجل صالح يشتغل بفك السحر، وذلك بعد محاولة منك وجهد في فك السحر عن طريق المداومة على قراءة القرآن وخاصة سورة الفلق وسورة الناس.

**العلامة الشيخ يوسف القرضاوي** يرفض مزاعم انتشار الغنوسة بسبب الجن والسحر، ويرى أن السبب يرجع إلى أن أمور الزواج كانت من أسهل ما يكون، ولكن الناس بعد ذلك، وفي عصرنا خاصة، عسروا ما يسر الله، وضيقوا ما وسع الله، شددوا على أنفسهم ولم يشدد الله عليهم، حتى رأينا العزوبة عند الشباب، والغنوسة عند الفتيات، وصلت إلى سن ما بعد الثلاثين، والسر في هذا ليس السحر، ولكن المشكلة نحن الذين خلقناها،



## لات في غزوة تبوك

# بكوا للتخفيف.. وبكىنا للتكليف

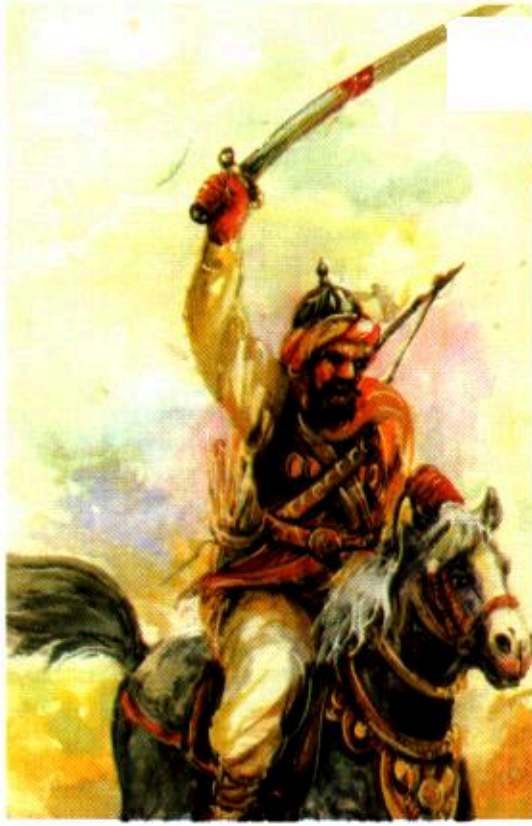
تبوك الأمس لم ينتظر أصحابها نضج الثمار.. ولم يُغرمهم حسن الزوجات.. ولا لوعة الشوق إلى الأولاد، فخرجوا وتركوهم... وتبوك اليوم أصحابها تعلقوا بحسن الزوجة.. ورقّة الولد فجلسوا وتركوا الدين وحده إلا من قلة مؤمنة تدافع عنه.

ذكر المفسرون أن عدداً من أصحاب النبي ﷺ كانوا فقراء لا يجدون ظهراً يجاهدون عليه، فأتوا النبي ﷺ ليحملهم؛ فقال: «لا أجد ما أحملكم عليه»، وكان ذلك في غزوة العسرة (غزوة تبوك)، وما أدراك ما غزوة تبوك!!

**تبوك الأمس جهّزها عثمان.. وأنفق عليها الصديق كل ماله.. والفاروق نصف ماله..**

**وتبوك اليوم يشبع «مجاهدوها» حتى تنتفخ بطونهم..**

**وأخوانهم في فلسطين والعراق يتصوّرون جوعاً!!**



### خالد حمدي

وكان يكفي الصحابة الكرام أن يعذروا إلى الله عز وجل بذلك، ويعودوا إلى بيوتهم ولا ذنب عليهم، فلا المال يملكون، ولا الظهر يستطيعون. لكن الداعية الصادق يؤلّه خلو قوافل الطائعين منه، ويحزّنه أن ينظر الله عز وجل إلى أفواج المجاهدين وهو ليس فيهم، فمشّوا من عند النبي ﷺ وعبونهم ملائ بالدموع، أو كما حكى القرآن عنهم ﴿تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يَنْفِقُونَ﴾ (التوبة).

يا الله!! لما خلت الجيوب من الأموال والبيوت من الطعام والمتاع، وشحّت الظهر التي ستحملهم، ورأوا إخوانهم يسبقونهم في الدعوة والجهاد ويسابقونهم إلى الجنة هطلت دموعهم الساخنة على خدودهم، ولت شعري على أي شيء سيكون!

لكن الله عز وجل يعلم صدق نيّتهم، وأما النبي ﷺ فقد عذرهم بل واعتذر لهم، فحجّتهم عند الله معلومة، وأسباب غيابهم مفهومة، فما لدعاة اليوم - إلا من رحم الله منهم - تخلو منهم الساحات، ويتأخرون عن

التكليفات، يُفتقدون كثيراً، ويغيبون طويلاً، فاتتهم منات القوافل، وهم بين لاه وغافل، ومعهم الأموال ويبخلون، وعندهم الأوقات ويضنون، ويصرخ فيهم مربوهم أن هلموا ولا يجيبون، أفي الجنة زهدوا، أم طال الطريق عليهم فملّوا وقعدوا؟!!

### ما لكم بدعاة اليوم؟!!

أصحاب النبي ﷺ لم يخرجوا مرةً بعذر فبكوا، وأنتم تغيبون كل مرة بغير عذر وما حزنتم أو تألمتم!!

أصحاب محمد معذرون من الله ورسوله ولا يعذرون أنفسهم، وأنتم مقصرون عندهما وما تعتذرون!

وتبوك الأمس كان الجيش عشرات الألوف، وما كان ينقصه غياب رجل أو رجلين أو خمسة، وتبوك اليوم ينقصها آلاف المجاهدين حتى يخرج جيشها.

وتبوك الأمس جهّزها عثمان، وأنفق عليها الصديق كل ماله، والفاروق نصف ماله، وتبوك اليوم يشبع «مجاهدوها» وتتفخ بطونهم، وإخوانهم في فلسطين والعراق يتصوّرون جوعاً!!

تبوك الأمس لم ينتظر أصحابها نضج الثمار، ولم يُغرمهم حسن الزوجات، ولا لوعة الشوق إلى الأولاد، فخرجوا وتركوهم، أما تبوك اليوم فأصحابها عيونهم تعلقت بحسن الزوجة، ورقّة الولد وحلو طعم الثمرة، فجلسوا وتركوا الدين وحده إلا من قلة مؤمنة تدافع عنه.

### دعاة اليوم..

جاء في الصحيحين أن هؤلاء الفقراء بعد ما بكوا ومشوا جاء للنبي ﷺ بعض المال والظهور فحملهم عليها، وقال: «والله ما حملتكم ولكن الله حملكم...» أعرهتم لم أبى الله عز وجل إلا أن يكون أمثالهم في الجيش رغم فقرهم؟ لأن الله عز وجل أطلع على صدقهم فحملهم ولم يخلفهم عن ركب إخوانهم، بينما غيرهم يغيب عن الميدان ألف مرة ولا يشغل الأمر باله، أتدرون لماذا؟!!

لأن الله عز وجل علم أنهم لا يرغبون فيه، فلم يرغب فيهم؛ ولذا لم يبالي بهم حضروا أم غابوا، بعكس ما حدث لأهل تبوك عندما حزنوا على غياب القوافل منهم، فهل تفهم ذلك قبل هوات الأوان؟!■

# هل نحن جماعة المسلمين أم جماعة من المسلمين

بقلم الشيخ: محمد عبد الله الخطيب (\*)

حزب، أو جنس بشري، وإنما هو دين الله الذي ختم به الرسالات للبشرية جمعاء، وأن الرسول ﷺ هو وحده محل القدوة والأسوة ومصدر التلقي والاتباع والطاعة: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (آل عمران: ٣١). ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب: ٢١).

إن أي إنسان أو طائفة أو جماعة أو جنس بشري لا يمتلك ذلك مهما علا شأنه، فإنه يبقى دائماً وأبداً متبعباً وليس مبتدعاً، ويبقى الإسلام وحده هو الوجه والقائد، ويبقى الإسلام وحده هو الحاكم والمسيطر على سلوكنا جميعاً، ويبقى الإسلام وحده هو الميزان الثابت لأعمالنا... ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ (البقرة: ٢١٣).

ولا يصح أبداً أن يكون سلوك فرد أو جماعة أو هيئة هو المنهج والمقياس، وإن نصيب المسلمين أفراداً وجماعات من نصرة الإسلام لا يكون متقوفاً إلا بمقدار ما يقدمون لدينهم ولأمتهم، وبمقدار إخلاصهم وتجردهم، وبمقدار صدقهم وعطائهم، وبمقدار ما يقتربون بسلوكهم من المثل الكامل، المثل الأعلى المعصوم سيدنا محمد ﷺ.

والإسلام دين جماهير هذه الأمة في أنحاء العالم، وهو أمل هذه الجماهير وهدفها، بل وحياتها، ومن هنا نستطيع أن نقول: إن الجماعات أو الجمعيات التي تدعو للإسلام ليست مراكز احتكار له، وليست بعيدة عن جماهير الأمة أو منفصلة عنها، أو غريبة على كياناتها وحقيقتها؛ وإنما هي مجموعات من العاملين للإسلام، ترجو أن تكون أكثر ثواباً عند الله، وأكثر اهتماماً بقضايا الإسلام وآلامه، وهي مراكز تعمل للإسلام وتمثل الإسلام الحق في واقعها، وتعطي نموذجاً عملياً حسناً طيباً للحياة الإسلامية في تسامحها وعدلها وأقفاها الواسع وفهمها العميق للإسلام، وحبها للآخرين، وحرصها على سيادة أمة الإسلام. ■

أن جماعة المسلمين هي التي يمكن الله لها في الأرض، ويكون لها إمام هو إمام المسلمين جميعاً، وقبل ذلك لا يجوز ولا يصح هذا، والمطلوب ممن أطلق هذه الفرية أن يدلنا على مصدرها وعلى قائلها، أو من صدرت عنه حتى نبين له الحق، ونصح مفاهيمه: لأن القول بهذا من الأمور الخطيرة، لما يترتب عليه من نظرات إلى المجتمع غير صحيحة! وليست هناك جماعة تمتلك الحق الخالص، وغيرها يعيش على الباطل الخالص، ومن هنا يبدأ الانحراف، وتتسع زواياها، ويبدأ التعسف في إصدار الأحكام على الناس، إلى درجة قد تصل إلى تكفير من لا يسير في طريقها، أو لا يرى رأيها، وهذا جرم واقتراء.

كما أن الإسلام ليس حكرًا على طائفة أو

**الإسلام ليس حكرًا على أحد أو جماعة أو طائفة بعينها وإنما هو دين الله الذي ختم به الرسالات للبشرية جمعاء**

لم يزل فقهاء الدعوة المعتمدون جميع قياداتها يعتبرون أن الإخوان هم جماعة من المسلمين، تسعى لتحقيق منهج الله في الأرض، وإيجاد الأمة التي تحمل هذا المنهج وتطبيقه - أولاً - على نفسها، تتحمل تبعات هذه الأمانة، والإخوان لا ينسئون أبداً أخوتهم لكل مسلم، كما وصف الله المؤمنين بقوله: ﴿أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون ومة لا تم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله أسع عليم﴾ (المائدة: ٨٤).

كما أنهم لا يبخسون أهل الفضل فضلهم، ولا يتكبرون على الحق، بل يحاسبون أنفسهم بإنصاف، والميزان الذي يرجعون إليه هو الحق المتمثل في الكتاب والسنة، والحكم دائماً بينهم هو حكم الله ورسوله والشورى؛ حيث يكون حكم الله هو لشورى، كما تحاول دائماً أن تنقي صفها، وأن تربي أفرادها، وتحرر المسلمين من أمراضهم التي أدت إلى إذلالهم وقعودهم وتخلفهم.

ومن الأمور الغريبة، ومن ألوان الحرب الدائمة: الرمي بالشبهات، والقول بأن جماعة ما هي (جماعة المسلمين)، وهذه دعوى باطلة مزيفة، وحرب ظالمة وجائرة، يقول بغير علم ولا بيينة.

فالعاملون للإسلام بحق يفهمون جيداً

(\* عضو مكتب إرشاد جماعة الإخوان المسلمين



لا يستقيم إلا بمعرفة أسمائه وصفاته وشرعه سبحانه

# الأدب مع الله

د. حمدي شلبي (\*)

**الأدب مع الله أن يصون العبد معاملته فلا يشوبها بنقيصة، وأن يصون قلبه فلا يلتفت لغيره وأن يصون إرادته فلا يتعلق بما يمقته الله منه. قال عبد الله بن المبارك: نحن إلى قليل من الأدب أحوج منا إلى كثير من العالم**

## أدب الأنبياء مع ربهم

من تأمل أحوال الرسل صلوات الله وسلامه عليهم مع الله وخطابهم وسؤالهم رأى كيف أنها مشحونة بالأدب قائمة به. قال عيسى: ﴿سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته﴾ (المائدة: ١١٦) ولم يقل: لم أقله. وفرق بين الجوابين في حقيقة الأدب ثم أحال الأمر على علمه سبحانه بالحال وسره، فقال: ﴿تعلم ما في نفسي﴾ ثم برأ نفسه عن علمه بغيب ربه وما يختص به سبحانه فقال: ﴿ولا أعلم ما في نفسك﴾ ثم أتى على ربه ووصفه بتفرد به علم الغيوب كلها فقال: ﴿إنك أنت علام الغيوب﴾ (١١٦)، ثم نفى أن يكون قال لهم غير ما أمره ربه به وهو محض التوجيه فقال: ﴿ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم﴾ (المائدة: ١١٧) ثم أخبر عن شهادته عليهم مدة مقامه فيهم وأنه بعد وفاته لا اطلاع له عليهم، وأن الله عز وجل وحده هو المنفرد بعد الوفاة بالإطلاع عليهم فقال: ﴿وكنتم عليهم شهداء ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم﴾ (المائدة: ١١٧) ثم وصفه بأن شهادته سبحانه فوق كل شهادة وأعم فقال: ﴿وأنت على كل شيء شهيد

(\*) أستاذ الحديث، كلية التربية للبنات، القصيم



﴿١١٧﴾ ثم قال: ﴿إن تعذبهم فإنهم عبادك﴾ (المائدة: ١١٨).

وهذا من أبلغ الأدب مع الله في مثل هذا المقام أي شأن السيد رحمة عبده والإحسان إليهم، وهؤلاء عبيدك ليسوا عبيداً لغيرك، فإذا عذبتهم مع كونهم عبيدك فلو أنهم عبيد سوء من أبخس العبيد وأعتاهم على سيدهم وأعصاهم له لم تعذبهم: لأن قرينة العبودية تستدعي إحسان السيد إلى عبده

**الأدب مع الله أن يصون العبد معاملته فلا يشوبها بنقيصة وأن يصون قلبه فلا يلتفت لغيره وأن يصون إرادته فلا يتعلق بما يمقته الله منه**

ورحمته، فلماذا يعذب أرحم الراحمين وأجود الأبودين وأعظم المحسنين إحساناً عبده لولا فرط عتوهم وإبائهم عن طاعته وكمال استحقاقهم للعذاب!

ثم قال: ﴿وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم﴾ (المائدة) ولم يقل: الغفور الرحيم، وهذا من أبلغ الأدب مع الله تعالى، فإنه قاله في وقت غضب الرب عليهم والأمر بهم إلى النار، فليس هو مقام استعطاف ولا شفاعاة بل مقام براءة منهم. فلو قال: فإنك أنت الغفور الرحيم لأشعر باستعطافه ربه على أعدائه الذين قد اشتد غضبه عليهم، فالمقام مقام موافقة للرب في غضبه على من غضب الرب عليهم، فعدل عن ذكر الصفتين اللتين يسأل بهما عطفه ورحمته ومغفرته إلى ذكر العزة والحكمة المتضمنتين لكمال القدرة وكمال العلم.

وكذلك قول إبراهيم الخليل: ﴿الذي خلقني فهو يهدين﴾ (٧٨) والذي هو يطعمني ويسقين ﴿٧٩﴾ وإذا مرضت فهو يشفين ﴿٨٠﴾ (الشعراء) ولم يقل وإذا أمرضني حفظاً للأدب مع الله. وقول الخضر عليه السلام في السفينة: ﴿فأردت أن أعيبها﴾ (الكهف: ٧٩) ولم يقل فأراد ربك أن أعيبها، وقال في الغلامين: ﴿فأراد ربك أن يبلغا أشدهما﴾ (الكهف: ٨٢). وقول مؤمني الجن: ﴿وأنأنا لنذري أشراً أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشداً﴾ (الجن). ولم يقولوا: أرادهم ربهم، ثم قالوا: أم أراد بهم ربهم رشداً.

والطف من هذا قول موسى عليه السلام: ﴿فقال رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير﴾ (٢٤) (القصص) ولم يقل أطعمني.

وقول أيوب عليه السلام: ﴿إني مسئى الضر وأنت أرحم الراحمين﴾ (٨٣) (الأنبياء) ولم يقل فعافني واشفني.

وهذا سيد الخلق أجمعين ﷺ حين أراه ما أراه: ﴿ما زأغ البصر وما طغى﴾ (٧٧) (النجم).

فهذا وصف لأدبه ﷺ في ذلك المقام إذ لم يلتفت جانباً ولا تجاوز ما رآه، وهذا كمال الأدب. والإخلال به: أن يلتفت الناظر عن يمينه وعن شماله أو يتطلع أمام المنظور فالالتفات زيغ، والتطلع إلى ما أمام المنظور: طفغيان ومجاوزة، فكمال إقبال الناظر على المنظور: ألا يصرف بصره عنه يمنة ولا يسرة

## الأدب.. الدين كله

والأدب هو الدين كله، فإن ستر العورة من الأدب، والوضوء وغسل الجنابة من الأدب والتطهر من الخبث من الأدب حتى يقف بين يدي الله طاهراً، ولهذا كانوا يستحبون أن يتجمل الرجل في صلاته للوقوف بين ربه.

كان شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله يقول: أمر الله بقدر زائد على ستر العورة في الصلاة، وهو أخذ الزينة فقال تعالى: ﴿يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾ (الأعراف: ٣١) فعلق الأمر بأخذ الزينة لا بستر العورة إيداناً بأن العبد ينبغي له أن يلبس أزين ثيابه وأجملها في الصلاة.

وكان لبعض السلف حلة بمبلغ عظيم من المال، وكان يلبسها وقت الصلاة ويقول: ربي أحق من تجملت له في صلاتي. ومعلوم أن الله سبحانه وتعالى يحب أن يرى أثر نعمته على عبده، لا سيما إذا وقف بين يديه، فأحسن ما وقف بين يديه بملابسه ونعمته التي ألبسه إياها ظاهراً وباطناً.

**ومن الأدب:** نهى النبي ﷺ المصلي: أن يرفع بصره إلى السماء، ولذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية يرحمه الله: من كمال أدب الصلاة أن يقف العبد بين يدي ربه مطرفاً خافضاً طرفه إلى الأرض ولا يرفع بصره إلى فوق.

**ومن الأدب مع الله في الوقوف بين يديه في الصلاة:** وضع اليمين على اليسرى حال قيام القراءة، ففي الموطأ لمالك عن سهل بن سعد: أنه من السنة.. وكان الناس يؤمرون به. ولا ريب أنه من أدب الوقوف بين يدي الملوك والعظماء فعظيم العظماء أحق به.

ومنها: السكون في الصلاة وهو البوام الذي قال الله تعالى فيه: ﴿الذين هم على صلاتهم دائمون﴾ (المعارج).

والمقصود: أن الأدب مع الله تبارك وتعالى: هو القيام بدينه والتأدب بأدابه ظاهراً وباطناً.

ولا يستقيم لأحد قط الأدب مع الله إلا بثلاثة أشياء: معرفته بأسمائه وصفاته، ومعرفته بدينه وشرعه وما يجب وما يكره، ونفس مستعدة قابلة لينة منتهية لقبول الحق علماً وعملاً وحالاً. ■

## هكذا نفهم الإسلام

# عالية الإسلام تربط البشر جميعاً بروابط الأخوة الإنسانية

### محمد مصطفى نصيف (\*)

لابد للمسلم من إضاءة شبكته الروحية ويكون فهمه للإسلام شمولياً، وأن يكون متميزاً مهتماً بأبعاده جميعاً التي هي:

#### البعد الإيماني؛

وفيه اتجاه إلى النفس وإصلاحها بالتركية: فكان الرسول القائد ﷺ المعلم الأول في ذلك: قال تعالى: ﴿ويزكّهم ويعلمهم الكتاب والحكمة﴾ (الجمعة: ٢).

فالتزكية أعمق من التعليم؛ لأن التعليم يتصل بالرأس، والتزكية تتصل بالنفس، وفيها تطهير للنفس وتنمية للعقل، وتخليّة من الرذائل، وتخليّة بالفضائل.

#### البعد الاجتماعي

وفيه اتجاه إلى المجتمع الذي يصلح بالعدالة، وإزالة المظالم والبغى، وإعطاء كل ذي حق حقه، وتأكيد ذلك جاء فيما أعلنه القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿لقد أرسلنا رسلاً بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط﴾ (الحديد: ٢٥) وهو العناية بالمجتمع مادياً ومعنوياً.

#### البعد السياسي

وفيه الاتجاه إلى الحكم بالمنهج الذي ارتضاه لنا ربنا وأوضحه رسولنا ﷺ إذ ترسو قواعده على الشورى كما وصف تعالى مجتمع المؤمنين بقوله: ﴿والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم﴾ (الشورى: ٣٨). وكذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال تعالى: ﴿والذين إن مكّناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر﴾ (الحج: ٤١).

**البعد التشريعي؛** وفيه الاتجاه إلى

(\*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

الأنظمة والعلاقات التي يتم صلاحها بالتشريع المحقق للعدل، فالإسلام عقيدة وشريعة؛ فالعقيدة أساس والشريعة بناء، وجاء الإسلام منظماً لحياة الإنسان بوضع الأصول الضابطة بمنارات مضيئة للمسيرة، وكذلك وضع الإشارات الحمراء عند خشية الصدام، فالإسلام شريعة ربانية لأن مصدرها الأساسي كتاب الله وسنة رسوله، وكذلك هي شريعة إنسانية لأن محورها رعاية مصالح الإنسان في هذه الحياة منذ ولد إلى أن يموت بل وحتى بعد الوفاة، ثم هي شريعة أخلاقية لأن مهمتها تقنين الأخلاق، وما جاء المبعوث ﷺ إلا ليتمم مكارم الأخلاق.. كما أنه شريعة واقعية ومنطقية لذلك تكون وتبقى شريعة خالدة متجددة أبداً.. لأنها خاتمة الشرائع الإلهية.

#### البعد الحضاري

وفيه الاتجاه إلى الحياة كلها لترقى من التخلف والجهل إلى الحضارة والتقدم.. تلك الحضارة التي تقوم على العلم الذي يحتل أرقى مكانة، حيث طلبه في الإسلام فريضة، والتفرغ له عبادة، والبحث عنه جهاد، وتعليمه قربة، وجعله الإسلام مفتاح الإيمان. ولا ننسى أننا أمة اقرأ، كما أن العمود الثالث الذي ترتكز عليه الحضارة هو عمارة الأرض. وهذا ما حث الإسلام عليه من زراعة وغرس وبناء وصناعة، والابتقان في جميع الأعمال، قال تعالى: ﴿ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون﴾ (الأعراف).

كما تقوم الحضارة على المال حيث رغب الإنسان في كسبه حلالاً وإنفاقه في محله.

إن عالية الإسلام تربط البشر جميعاً بروابط الأخوة الإنسانية الشاملة، وقيم الإيمان والعدل والاحسان، والتعارف والتعاون على البر والتقوى لتحقيق مصالح الإنسانية والإنسان في الدنيا والآخرة. ■

## هدايتي للإسلام..

# هدية من السماء



حصار

## تجربتي

حوار: محمود خليل

• أثار إسلام الدكتور مراد هوفمان ضجة كبرى في العالم أجمع.. فكيف.. ولماذا كان دخولكم الإسلام؟

من الصعب جداً على المرء أن يقدم تبريراً للحقيقة، فعودتي للإسلام كانت نوراً لقاء الله في صدري وقلبي.. فلقد كنت.. بأفكاري الخاصة.. قريباً جداً من الإسلام قبل أن أشهر إسلامي في (٢٥ سبتمبر عام ١٩٨٠م).. وبعد دراسة مضمّنية وتفكير عميق، أيقنت أنه لا يجب أن أكون مسلماً في أفكاري وحسب، بل يجب أن أكون مسلماً كذلك في سلوكي.. فأصبحت «سجادة الصلاة» هي أغلى ما أحمله معي في أسفاري، واختفت زجاجة النبيذ الأحمر من فوق مائدة طعامي، وأصبحت الصلاة الخاشعة، هي راحتتي الكبرى التي تساعدني على التفكير والاتساق، بل وتتزعمني من جميع ضغوط الحياة، وتحررني داخلياً من سحر الجاه

اختفت زجاجة النبيذ الأحمر من فوق مائدتي وأصبحت الصلاة الخاشعة هي راحتتي الكبرى من جميع ضغوط الحياة

والمَنْصب والمال...!!

وكما قلت.. فإنه من الصعب جداً أن يقدم الإنسان كشف حساب لأفكاره.. في تطورها وتناميها.. ولكن هدايتي للإسلام، كانت هدية من السماء، ووراءها ثلاثة أسباب أساسية:

**أولها إنساني:** حيث كنت أعمل بالجزائر بالخارجية الألمانية (١٩٦١.. ١٩٦٢م) وقد عايشت حرب التحرير الجزائرية لمدة ثماني سنوات، شاهدت خلالها آلاف القتلى في الشوارع والمنازل، مما غرس أشد الآلام في نفسي، حيث كنت ألاحظ مدى تحمل الجزائريين لألامهم وقتلاهم، ومدى التزامهم الشديد.. خاصة في رمضان.. من أنهم على يقين بالنصر والتحرر..

و ذات ليلة تعرضت زوجتي للإجهاض، وتحت تأثير الأحداث الجارية وقتها لم أستطع نقلها إلى عيادة الطبيب، إلا في الصباح، بسبب حظر التجول المفروض، وأيقنت أن زوجتي ستموت، بسبب ندرة فصيلة دمها.. وأثناء توجهنا بسيارة الإسعاف، ومن شدة قلقي، أخبرتني زوجتي بفصيلة دمها.. فسمع السائق الجزائري المسلم، وعلى الفور، عرض عليّ التبرع بدمه لينقذ أجنبية ليست على دينه.. مما أثر جداً في نفسي، ودفعني إلى أن أقرأ كتاب هؤلاء المسلمين «القرآن».. في ترجمته الفرنسية كمن يقرأ في صفحات الرحمة والمرورة الإنسانية النادرة.

**والسبب الثاني، جمالي:** ذلك لأنني مولع بالجمال منذ صباي.. حتى إنني عشت في الفترة من (١٩٥٤ - ١٩٨٠م) ناقداً متخصصاً في الباليه، في بعض صحف ألمانيا، بل وحاضرت لمادتي تاريخ

ولد

الدكتور مراد

هوفمان عام ١٩٣١م في ألمانيا،

أسرة كاثوليكية، وأتم دراساته الجامعية والعليا في نيويورك وميونخ وهارفارد على التوالي، وعمل بالخارجية الألمانية، وتقلد عدة مناصب رفيعة، منها خبير نووي في حلف الأطلسي، وأنهى خدمته سفيرا لألمانيا في الجزائر ثم المغرب، وعاش من عمره خمسين عاماً كاثوليكياً، و٢٥ عاماً مسلماً.. فخبير الجانبين.. وهو اليوم أحد أبرز رجالات البحث العلمي منذ أسلم عام ١٩٨٠م، ليخلف العلامة «محمد أسد»، «ليوبولد فايس»، السويدي المسلم اليهودي الأصل المتوفى سنة ١٩٩٢م، وليصبح رجل الحقيقة الكبرى في عالم اليوم من شرقه إلى غربه.. التقيناه وحوارناه.

وعلم الجمال الخاص  
بالباليه بمعهد كولونيا  
فيما بين عامي (١٩٧١ .  
١٩٧٢م)، ولم يكن بعض  
معارفي يعلمون ذلك لأن  
مقاييس الجمال لدي كان  
تتمثل في هذا الجمال  
الحركي.. إلى أن تعمقت  
في الجمال الساكن..  
ووقفت أمام «الحمراء»  
في غرناطة، «والمسجد

الكبير» في قرطبة.. فأيقنت أنها إفران  
حضارة إنسانية راقية، وأن هذا الدين -  
الإسلام - له قوة روحية تتجلى في كل  
مظاهره، في حميمية شديدة، يجذب لها  
القلب والروح والفكر والوجدان.

**أما السبب الثالث: فهو فلسفي..**  
وذلك بتوقفي طويلاً أمام الآية ٢٨ من  
سورة النجم، والتي يقول فيها الله تعالى:  
﴿الأنتر وأزره وزر أخرى﴾ (٢٨)، ذلك لأنها  
تصيب بصدمة شديدة كل من يتظاهر في  
المسيحية بحب الآخر، ويخضع لسلطان  
القساوسة، في نفوذهم اللاأخلاقي على  
الآخرين.. كما أنها تنسف مبدأ وراثة  
الخطيئة من أساسه، وتلغي كل واسطة  
بين العبد وربّه، لأن ظاهرة حب الآخر في  
المسيحية، تحمل معها كل نقائصها.. ولا  
تؤسس أبداً لمبدأ الحرية الدينية..

.. هذه الأسباب الثلاثة.. إلى جانب  
دراساتي في أكثر من مائة مرجع، لحياة  
النبي الصادق محمد ﷺ، وتتبعي لكل ما  
نادى به من تعاليم، ومقارنتي بين هذا  
وبين حياته وحياة أصحابه الكرام..  
جعلتني أدرك تماماً أنه ليس هناك مفر  
من أن أكون مسلماً بأعمق معنى لهذه  
الكلمة الشاهدة.. فالحمد لله رب  
العالمين.

### شد الحبل حتى الموت

• عملت لفترة  
كمستشار لحلف شمال  
الأطلسي، في أصعب  
فترات نشاطه، فما  
خلاصة تجربتكم  
هذه؟

. علمت الكثير جداً من  
سوء نية الغرب تجاه  
الإسلام والمسلمين. وهذا  
التوجه العدائي لدى

### سبب هدايتي:

## موقف إنساني من سائق جزائري حيال زوجتي

وقفت أمام قصر «الحمراء» والمسجد الكبير في  
غرناطة فأيقنت أنهما إفران حضارة إنسانية راقية  
وأن الإسلام له قوة روحية تتجلى في كل مظاهره

الغرب، تمتد جذوره من الرومانية  
القديمة إلى الأوروبية الحديثة، في  
استعلاء فلسفي وعرفي بغيض، وقد  
أبرزه المؤرخ «أرنولد توينبي» بوضوح في  
محاضراته حول العالم والغرب، حيث  
قال: كان يجب على الغرب أن يبدأ  
الهجوم المعاكس على العالم الإسلامي  
بعد فشل الأتراك أمام أسوار فيينا عام  
١٦٨٢م، ولكنه تأخر لمدة قرنين حتى  
استطاع تطويق العالم الإسلامي أولاً، ثم  
احتاج لمدة مائتي عام حتى تتخلص  
المخيلة الغربية من خوفها من شجاعة  
الأتراك المسلمين وبسالتهن، ثم بدأ منذ  
القرن التاسع عشر يخاطر في شد  
الحبل.. واليوم يحاول الغرب خنق العالم  
الإسلامي حتى الموت.

### • وماذا عن ظروف ومضمون لقائكم بالفكر الراحل الجليل

«محمد أسد»، «ليوبولد فايس»؟  
لا شك أن «أسد» أحد أهم رجالات  
الفكر والعلم والأدب والفلسفة في العالم  
أجمع في القرن العشرين، وبعد إسلامه  
الذي هز العقليّة الغربية بعنف، ظل أكثر  
من خمسين عاماً، يضرب بعمول الحق  
في بنيان وجدان الحضارة الغربية  
المادية، و«ينخل» الفكر الغربي المفلس،  
ومن خلال تتبعي لرحلة حياة هذا الرجل

الجسور، أمنت أنه ليس  
هناك شخص آخر  
خلال المائة عام  
الأخيرة، يستطيع أن  
يبززه.. وظلت آثاره  
العلمية الرحبية  
«الطريق إلى الإسلام»،  
و«الطريق إلى مكة»،  
و«مبادئ الدولة  
والحكومة في الإسلام»،  
وكتابه القيم الذي مثل

بالنسبة لي شارة ومنازة «الإسلام في  
مفترق الطرق» الذي صدر عام ١٩٢٤م -  
الذي أنصح كل مسلم بقراءته - ظلت كل  
هذه المعالم الفكرية الفاصلة، تمثل عالماً  
خاصاً يجمعني بالمسلم الجليل «محمد  
أسد» اليهودي السابق، النمساوي الأصل،  
ثم أخذت رحلة طويلة مع ترجمته لمعاني  
القرآن كله «رسالة القرآن» الذي صدر  
مؤخراً عام ١٩٨٠م.. متوافقاً مع عام  
إشهاره لإسلامي الداخلي الذي بدأت  
رحلته منذ زمن طويل.. إلى أن أعلنت  
هذا الإسلام المنيو ونطقت بالشهادتين  
في (٢٥ سبتمبر ١٩٨٠م).. ومن يومها  
وأنا أحمل عالماً من الأفكار والأسئلة  
والحوار البيني... مع هذا الرجل العظيم  
«محمد أسد» إلى أن تحقق حلمي  
والتقيت به هذا اللقاء الخالد في  
(سبتمبر ١٩٨٥م) في «لشبونة»، حيث كان  
في أخريات حياته، يتنقل بين الديار  
والأقطار، من طنجة بالمغرب، إلى لشبونة  
بالبرتغال إلى أن استقر بالمدينة المنورة  
حتى سن الثمانين، ثم انتقل إلى غرناطة،  
حيث دفن بالمقبرة الإسلامية الصغيرة بها  
عام ١٩٩٢م.. وكان خلال هذه الرحلات  
يعيا نموذجاً رائعاً بالإسلام وللإسلام،  
يجسد مفاهيمه ويعمل على نشرها  
وأحيانها، في رحلة علمية راقية للبحث  
عن الحقائق الكبرى..

كل ذلك وهو مفعم  
بالحيوية والعتاء  
والبحث الرفيع.

• لقد ثارت  
حولكم ضجة واسعة،  
ما زالت أصداؤها  
تتردد حتى الآن،  
فكيف كان «وقع»  
و«واقع» هذه  
الحملات عليكم

.. ووقفت طويلاً أمام قوله تعالى: ﴿الأنتر وأزره وزر أخرى﴾

فأيقنت أنها تنسف مبدأ وراثة الخطيئة في  
المسيحية من أساسه وتلغي أي وساطة بين العبد وربّه

**أعلم كثيراً من سوء نية الغرب نحو الإسلام  
والمسلمين.. وهو توجه تمتد جذوره منذ  
الرومانية القديمة إلى الأوروبية الحديثة**

**هناك جهات معلومة جيداً تعمل بضراوة على محاولة زعزعتي عن مواقفي وهز عقيدتي الراسخة.. ولكن هيهات**

**أثق أن الإسلام هو دين المستقبل للبشرية.. وأوقن بأن على العالم الاستماع للقرآن ولمحمد ﷺ من جديد**

### فكرياً وعقدياً؟

نعم، هناك جهات معلومة جيداً، تعمل بضراوة على محاولة زعزعتي عن مواقفي، أو هز عقيدتي الراسخة، أو حتى تخويفي ولكن هيهات هيهات.

فأنا على يقين كامل.. وعقيدة راسخة.. أن الإسلام هو دين المستقبل لهذه البشرية التي استيقظت من سباتها المخيف، إلى الرعب الهستيرى الذي تحياه.. في ألفيتها الثالثة، وما ينتظرها فيه من أوام.

لقد لاحظت البشرية وهي تنتقل من القرن «الثامن عشر» وهو عصر «التنوير» إلى القرن التاسع عشر وهو «قرن الإلحاد» إلى القرن العشرين وهو قرن «المذابح المليونية» كما أشار «بريجينيسكي». لاحظت هذا.. يعيون الفنان.. وذهن الناقد.. وعقل المفكر وقلب المؤمن ورؤية السياسي.

وعشت في ألمانيا المهزومة والمحطمة بعد الحرب العالمية الثانية.. وألمانيا القوية الموحدة الآن.. وعشت في أمريكا وهي في قمة زهوها وانتصارها بعد الحرب العالمية الثانية، وكان ذلك عام ١٩٥٠م، حين ذهبت للدراسة وعمري ١٩ سنة في union college في نيويورك، ورأيت أمريكا المفرّعة بعد أحداث ١١ سبتمبر... ورأيت أمريكا التي تجري بها أنهار «الكوكاكولا واللبن»، وأمريكا التي تتفق ثلث ميزانيتها على مواجهة الإرهاب.



وهي: أن الإسلام يهدف إلى أن يعيد المسيحية لتقف على قدميها بدلاً من الوقوف على رأسها.

### عرائض الاتهام

• ما أهم دعاوى الغرب في وجه المسلمين.. بعد رحلتك العملية والعلمية التي خبرت بها الفكر الغربي بشمولية وعمق؟

- كل هذه الاتهامات والشبهات، تنظمها ثلاث قوائم أساسية هي: الديمقراطية، وحقوق الإنسان، والمرأة.. وللأسف الشديد، فهذه القوائم الثلاث، تحمل في أحشائها نقائصها، فالديمقراطية وحقوق الإنسان، قد ارتبطت بمشاعر وخواطر محددة عند المسلمين.. لما صبه الغرب فيهما من انتقائية وبرجماتية مرتبطة بالقوى الاستعمارية، التي هيمنت عليهم!!! وكذلك فإن موضوع المرأة، يحمل في المنظور الغربي كل آفات وجرائم الفناء للأسرة والفضيلة والأخلاق..

ويسقط مع الغرب في هذه الهوة.. كل من أسلموا إسلاماً ميلادياً، ولم ينفذوا إلى لب الأمور وحقائق الشرائع السماوية.

• وبماذا تفسرون هذا العداء الغربي للإسلام الذي أصبح يمثل «فوبيا»، معاصرة للخوف من الإسلام؟

- أوروبا منذ زمن بعيد، منطقة لا تعرف إلا انتشار دين واحد، على عكس المشهد الديني المتنوع والمتسامح في العالم الإسلامي، وبالتالي فليس لدى أوروبا،

وأيقتن أن العالم لايد أن يسمع القرآن من جديد.. ولايد له أن يسمع محمداً ﷺ من جديد.

وهذا هو السبيل الوحيد لشفاء الغرب من أمراضه وإنقاذه من نفسه.

أما بالنسبة للحملات التي واجهتها، فقد كان هذا أمراً متوقعاً، بل وأتوقع أكثر منه.

فالذين أثاروا ضجة عندما قلت: إن الإسلام هو البديل.. وتذرعوا بأنني أرى أن القرآن أهم عندي من القانون الألماني، وأنني أؤمن بالكتاب الذي يدعو إلى «ضرب الزوجات».. هؤلاء.. كان الرد عليهم بسيطاً لأنهم يهتمون بتقاط فرعياً بعيداً عن القضية الأساسية.. وهي أن هذا الدين هو «الحق» وأن كتاب القرآن الكريم هو «الصدق» وأن رسوله محمداً ﷺ هو الذي يحمل طريق الخلاص للبشرية المعذبة.

بل إن الغرب يغفل عن حقيقة مهمة

**أوروبا لا تعرف منذ زمن بعيد إلا انتشار دين واحد وليس لديها خبرة في ممارسة التنوع الديني والتعايش مع الآخر**

التاريخي، سينتهي المبرر الحضاري لوجود الغرب كقوة حضارية.

### • وما الذي يجب أن يتغير لدى المسلمين، ليتأهلوا لهذا الدور الحضاري المرتقب؟

**يجب أولاً** أن يتم تغيير الاعتقاد الخاطئ أن الإسلام ديانة عربية، حيث إن المشهد الغربي لا يعرف إلا انتشار دين واحد، يعكس المشهد الإسلامي المستوعب المتنوع، وبالتالي فعلى المسلمين تقليل حيز الاختلافات، والتفرقة بين الجوهري والفرعي، أو بين المعتقد والموروث.. وأن يخوضوا معركة الاندماج الحضاري بسلاسة وذكاء، وهم مزودون بأرسخ وأعمق الجذور العقائدية والثقافية.

**وعليهم ثانياً:** مراجعة التراث الإسلامي العريض، لتتقى السنة النبوية المشرفة مما لحق بها، أو شأبها، ثم العمل الدائب من خلال القمم الفكرية على تحديد الفقه والخطاب الديني، وإبراز ديناميكية القوانين والشريعة الإسلامية، فالمسلمون شركاء للغرب في حضارته، وعطاؤهم يفوق كثيراً، عطاء اليهود، ويوازي العطاء الإغريقي بل يفوقه.

**وعلى المسلمين** أن يخوضوا عدة حروب داخلية وخارجية أهمها على المستوى الداخلي حرب البناء والديمقراطية وحقوق الإنسان، والوحدة، وعلى المستوى الخارجي حرب تصحيح الأفكار والأحكام المسبقة عن الإسلام والمسلمين... ولكن ربما يحفل الطريق إلى الدوران الحضاري «بيوسنة» و«شيشان» و«كوسوفا» أخرى بالنسبة للغرب.. بل ربما يتم التجاوز داخل الشرق فتتكرر «المأساة» العراقية في عدة أقطار أخرى.. حيث يزال الغرب يعاني من «كتاب الأتراك المقدس».. فلا تزال الحروب الصليبية مستمرة حتى يومنا هذا.. وعلينا أن نجتهد بقوة، في شرح كل طرف للآخر، وأن نقيم جسوراً من التفاهم بين الشرق والغرب، وأن نسهم بإخلاص في إزالة مشاعر العداة التي يكنها كل طرف للآخر. ■

**العدد القادم،  
الفنانة التائبة هالة الصافي  
تروي حصاد تجربتها**

«أرنت رينان» وزير خارجية فرنسا يوم ١٨٦٢/٢/٢٣م في الكوليج دي فرانس Collège de France فقال: «إن الإسلام هو النقيض التام لأوروبا». كل هذا جعل لدى الغرب، شعوراً متأزماً بالبحث عن هذا الآخر، وإدارة آليات الصراع معه.. الأمر الذي انتهى بمفكرين من أمثال «فوكوياما» و«هانتجتون» إلى تقسيم العالم إلى أبعاد دموية لا حضارية.

### في الطريق إلى التمكين:

**على المسلمين أن يخوضوا  
حروب البناء  
الديمقراطي، والوحدة  
وحقوق الإنسان وتصحيح  
الأفكار عن الإسلام**

**وعليهم أن يدركوا أن  
الانتشار السريع للإسلام  
الذي شهدته أوروبا  
أحدث صدمة شديدة  
وخوفاً على المستقبل  
نيتشه قال في القرن قبل  
الماضي: أوروبا في طريقها  
لوداع الدين.. ومجلة دير  
شبيجل قالت عام ١٩٩٢:  
ألمانيا تحولت إلى بلد كافر**

### ضرورة التغيير

• **قطار الحضارة الغربية العملاق.. كيف تنظرون إلى مسيرته في المستقبل القريب والبعيد؟**  
الغرب سيقع حتماً، لأن قطاره بدأ السير بقوة خارج القبضان، ولكن الغرب لن يقع بسرعة، بل سيستفيد لفترة من الزمن من رصيد القيم المتوارثة، وبعض السلوكيات الصحيحة التي تدرس بها الإنسان الغربي، وبانتهاء هذا الرصيد

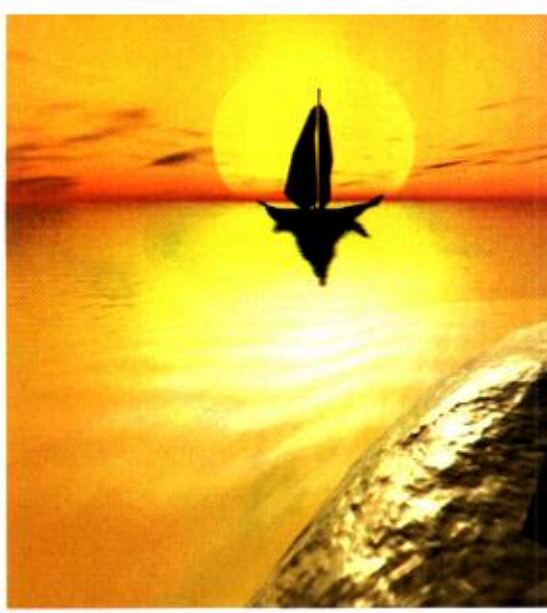
خبرة ممارسة التنوع الديني، وما يتطلبه الأمر من ضرورة تقبل الآخر والتعايش معه.. وعلى المسلمين أن يدركوا تماماً، أن الانتشار السريع للإسلام، الذي تشهده أوروبا اليوم والذي وصل إلى السويد وفنلندا والدانمارك، قد خلق صدمة شديدة وخوفاً من المستقبل عند أناس راسخي الجذور الثقافية، غير مؤهلين لتقبل ثقافات أخرى بسهولة.. حتى عند أعظم العقول الأوروبية مثل فولتير مثلاً (١٦١٤ - ١٧٧٨م) الذي أراد يوماً أن ينقد الكنيسة، فتخير النبي محمداً ﷺ مادة لهجومه الشائنة، ووضع عام ١٧٤٢ مسرحيته الكريهة «ماهومت (محمد) النبي الكاذب»...!! (وهو قول حاقده من رجل زنديق) والأعجب من ذلك أن يكافئه القيصر فريدريك الأكبر (١٧١٢ - ١٧٨٦م) على هذا العمل المقيت بمنحه أعظم جائزة، وأرقى وسام في بروسيا!

فأوروبا، في طريقها إلى وداع الدين، على حد تعبير فريدريش نيتشه (١٨٤٤ - ١٩٠٠م) في مقالة الشهير «وداع الله».. حيث يرى أن أعظم إنجازات القرن العشرين، منذ كتابه الأول - أن الله قد مات (وهو قول كاذب كافر)، أي أن الإيمان بالله قد أصبح غير مقبول أو غير معقول.

وألمانيا على سبيل المثال لا يذهب إلى قداس الأحد بها سوى ٩٪ من الشعب الألماني.. الأمر الذي جعل مجلة عريقة مثل «دير شبيجل» تنشر في عددها (١٥ يونيو ١٩٩٢) «وداع الرب».. وتقول بصريح العبارة إن ألمانيا تحولت إلى بلد كافر، بها بعض بقايا مسيحية، وهذا يرجع إلى ما يدور في عقول الناس من أفكار، أكثر مما يسد إلى الكنائس من ضرائب مالية. إضافة إلى ميراث الحروب الصليبية الرهيب.

إلى جانب أن أوروبا لم تشعر بخطر داهم من الخارج إلا من المسلمين في إسبانيا غرباً، وأسطنبول شرقاً، أضف إلى ذلك سوء سلوكيات بعض المسلمين في بلادهم وفي الغرب.. كل ذلك.. يجعل «قويبا» الخوف من الإسلام في تزايد مستمر.. ومتصاعد.

إضافة أيضاً، إلى البعد «التأجيبي» الذي ينطلق من ميكانيزمات غريبة خالصة.. حيث إن كثيراً من مفكري الغرب يرون أن «الآخر هو الجحيم»، أو أن الآخر هو النقيض، كما أعلن ذلك



## « فلة » .. عنف ضد الطفل؟

### مواثيق الأمم المتحدة تتدخل في تربية أبنائنا على الانحلال

د. منال محمد أبو الحسن (\*)

ومن الخطأ أن نلجأ إلى الأمم المتحدة بمواثيقها الدولية ونسبح لها بالدخول في بيوتنا وتربية أبنائنا بالطريقة التي تختارها وتحرسها الدولة، ويترك العنان للكتاب المضلين لنشر هذه الأفكار لتكوين الرأي العام المساند لها.

إن المطلوب في الفترة القادمة، استراتيجية إعلامية واعية تهدف إلى التركيز على القيم الإسلامية التربوية مثل: العطف والحب والشفقة على الصغير، والاحترام والتوقير والتبجيل للكبير.

فد ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا، وتجسيد قيمة الرحمة لدى المربين والتي يمكن أن تتجسد في مسح على الرأس وفي قبلة الأب لابنه، وفي قول حسن وتشجيع على العمل والعضو والمغفرة، وعدم الوقوف عند الخطأ، وتدعيم قيمة الاستئذان، والتي يحاول الغرب إلقاءها تحت مسمى الحرية، والتركيز على قيمة طاعة الوالدين والتي تواجه بمصطلح تمكين الطفل؛ ذلك لأن طاعة الوالدين من القيم التي تحافظ على الثقافة والدين والأعراف، وهي من الأدوات والوسائل الأساسية لمقاومة العولمة، وتعظيم قيم الحرام والحلال وربطها بما ينفع الناس في الحياة الدنيا وما ينالونه من حسن ثواب الآخرة، والتعريف بالحرام والخلو الشريعة، وهي أمور غفل عنها الإعلام ولا تكاد تذكر إلا على استحياء في بعض البرامج الدينية، وبالطبع فإن معظم - إن لم يكن كل - الأفلام والمسلسلات والأغاني والإعلانات لا يضع حدوداً للعلاقة بين الرجل والمرأة من الناحية الشرعية.

ومن القيم المهمة جداً والتي يجب التركيز عليها في هذه الفترة الحرجة، قيمة العفة، لأنها تواجه بحرب شديدة على جميع المستويات، ويعد الإعلام هو رأس الحربة والأداة الأساسية والخطيرة في تلك الحرب.

وهذه القيمة وغيرها من القيم السامية إذا وضعها الإعلاميون نصب أعينهم نجوا من المفاهيم الشاذة التي تهدد مجتمعاتنا وأسرتنا وأنفسنا. ومثل هذه القيم النبيلة وغيرها مما نشأت عليه الحضارة الإسلامية هي التي يجب أن تدعم إعلامياً بالمنتجات الإعلامية القيمة. ■

« فلة »، عروسة جميلة صُممت لتماثل العروسة «باربي»، ولكن في زي عربي محتشم، فهي ترتدي ملابس متزيّنة في المنزل فقط، وفي الخروج تلبس العباءة السوداء التي تغطي جسدها لتبدو كالفاتاة الشابة المحافظة على القيم الدينية والتقاليد الأصيلة. أما باربي فتلبس ما تشاء في أي مكان تشاء، لذلك فهي تستحق أن تكون عروسة متحضرة لكل الأطفال الأحرار!

هذه من شطحات المعالجة الإعلامية لقضايا العنف ضد الطفل، وهي ليست آخر الشطحات... إنما نتوقع العديد منها بعد دعوى تمكين الطفل وحقوقه.. ومنها على سبيل المثال:

- فليحذر الآباء شراء لعبة لأطفالهم تحمل معاني الحياء والعفة وال...!

- وعلى الأمهات اللاتي ينظرن نظرة غضب لأبنائهن المخطئين التوقف وال...!

- وعلى الأبناء القيام بما يحلو لهم من تصرفات دون الخوف من لومة لائم.

- وللبنت السهر كما تشاء وعند من تشاء. وحادار الوقوف أمامها أو إيذاءها وال...!

ومن دواعي تمكين الطفل استخدام الطفل وسائل الإعلام كما يشاء ووقتاً يشاء، فليس هناك مجال للعب أو الجرام.

نحن لا ننكر وجود حالات يمارس فيها بعض الآباء العنف ضد أولادهم لأسباب منها اجتماعية وثقافية خاطئة، حيث يرى البعض أن ضرب الطفل هو الأسلوب الأمثل لتربيته وتأديبه وهو الطريق لطاعة الوالدين، والبعض يتخذ من حديث الرسول ﷺ (اضربوهم عليها لعشر) - وهو الحديث الخاص بتعليم الأبناء الصلاة - رخصة لضرب الطفل، وهذا فهم خاطئ للحديث بوجه خاص وللدين بوجه عام، فالرسول ﷺ لم يضرب أحداً قط إلا أن يكون في القتال.

وللضرب في الإسلام أصول وضوابط - ربما أغفلتها ثقافتنا المتوارثة - كعدم الضرب على الوجه أو بأداة صلبة وعدم التقبيل أو الإهانة والإذلال.

(\*) مدرس الإعلام بجامعة ٦ أكتوبر - مصر



عبد الحميد البلالي (\*)  
albelali@bashaer.org

# الابتكار.. طعم أفر للمياة

## طاقتك الكامنة

وتشغيل الابتكار لديك.  
**ويقول في موضع آخر،** كل يوم تقوم على جمع عدة أشياء بعضها إلى بعض لتصبح شيئاً واحداً جديداً مثل الكريم مع المري، والبيض مع الملح، والطماطم مع الماء، والملح والتوابل واللحم ليخرج مرقاً جميلاً، فأنت تقوم بالابتكار، فعندما تشغل قدراتك وتجمعها على بعض ستخرج بأشياء جديدة، وكل ما مارست التجميع لأمر غير اعتيادية، خرجت بأشياء جديدة، مارس هذا التجميع دوماً.

ويقول وست بروك، الرئيس والمبدع المباشر لشركة فالون ماك إيليكوت للدعاية والإعلان عن بعض طرق توليد الابتكار في شركته: «الابتكار بمثابة حليب الأم للدعاية».

**ويقول جيمس د. مورن:** «الابتكار بالأصل هو حل للمشاكل، ولكنها مشاكل من نوع خاص، تلك التي ليست لها حلول سهلة، والتي لا يصلح معها ردود الفعل المألوفة والتقليدية، والابتكار يشمل الأفكار المتجددة والمرنة».

### هكذا يراها العلماء

إذن هكذا يرى هؤلاء العلماء المبتكرون الابتكار بأنه النظر إلى الأشياء بصورة مختلفة، وبتفكير مختلف، وهو التمتع بالقدرة على إيجاد حلول جديدة تختلف عن الحلول الروتينية، وهي تشغيل كل ما لديك من القدرات، وهي تعلم كيفية الوصول للحل، وهي فن تجميع المختلفات لإيجاد شيء جديد، كما أنها المرونة والتجديد ■

والمحسوسة، نظرة تختلف عما ينظر إليه الآخرون، مما يجعله يتعامل مع هذا الشيء بما يتناسب مع هذه النظرة المختلفة، فلذلك يتم الابتكار بعد تحرر العقل من الصورة الجامدة أو الرتيبة التي يراها معظم الناس، وبعد اتصاف المبتكر بالصفات سابقة الذكر.

### قالوا في الابتكار

**يقول روجر فون أوش في كتابه:**

**A WHACK ON THE SIDE OF THE HEAD**

في الصفحة السابعة:

«الاكتشاف ينبع من النظر للشيء كما ينظر إليه الآخرون، ولكن بتفكير يختلف عنهم».

**ويقول سمير شيخاني في كتابه**

(طاقتك الكامنة) ص ١١١: «أن تكون مبدعاً يعني أن تتمتع بالقدرة على إيجاد حلول أخرى غير تلك المفروضة أو الموجودة حالياً، إنها عملية معقدة تستدعي الكثير من القدرات الأخرى التي تجدها في سائر الاختبارات: المنطق، التركيب، الحدس، إلخ. ولكنها بصورة خاصة، حافظ للانطلاق والرغبة في عدم التمسك بالحلول المعطاة، وبالرغبة دوماً في حل العضلات بطريقة مرضية أكثر، وبتجديد التطور دائماً.

والإبداعية هي أولاً تأكيد الأمل، وتشغيل كل قدراتك معاً في اتجاه محدد».

**ويتساءل جيري مارتن في كتابه**

(كيف يشجع القوائد الابتكارات): هل يمكن أن تكون مبتكراً؟ ثم يجيب:

إذا كنت تتمتع بصحة جيدة وجميع قدراتك العقلية سليمة فأنت مبتكر، وكل الذي تحتاجه هو التعلم على كيفية الوصول

**الابتكار لغة،** جاء في لسان العرب: كل من بادر إلى شيء، فقد أبكر عليه. بكر: عجل وتبكر، تقدم. الباكور من كل شيء المعجل المجيء والإدراك. وقد ابتكرت الشيء، إذا استوليت على باكورته.

وأول كل شيء باكورته. وجاء في مختار الصحاح: في حديث الجمعة: «من (بكر) (وابتكر) قالوا: بكر فلان: أسرع، وابتكر أدرك الخطبة من أولها، وهو من الباكورة. وجاء في المعجم الوسيط: والشيء ابتدعه غير مسبوق إليه. البكر - أول كل شيء، وكل فعلة لم تقدمها مثلها.

بكر بكوراً: خرج أول النهار قبل طلوع الشمس.

قال الشاعر:

بكرت تلومك بعد وهن في الندى  
بسل عليك ملامتي وعتابي  
وطعنة بكر: لا مثل لها.

### خلاصة التعريف

مما مضى من التعريفات اللغوية نخلص بالتعريف إلى التالي: «الابتكار له عدة معانٍ من أبرزها: أول الشيء، والسرعة والمبادرة، والمسابقة والتقدم، والمبالغة بالخروج في أول النهار، وكل فعلة لم يتقدمها مثلها، والشيء غير المسبوق إليه، والعمل الذي لا مثل له، وهو النظر إلى الأمور المعنوية والمادية المنظورة

(\*) رئيس جمعية بشائر الخير. الكويت

# خدعة كورش.. والوصايا العشرون لبيع الأفكار

## هندسة التأثير



د. علي الحمادي (\*)

hammadi3@emirates.net.ae

هناك قصة مشهورة في التاريخ عند الفُرس تسمى بـ خدعة كورش، وكورش من مشاهير رجالات الحكم عندهم، حيث فكر كورش بالوسيلة التي يستطيع بها أن يقنع الفُرس بالثورة بأكثر الطرق فاعلية، فهدته تأملاته إلى اعتماد خطة رأى أنها أفضل ما يلائم غرضه، وهي أنه كتب على صفحة من البرجمنت أن استياجس قد عينه ليقود الجيش الفارسي، ثم دعا إلى تجمع للفرس، وفتح الصفحة بحضورهم، وقرأ عليهم ما كتبه فيها، ثم أضاف: «والآن، لدي أمر لكم، على كل شخص أن يظهر في الاستعراض ومعه منجل تشذيب...»

فأطيع الأمر، وتجمع الرجال جميعاً معهم مناجلهم، فكان الأمر التالي لـ كورش، هو أن عليهم قبل انقضاء سحابة النهار أن ينظفوا قطعة معينة من الأرض الوعرة والمليئة بشجيرات شائكة، مساحتها حوالي ثمانية عشر أو عشرين فرلنغاً مربعاً (الفرلنغ هو 1/8 ميل)، فتم له ذلك، وعندئذ أصدر كورش أمراً آخر بأن يستحموا. وفي تلك الأثناء جمع كورش كل ما كان لأبيه من ماعز وخراف وثيران، وذبحها استعداداً للإكرام الجيش الفارسي كله في وليمة، مع أفضل المشروبات وأنواع الخبز التي استطاع الحصول عليها.

وفي اليوم التالي تجمع الضيوف، فطلب منهم الجلوس على العشب وامتاع أنفسهم بما لذ وطاب. وبعد الوجبة سألهم كورش إن كانوا يفضلون عمل الأمس أم متعة اليوم، فأجابوا بأن هناك فرقاً هائلاً بين تعاسة اليوم السابق ومسراتهم الراهنة. وكان هذا هو الجواب الذي أراده كورش، فأمسك به، وانطلق منه ليكشف لهم عما يدور في ذهنه، فقال: «يا رجال فارس، أنصتوا لي، وأطيعوا أوامري، وسوف تتمكنون من التمتع بألف مسرة كهذه دون أن تتعبوا أيديكم في عمل حقير مهين، ولكن إذا عصيتم فستكون مهمة الأمس هي النمط لسلسلة لا تنتهي من المهمات الأخرى التي سترغمون على أدائها، خذوا بنصيحتي وهوزوا بحريبتكم، فأنا الرجل المقدر له الاضطلاع بتحريركم، وأعتقد أنكم قادرون على مواجهة الميديين في الحرب كما في أي شيء آخر، وما أقوله

لكم هو الحق، فلا تتأخروا، وألقوا عنكم لير استياجس على الفور.»

وكان الفرس غاضبين من طول خضوعهم للميديين، وقد وجدوا قائداً في آخر الأمر، فرحبوا بأفق حريتهم ترحيباً حماسياً، وهكذا استغلوا الفرصة وثاروا بقيادة كورش ضد الميديين، فنالوا حريتهم.

إن التحدي الرئيس الذي لا بد من مواجهته هو كيف نعرض أفكارنا ونبيعها للآخرين ونكون مقنعين في الوقت ذاته؟ وهي إحدى المهام الصعبة والبالغة الأهمية لصانع التأثير.

واليك عشرين وصية وطريقة لتنجح بإذن الله تعالى في التأثير على الآخرين وبيع أفكارك لهم، ويمكنك أن تغمض عينيك، ثم تضع إصبعك عشوائياً على أية وصية من الوصايا العشرين التالية، ثم تقرأ هذه الوصية، ومن ثم تقوم بتطبيق ما قرأت، فإنك إن فعلت ذلك فسوف تعرف الأثر البالغ لهذه الوصايا في التأثير على الآخرين ودفعهم لقبول فكرتك ومن ثم استثمارهم في صناعة الحياة:

١. ابدأ بالثناء الصادق.
٢. تجنب الجدال العقيم والمراء السقيم.
٣. احترم الآراء ولا تحطئ الآخرين بعنف.
٤. تحدث بطريقة ودية لبقة مؤدبة.
٥. انصح ولا تنتقد.
٦. اسأل ولا تأمر.
٧. قدر الطرف الآخر وأعطه مقاماً حسناً.
٨. أشعر الطرف الآخر بأن الفكرة فكرته.
٩. بسط المشكلة.
١٠. خاطب الفطرة في نفس الطرف الآخر.
١١. أثن على أدنى تحسن.
١٢. دع الطرف الآخر يحتفظ بماء وجهه.
١٣. نبه للأخطاء بطريقة غير مباشرة.
١٤. تحدث عن أخطائك أولاً.
١٥. تعاطف مع آراء الطرف الآخر ورغباته.
١٦. اعترف بخطئك بسرعة وحزم.
١٧. انظر إلى الأمر من وجهة نظر ومصالح الطرف الآخر.
١٨. حيب اقتراحك للطرف الآخر.
١٩. استدرج الشخص الآخر ليقول نعم.
٢٠. أتروح التحدي. ■

(\*) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمشراف العام على موقع إسلام تايمز.

الرحمة والحنان، ومفتاح الكلمة الطيبة والدلال واللفظ والزينة واللمسة الحانية، وهناك مفتاح المزاح والمداعبة، وهناك مفتاح مهم جداً وهو الدعاء.

وهكذا تتفتح ينبوع الحب مرة ثانية في نفسك، بعد أن أدركت قيمة رفيق الرحلة، وتعرفت على بعض ملامح سعادتك معه ولا يكون ذلك في جو صاخب، أو صوت عال ولكن لا يد من همسات مودة، اجعلي شعارك ورداءك فيها ما أخبر الحبيب المصطفى ﷺ به كل زوجة: «ألا أخبركم بنسائكم في الجنة؟ كل ودود ولود، إذا غضبت أو أسىء إليها أو عصت زوجها قالت: هذه يدي في يدك لا أكتحل بغمض حتى ترضى.»

### كيف تغيرين سلوك زوجك؟

وإليك تلك الخطوات لتغيير سلوك أو إقناع زوجك بشيء ما:

- البدء بذكر الإيجابيات، وتقديره واحترام وجهة نظره.
- بيان أنك لا تقصدين التقليل من شأنه.

- توصيف السلوك المراد تحقيقه، أي النتيجة التي تريدين أن تصلي إليها.. مثال:

- لا تقولي إنك عصبي عالي الصوت، ولكن قولي: يا ليتنا نكون أكثر هدوءاً، فإن الصوت المنخفض يسري إلى القلب والعقل.

- البعد عن التعميم والغموض واستخدام ألفاظ تحتمل أكثر من معنى.

- البعد عن المقارنة بالآخرين أو ضرب أمثلة بأحياء، ويمكن ضرب أمثلة بالنبي ﷺ أو الصحابة والتابعين.

- بيان مقوماته الشخصية التي تساعد على تخفيف ذلك السلوك.

- يجب أن يكون ذلك بعيداً عن الآخرين وخاصة الأطفال، أو أفراد الأسرة من أهلك وأهلك.

- اختيار الوقت المناسب والمكان المناسب والأسلوب المناسب.

- لا تسمي رقة العبارات ونعومتها واللمسات الحانية.

- تذكر قوله تعالى: «وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٢٤﴾» (فصلت)



# كيف تغيرين سلوك زوجك؟

د. أكرم رضا

**كيف تذهمين طبيعة زوجك ونفسيته؟ وكيف تبينين سلوكك خلال التعامل؟.. بل كيف تبينين حياة سعيدة؟**

**الدكتور «أكرم رضا» أحد أبرز المهتمين بشؤون الأسرة المسلمة يرسم لطريق إلى ذلك. يقول:**

كلا الزوجين له منبه مختلف جاء منه، اختلفت ثقافته وبيئته وتربيته، وبناءً على ذلك أصبحت لديه رواسب مختلفة من لعادات والتقاليد تختلف عن الآخر، وعندما يلتقي النهران - أقصد الزوجين - قد يصدم كل منهما الآخر صدمة عنيفة، وقد تصور لرواسب من قاع كل منهما نتيجة هذا لصدام، وهذا هو تفسير كثرة المشكلات في لسنوات الأولى من الزواج..

ويبدأ كلا الزوجين في ترك رواسب على ضفتيه نتيجة مراجعات متعددة حتى يتم وحد النهرين - أقصد الزوجين - في مجرى واحد يجري بقوة، ولكنه هادئ رهراق، عذب قي.

وقد يتعارض الزوجان في أول الأمر وقد يختلفان لاختلافهما في تقدير الأمور وفهمها، ولكن مع التعايش لفترة من الزمن، وتكرار الالتقاء يصبح بينهما نوع من التفاهم والتراضي والتسامح ويتحقق الانسجام، ولذلك أقول لأختي المسلمة:

**- امنحي نفسك وزوجك فرصة من الوقت، وكررا اللقاء والحوار، وإن كان هادراً بعض الشيء، فمع الوقت سيلتقي النهران..**

### تعبت من زوجي

وحقيقة أنا أعتب على بعض الزوجات التي تقول إحداهن: أنا تعبت من زوجي، جربت معه كل وسيلة، فلم أفلح، ليس هناك فائدة في التعامل معه، وهذا قد يكون بعد تجربة أو تجربتين من محاولات التفاعل والتجانس مع أزواجهن، وتظن أنها قد استخدمت كافة الوسائل، وتظن أن وسيلة أو وسيلتين كافيتان للتفاهم معه، لا تعلم أن كل باب له مفتاح خاص به، وأنها لا بد أن تتحلى بالصبر لتفتح لها الأبواب، فهناك مفتاح



## نبته طبية تخفف من هبات السخونة لدى مريضات سرطان الثدي

يجري علماء من جامعة مانشستر البريطانية، أبحاثاً حول نوع من الأعشاب الطبية، يعتقد أنه ذو فائدة كبيرة في التخفيف من حدوث هبات السخونة التي تعاني منها النساء المصابات بسرطان الثدي، ممن يخضعن للعلاج بالهرمونات.

ويكتفم الباحثون على نوع تلك النبتة، وذلك بسبب طبيعة الدراسة التي يقومون بها، حيث لا يُسمح لفريق الأطباء المشارك في اختيار عينة الدراسة بمعرفة نوع تلك النبتة، شأنهم شأن المرضى، وذلك حتى لا تؤثر معرفتهم السابقة بها على حكمهم بمدى فعالية تلك العشبة. وتخضع للدراسة عيّنة تألفت من 117 امرأة ممن يخضعن للعلاج بالهرمونات، نتيجة لإصابتهن بسرطان الثدي، وذلك بهدف قياس أثر تلك النبتة «السرية» في التخفيف من حدوث هبات السخونة لديهن. ومن المعروف لدى المختصين، أن العلاج الهرموني يُستعمل للحد من نمو الخلايا

السرطانية عند المريضات المصابات بسرطان الثدي، لذا فهن يعانين من أعراض مشابهة لأعراض بداية سن اليأس، إلا أنها تكون أشد وطأة لديهن. ومن أهم تلك الأعراض التوتر الشديد، وجفاف البشرة، والتعرق أثناء النوم، إضافة لنوبات متكررة من هبات السخونة تصل لنحو 30 نوبة يومياً. وأثناء «الهبة» تشعر المريضة بإحساس بالسخونة في الوجه يمتد ليشمل الجزء العلوي من الجسم. وقد يصاحب ذلك احمرار في الوجه، وتسارع في ضربات القلب. وتستمر تلك النوبة لفترات زمنية مختلفة، تتراوح من ثلاثين ثانية وحتى ثلاثين دقيقة، لتتراجع بعدها مسببة



إحساساً بالبرودة ينتشر في أنحاء الجسم. ويعتقد العلماء أن مادة الفيتو إيستروجين، الموجودة في تلك النبتة، لها أثر مشابه للهرمونات التي تُستخدم في علاج هذا النوع من أمراض السرطان، إلا أن تلك المادة تتسبب في حدوث عدد أقل من هبات السخونة، وذلك عند مقارنتها بالعلاجات الهرمونية. ويضيف البروفيسور أليكس مولاسيوتس، أحد أعضاء فريق الباحثين: كل ما يمكن قوله عن تلك العشبة، إنها من عائلة النعنعيات، وهي كثيراً ما تتوافر في المطبخ، وقد شاع استعمالها في دول حوض المتوسط للتخفيف من هبات السخونة التي تصيب المرأة في بداية سن اليأس. ■

## اختراع يسمح «برؤية» الأصوات الصادرة عن الآلات

قد يبدو للمرء أن الحديث عن إمكانية «رؤية» الصوت يعد ضرباً من الجنون، أو حديث «هلوسة»، لا يمكن تصديقه، إلا أن فريقاً من العلماء استطاعوا تحقيق هذا الأمر من خلال تصميم جهاز يساعد على «رؤية» الأصوات الصادرة عن الآلات والأجهزة المختلفة، ما يمكن المختصين من تحديد مكان الخلل الموجود فيها وطبيعته.

فقد تمكن فريق من العلماء المختصين بعلم الهندسة الميكانيكية، في جامعة واين ستايت الأمريكية، من اختراع جهاز يسمح بـ «رؤية» الأصوات الصادرة عن الآلات والأجهزة المختلفة، وتحديد طبيعتها، الأمر الذي يتيح للمختصين تحديد مكان الخلل، الذي نشأ عنه الصوت، وليغدو ذلك أمراً متيسراً. ويعتمد مبدأ عمل هذا الجهاز على التقاط الصوت بواسطة ميكروفونات تتحرك بمرونة

عالية، تم توصيلها بجهاز حاسوب، ومن خلال تطبيق برنامج حاسوبي معين؛ يتم تحويل النبضات الصوتية من الميكروفونات، ويعد تحويلها لإشارات رقمية، إلى صورة ثلاثية الأبعاد تظهر على شاشة الحاسوب. ولجأ المخترعون في هذا الجهاز إلى استخدام الألوان للتمييز بين الأصوات بحسب طبيعتها وشدتها. فظهور اللون الأحمر على الشاشة يشير إلى أن الصوت الناتج عن الجهاز ذو شدة عالية، فيما يدل اللون الأصفر على وجود صوت ذي نغمة «ضجيجي». ويوضح المخترعون أن هذا الجهاز يمكن استخدامه في تحديد الخلل الذي يصيب الآلات والأجهزة عموماً، مهما اختلفت أحجامها وأنواعها؛ إذ يشيرون إلى إمكانية استخدامه فيما يتعلق بالأجهزة المنزلية، والسيارات، والآلات الثقيلة في المصانع، إضافة إلى الطائرات والسفن. ■



## هرمون النمو والأنسولين مهمان لحياة أطول

أفادت دراسة طبية حديثة بأن هرموني النمو والأنسولين عاملان مهمان في تقليل السرعات الحرارية، مما يؤدي بدوره إلى بقاء الحيوانات على قيد الحياة لمدة أطول.

وذكر باحثون من جامعة ساوثرن إلينوي في سبرنجفيلد أن الأثار المترتبة على الاكتشاف، هي أن استهداف هرمون النمو والأنسولين قد يساعد على إنتاج عقار مضاد للشيخوخة.

وأجرى فريق البحث اختبارات لمعرفة إن كان هرمون النمو والأنسولين لهما علاقة بتأخر الشيخوخة عن طريق تقليل السرعات الحرارية في فئران عادية وأخرى متحورة بها نقص في هرمون النمو.

وقال الباحثون في الدراسة التي نشرت بدورية الأكاديمية الوطنية للعلوم: إن الفئران المتحورة لا تستقبل هرمون النمو، بل على العكس تقاومه وتثبط بشدة معدلات الأنسولين، وعاشت فترة أطول من الفئران العادية وتتقدم في العمر بشكل أبطأ منها. وكما هو متوقع، لاحظ الباحثون أن تقليل الطعام يزيد عمر الفئران السليمة العادية بنسبة ١٩٪ في حالة الذكور و ٢٨٪ في حالة الإناث لكن في تناقض صارخ مع الفئران العادية، ففي حالة الفئران المتحورة لم يزد تقصيد السرعات الحرارية من عمر تلك القوارض التي لا تستطيع استقبال هرمون النمو.

واكتشف الفريق أيضاً أن تقليل السرعات الحرارية لمدة ١٢ شهراً يفيد في تحسين حساسية الأنسولين في الفئران العادية، إلا أنه لا ينجح في تحقيق تعزيز كبير لحساسية الأنسولين في الفئران التي لا يوجد بها هرمون النمو.

وأكد أن هذا الاكتشاف يعزز الفرضية القائلة إن زيادة الحساسية للأنسولين آلية مهمة، وربما الآلية الرئيسية لتأخير الشيخوخة وإطالة العمر في الفئران التي لا يوجد بها هرمون النمو وتلك التي تقاومه. ■

## التوصل لعلاج ناجح لإدمان المخدرات

الجهاز العصبي، الأمر الذي فسّره العلماء بأنه إشارة إلى أن الكوكايين قد سلك «طريقاً» آخر بغرض إحداث مثل هذا التأثير.

وأظهرت الدراسة التي نشرتها دورية الأكاديمية الوطنية للعلوم بالولايات المتحدة أن إجراء تعديل على المورث المسؤول عن ناقل الدوبامين يمنع الكوكايين من أن يؤثر في نقل هذا الجزيء الكيميائي المهم، وهو ما يعني أن الكوكايين لم يعد قادراً على استثارة الجهاز العصبي.

ويوضح الباحثون أنهم لا يهدفون من دراستهم هذه إلى الإشارة بوجوب تعديل مورثات الناقل عند الإنسان، إلا أنها تفتح باباً جديداً لدراسة قدرة مواد كيميائية مختلفة على التأثير في ناقل الدوبامين، بحيث يغدو الكوكايين غير قادر على «التلاعب» به، ما يبشر بإمكانية التوصل لعقاقير تمنع الكوكايين من استثارة الجهاز العصبي، الأمر الذي سيسهم إلى حد كبير في علاج المدمنين. ■

لم تعد «النشوة» تنتاب الفئران إثر تناولها الكوكايين، وذلك بعد أن قام باحثون بإجراء تعديلات في جزء محدد من المورثات لديها بهدف «منعها من الإدمان».

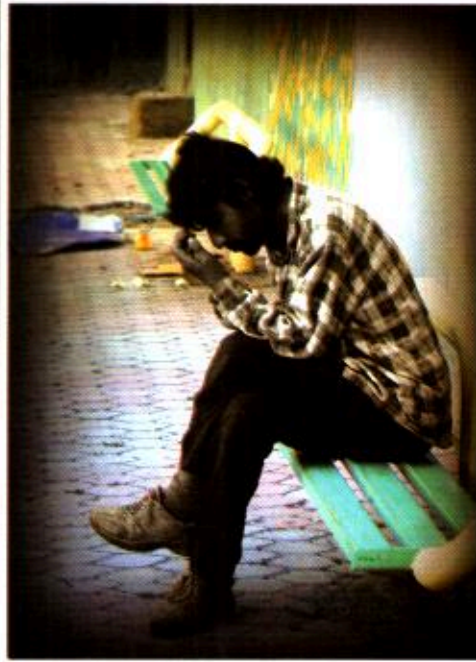
وكان فريق من الباحثين من جامعة ولاية أوهايو الأمريكية قد أجروا دراسة تهدف لتحديد أثر إجراء تعديلات في مورثات محددة لدى الفئران، على قدرة الكوكايين في إحداث تأثيرات على الجهاز العصبي.

ومن المعلوم لدى المختصين أن الكوكايين يؤدي لاحتباس الدوبامين خارج الخلايا العصبية، الأمر الذي يؤدي لحدوث استثارة في الجهاز العصبي. ويعدّ الدوبامين أحد النواقل الكيميائية الضرورية لعمل الجهاز العصبي، حيث ينتقل من الخلايا العصبية وإليها بشكل مستمر.

إلا أن مادة الكوكايين تؤثر في البروتين الناقل للدوبامين إلى داخل الخلية العصبية، ما يؤدي إلى احتباسه في الخارج، الأمر الذي يحدث استثارة في الجهاز العصبي والتي تظهر بشكل أعراض «نشوة» لدى متعاطي الكوكايين.

واستطاع الباحثون، من خلال هذه الدراسة، تعديل المورثات المسؤولة عن إنتاج هذا البروتين الناقل، بحيث لم يعد الكوكايين قادراً على التأثير فيه، فيما احتفظ ناقل الدوبامين بقدرته على نقل الدوبامين من خارج الخلية وإليها.

ولمنع تأثير الكوكايين على الجهاز العصبي؛ يشير الباحثون إلى أن إجراء تعديل على ناقل الدوبامين لهذه الغاية يعدّ وسيلة أنجع من حذفه، حيث أظهرت دراسة سابقة أن حذف المورث الذي يُنتج ناقل الدوبامين لا يمنع من حدوث تأثير ملحوظ للكوكايين على



## الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم موثقة بحيث  
يذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

### أم الشافعي

شهدت أم الشافعي عند قاضي مكة هي وأخرى مع رجل، فأراد القاضي أن يفرق بين المرأتين لسمع شهادة كل واحدة منهما منفردة. فقالت له: ليس لك ذلك، لأن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿أَنْ تَصُلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾ (البقرة ٢٨٢)، فنزل القاضي على رأيها. ■

### قصاص الزمان

«القصاص» كلمة مخيفة، لأنها تعني معاقبة المعتدي بمثل ما اعتدى، وتوحي في النفس معنى القطع واستعمال القوة ضد المعتدي. والذي يخيف أكثر، أن يكون الزمان هو الذي يقتص من المعتدي! لأن الزمان هو العمر والوقت والساعات والدقائق.

وهل يعقل أن يكون الزمان هو الذي يباشر القصاص دون متحكم به وأمر له؟ الجواب: قطعاً الزمان لا يتصرف من ذاته، لأن كل شيء في الدنيا إنما هو ملك لله الواحد القهار، فلا يتقدم الزمان ولا يتأخر إلا بأمر الله ومشيئته ونتذكر الحديث القدسي الذي رواه البخاري، قال الله تعالى: «أنا الدهر أقلب الليل والنهار» أي: هو المتصرف والمتحكم بأحوال الدهر - وهو الزمان. والفاعل والحاكم الحقيقي هو الله، وما الأيام والقضاء إلا خاضعان لقبضة الله العظيم الحكيم.

وأما قصاص الزمان، فإنما ينطبق به القرآن والتاريخ ففي القرآن ﴿ألم تر كيف فعل ربك بعاد﴾ (الفجر) وأما التاريخ فقد قص علينا عن ملوك ودول كانت عامرة في الأرض، فأين هي الآن! في أوروبا ومصر واليمن! إنها تسكن في المتاحف والأفلام والوثائقية والدرامية!

لأنها طغت وظلمت وتمادت حتى ماتت وزالت. ﴿وما ربك بظلام للعبيد﴾ (فصلت) ٤٦. ■

أبو عبد الرحمن أحمد المحمود  
الكويت

## العصا



سئل أعرابي عن عصاته فقال: أركزها لصلاتي، وأعددها لأعدائي، وأسوق بها دابتي، وأقوى بها على سفري، وأعتمد عليها في مشيتي ليتسع خطوي، وأعبر بها النهر فتؤمنني، وألقي عليها كسائي فتسترني من الحر، وتقيني من القر، وتدني ما بعد مني وهي محمد

## إن أباكما... قتيل؟!!

ما طلب إليه أن يردده، وكان للشاعر ابنتان تحفظان الشعر، فلما سمعتا قول الرجل «ألا أيها البنتان إن أباكما» أجابته في أن واحد «قتيل خذا بالثأر مما أتاكما» - وهو عجز البيت الذي ردد الرجل صدره - وتعلقتا بالرجل، ورفعتاه إلى الحاكم فاستجوبه، فأقر بفعلته واعترف بجريمته، فكان البيت سبباً في معرفة القاتل. ■

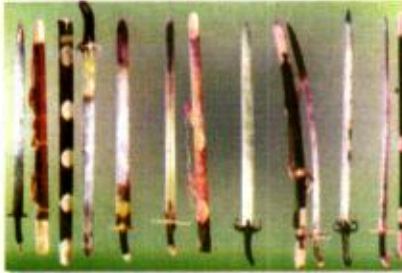
حكى أن شاعراً كان له عدو، فبينما هو سائر ذات يوم في بعض الطرق إذا هو بعدوه، فعلم أنه قاتله لا محالة، فقال له: يا هذا أنا أعلم أن المنية قد حضرت، ولكن سألتك بالله إذا أنت قتلتني، فامض إلى داري وقف بالباب وقل: «ألا أيها البنتان إن أباكما...» فقال: سمعاً وطاعة، ثم قتل الشاعر، وأتى إلى داره، فوقف بالباب وردد

## هل تعلم أن..؟

إلى سام بن نوح عليه السلام.  
- المولود الوحيد الذي ولد داخل الكعبة هو حكيم بن حزام.

- قلب الروبيان يوجد في رأسها.

- الثعبان يبدأ في إفراز المادة السامة بعد مرور يوم واحد على ولادته. ■



- أقصر سورة في القرآن الكريم هي سورة الكوثر.  
- الصلاة في المسجد الأقصى تعادل ٥٠٠ صلاة.  
- نبي الله نوحاً كان يعمل نجاراً.

- النبي ﷺ حج حجة واحدة هي حجة الوداع وصام رمضان تسع مرات.

- ارتفاع الكعبة المشرفة ١٣ متراً.  
- القرآن طبع لأول مرة عام ١١١٣هـ في هامبورج بألمانيا.

- حواراي الرسول ﷺ هو الزبير بن العوام.

- عدد غزوات الرسول ﷺ ٢٧ غزوة.  
- أسماء سيوف الرسول هي: ذو الفقار، البتار، الحيف، رسوب، المخزم.

- كلمة دكتور لاتينية ومعناها مهندس أو معلم.

- بلاد الشام سميت بهذا الاسم نسبة

## لك.. لا عليك

دخل أعرابي على سليمان بن عبد الملك الخليفة الأموي فقال له: إنك قد اكتفيت رجالاً ابتاعوا دنياك بدينهم، فلا تأمنهم على ما ائتمنك الله عليه، فإنك مسؤول عما اجترحوا، فلا تصلح دنياهم بفساد آخرتك، فقال له سليمان: لقد سللت لسانك. فقال الأعرابي: لك لا عليك. ■

## ذم الجاه والرياء

- العلماء والعباد يعيدون عن المعاصي الظاهرة، ولكنهم يستريحون إلى إظهار العلم والعمل، ليجدوا القبول والاحترام عند الخلق، ولا يقنعون باطلاع الخالق، وراحتهم هذه تخلصهم من مشقة المجاهدة.

- أصل الجاه: انتشار الصيت والاشتهار، وهو مذموم، إلا من شهره الله تعالى لنشر دينه من غير تكلف.

- وقال بشر: لا يجد حلوة الآخرة رجل يحب أن يعرفه الناس. وقال أيضاً: ما أعرف رجلاً أحب أن يُعرف إلا ذهب دينه واقتُضِع.

- المطلوب بالشهرة هو الجاه والمنزلة في القلوب، وحب الجاه هو منشأ كل فساد، والمذموم طلب الشهرة، أما وجودها من غير تكلف فليس مذموماً كشهرة الأنبياء والخلفاء الراشدين وأئمة العلماء. ■

سيد جويل - السعودية

## وقفة مع آية

﴿وَإِذَا التُّونُ إِذْ ذُهِبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (٨٧)﴾ (الأنبياء).

يقول بعض المستشرقين والمشككين - في دلالة معاني هذه الآية الكريمة - إن سيدنا يونس عليه السلام ظن عدم قدرة الله عليه ونعوذ بالله من ذلك. فهناك آيات قرآنية واضحة الدلالة تثبت المعنى الحقيقي لكلمة ﴿نَقْدِرُ﴾ وهي كالتالي:

﴿اللَّهُ يَسِطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا (١٦)﴾ (العنكبوت)

﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ (١٦)﴾ (الفجر)

﴿لَيُنْفِقَنَّ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَلْيَفِيقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يَكْفُلُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مِمَّا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا (٧)﴾ (الطلاق)

أي أن قدر من القدر وهو التضيق، فجاءت كلمة ﴿نَقْدِرُ﴾ بمعنى تضيق، ونحن المسلمين لا نستطيع ولا نجرؤ على أن نتلفظ بهذا، فكيف لنبي مرسل من الله - اصطفاؤه وكرمه بالدعوة والإصلاح في الأرض - أن يقول ذلك! ■

أحمد قاسم - سوهاج - مصر

## عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

٤ - أن الله عز وجل لما أنزل على رسوله ﷺ آية التخيير بدأ بها فخبرها - آية التخيير هي الآية رقم (٢٨) من سورة الأحزاب - فقال لها رسول الله ﷺ: «ولا عليك أن لا تعجلي حتى تستأمري أبويك»، فقالت رضي الله عنها: أفي هذا أستأمر أبوي؟ فإني أريد الله، ورسوله، والدار الآخرة، فاستنت بها بقية أزواجه ﷺ وقلن كما قالت.

٥ - أن الله سبحانه وتعالى برأها مما رماها به أهل الإفك، وأنزل في عذرها وبرائها وحياً يتلى في محاريب المسلمين وصلواتهم إلى يوم القيامة.

٦ - أن الأكابر من الصحابة رضي الله عنهم كان إذا أشكل عليهم الأمر من الدين استفتوها فوجدوا علمه عندها.

٧ - أن رسول الله ﷺ توفي في بيتها، وفي يومها، وبين سحرها ونحرها، ودفن في بيتها. ■

موسى العازمي - الكويت

قال الشيخ علي الطنطاوي - رحمه الله - في كتابه الفذ «رجال من التاريخ»: امرأة ملأت الدنيا، وشغلت الناس، على سر الدهور. ذلك لأنه أتبع لها ما لم يتح أحد، فلقد تولاهما في طفولتها شيخ لسلمين وأفضلهم، أبوها الصديق، ورعاها في شبابها خاتم الرسل، وأكرم البشر زوجها رسول ﷺ، فجمعت من العلم والفضل البيان ما لم تجمع مثله امرأة أخرى.

وقال عنها ابن القيم - يرحمه الله - في تابه القيم «جلاء الأفهام»:

ومن خصائص عائشة رضي الله عنها: ١ - أنها كانت أحب أزواج النبي ﷺ إليه، كما ثبت عنه ذلك في البخاري، وقد سئل ﷺ: «أي الناس أحب إليك؟» قال: عائشة»، قيل: فمن الرجال؟ قال: «أبوها». ٢ - أنه ﷺ لم يتزوج امرأة بكرة غيرها. ٣ - أنه كان ينزل على رسول الله ﷺ لوحى وهو في لحافها، دون غيرها.

## المعنى الحقيقي للاستخارة

أي أنه أمر واحد وليس عدة أمور، ومن هنا نستطيع أن نفهم معنى صلاة الاستخارة أنها لـ «الخيرية» في الأمر وليست «تخييرية» بين عدة أمور، أي أن الشخص إذا عزم على فعل شيء فإنه يجب أن يستخير المولى عز وجل في فعل هذا الأمر الذي قرره بالفعل، لأنه لا يعلم أهو خير أم شر، إذ إن عقله قاصر، وهو لا يستطيع أبداً أن يعلم بالتحديد ما هي تبعات قراره الذي اتخذه بالفعل، فهذا الأمر علمه عند الله فقط، وعندما يصلي المرء الاستخارة فهو بذلك يضمن - وبشكل مؤكد - أنه سيوفق - بإذن الله - للخير. ■

أمير أحمد

## أعذب الشعر

لا تسألن إلى صديق حاجة فيحول عنك كما الزمان يحول واستعن بالشيء القليل فإنه ما صان عرضك لا يقال قليل

الغالبية العظمى تحتاج أن تعرف المعنى الحقيقي لصلاة الاستخارة ومتى تصلى لأي هدف؟ فقد روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إذا هم أحدكم بالأمر فليركع كعتين من غير الفريضة، ثم ليقل: اللهم ني استخيرك بعلمك، وأستقدرك قدرتك... إلى آخر الحديث.

يستقر في فهم معظم الناس أن صلاة الاستخارة هي صلاة «تخييرية» بين أمرين، يعلم المرء أيهما الخير فيصلي المرء صلاة الاستخارة، ثم يقعد لينتظر الحل السحري لذي «بوجهه» نحو خيار من الخيارين أو لخيارات التي أمامه، فمنهم من ينتظر لرؤيا فيهرع إلى النوم فور أدائه الصلاة، البعض الآخر ينطلق في الدنيا على غير بدى، منتظراً «الإشارة» التي تعلمه ماذا يختار، ولكن هل كان هذا هو ما يقصده الحديث بالفعل؟

تعالوا نتأمل كلمات الحديث الشريف: إذا هم أحدكم بالأمر...، أي أن الشخص ند قرر بالفعل ماذا سيفعل وقد همّ بفعله، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي...



## كيف يحوز الداعية فقه الدعوة؟ (١)

بقلم: محمد أحمد الراشد (\*)



في الشباب.  
فبعضهم يقول بتكفير المجتمع، والبعض  
ينادي بالإسراع في الجهاد ويسمي نفسه  
مجموعة الجهاد، حتى ولو لم يستند إلى  
خلفية تربوية أو يستند إلى مقدمات  
يوجبها العقل.. كما أن هناك آخرين يأتونك  
على نمط ما يكون من حزب بتصوير أن  
السياسة هي الباب الذي ندخل منه، وأنه  
ليس لنا حاجة لشيء آخر من التربية أو  
الفكر الشرعي غير السياسي، ويأتون  
باختلافات واجتهادات أخرى.

رأيت كم هم شباب الجامعات وهم كثرة  
كثيرة في الجيل الحاضر، لكنهم ليسوا  
بأجمعهم في تيار واحد مسخر لخدمة  
الدعوة الإسلامية الواحدة، وإنما اختلفت  
الوحدة التنظيمية وحصلت صعوبات أمام  
الجيل الذي خرج من السجون من دعاة مصر  
الأبطال، حيث وجدوا معضلة كبيرة في  
توحيد هؤلاء في بوتقة واحدة، وما السبب  
في ذلك إلا اختلاف الفهم.

فأقول، ما الضير في ألا تكون بوحدة  
في العمل؟ ما الضير في ألا تكون في اجتهاد  
شرعي أو تربوي واحد؟ وكل منا يسلك  
مسلكه ونأمل أنه بصيحات الحماسة فتتألف  
القلوب وتتم هذه الوحدة.

المسألة أبعد من ذلك.. فإن القلوب لا  
يمكن أن توحدتها عواطف وأقوال هامشية  
هكذا، بل إن هذه القلوب، وحدتها مرتكزة  
على الوحدة الفكرية، والوحدة الفكرية هي  
التي تنتج الوحدة في العمل. ■

يتبع

الأحزاب بفننها وبتخطيطاتها ويبقى هو  
حائراً فأغراً فاه.. لا يدري ماذا يفعل!  
أما المصانع الثقيلة التي عندنا في الدعوة  
فهي هذه التي تصنع لك الداعية صناعة  
جديدة، بحيث تعطيه العلم التراثي الأصيل  
من قرآن وحديث وتفسيرهما، وتعطيه الفكر  
التربوي على ضوء تجريب الجماعة في  
الماضي، وهذه الناحية مهمة جداً، بحيث  
يستطيع أن يؤثر في الآخرين تربية وليس  
عاطفة، وكذلك تعطيه الفكر التنظيمي  
بحيث تستطيع أن تجعل الداعية يعمل من  
عمل مجموعة صغيرة تأثيراً كبيراً مضاعفاً.  
وكذلك الحذر السياسي أو الحكمة  
السياسية العامة التي تدل الداعية على  
مواطن الضمير ليقتنمها، وعلى مواطن الخطر  
ليتجنبها، هذا مكمل للعلم التنظيمي  
والتربوي، فإذا أوجدنا الآلة التي تصنع  
لأخواننا الدعاة هذا الوعي في هذه الجوانب،  
فإننا نكون قد بنينا عناصر ثقيلة، عناصر لا  
تهتز عند المحن ولا تهتز عند الفتن، عناصر لا  
تبذل طاقاتها في غير موطنها، فهذا هو  
المصنع الثقيل في الجماعة.

### الغاية الأولى.. توحيد الفهم

ومنه تتقارب الاتجاهات في البلد الواحد،  
وهذه من أهم أمور وحدة العمل وعدم وحدة  
الجيوب في الجماعة، فوحدة الفهم هي المركز  
الأساسي للوحدة في العمل، وخذوا مثلاً واضحاً  
بما يجري الآن في مصر؛ لما غابت الجماعة  
المجربة عن الساحة ودخلت السجون، وأجبرت أن  
تبتعد عن جماهير الشباب، نشأت تيارات كثيرة

الحاجة لفقه الدعوة واضحة في كل  
مكان، والناظر في تاريخ حركة الدعوة  
الإسلامية في العصر الحاضر في هذا القرن  
يجد نقصاً كبيراً في هذا الباب أدى إلى أن  
ترتفع أصوات كثيرة من دعاة مجريين  
تطلب الاستدراك من هذه النقطة.

وكان من مساهماتنا في هذا الباب أن  
ذكرنا في كتاب، المنطلق، الحاجة إلى هذا  
الفقه، فقه الدعوة، الذي قد سميت في  
هذا الكتاب أنها كالمصنع الثقيل أو الصناعات  
الثقيلة؛ حيث إن كل بلد ناشئ إذا أراد أن  
يبني صناعته فيبدأ أولاً بتوفير الصناعات  
الثقيلة، إذ هي المفتاح الذي يفتحها وتجعله  
ينطلق على الصناعات الأخرى، وستمكنه  
من أن يصنع بيديه المصانع الصغيرة، وهذه  
نظرية في التخطيط الصناعي والتطوير  
الدولي معروفة عند أهل الاقتصاد، وكذلك  
أمرنا نحن.

فالصناعة الثقيلة في داخل مجموعة  
الدعاة هي الأهم وليست الصناعات  
الخفيفة، وأقصد بالصناعة الخفيفة بث  
الحماسة وبث العاطفة والفكر السيار  
اليومي الهامشي.

هذه كلها لا تصنع ولا تؤدي إلى أن تكون  
الدعوة في موطن المقدمة، فغاية ما هناك  
أن توجد لك تياراً، ربما يكون سريع الزوال  
إما بمحنة فينفض، وإما بضئنة فينشق،  
وتكون هناك كلمات من القليل والقال  
وتصرفهم عن المطلوب، وإما أن يكون هناك  
تنافس مع الأحزاب المقارنة له، فتغلبه

(\*) مفكر إسلامي. العراق